مخفض السعر ١٦ ر.س

العقد الثمين

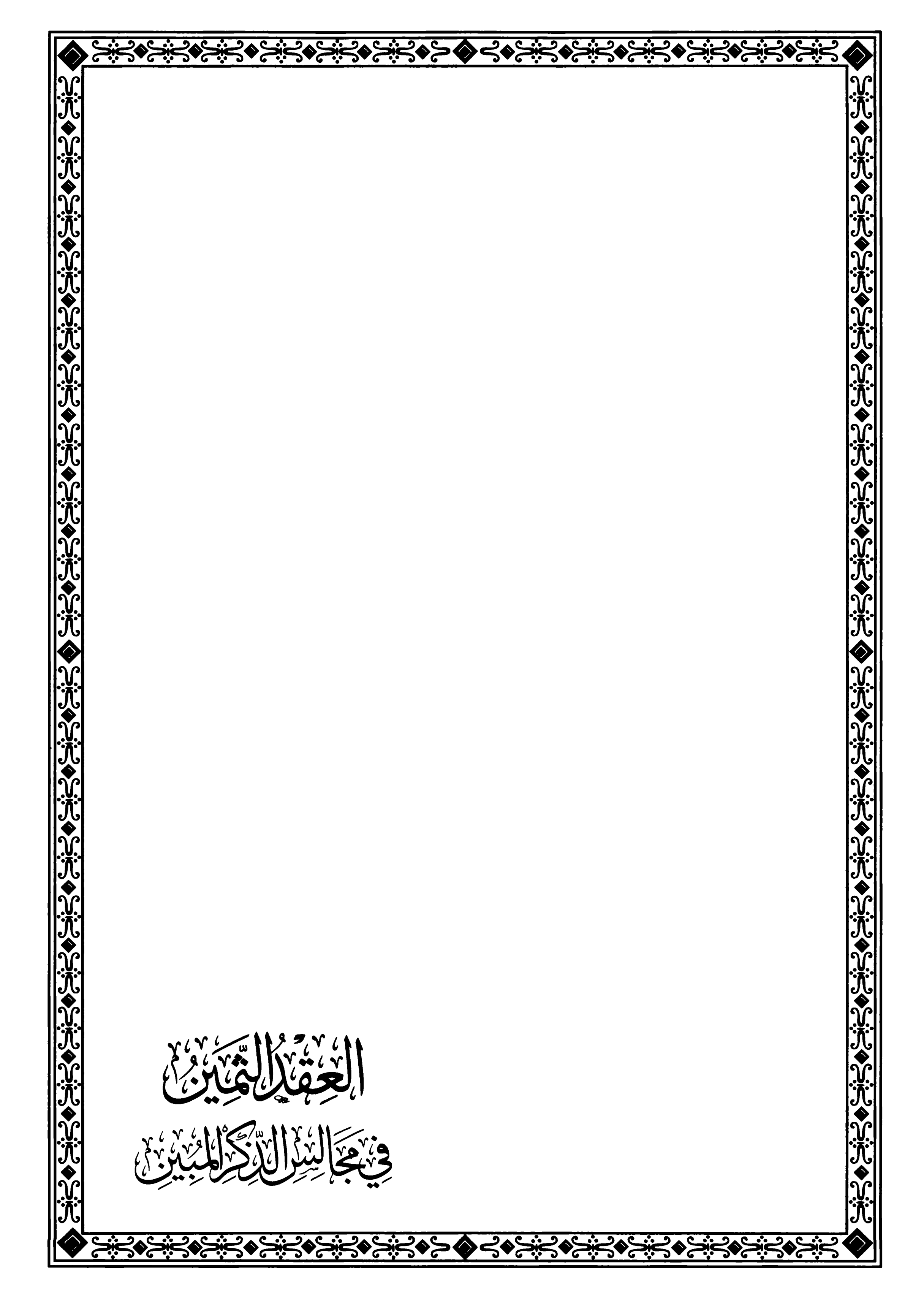
في مجالس الذكر المبين

جمع وترتيب

د. سامي بن مشوح العنزي



دار ابن الجوزي


العقد الثمين
في مجالس الذكر المبين



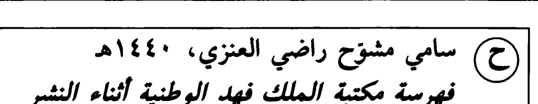
دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية:
الدمام - حي الريان - شارع عثمان بن عفان
ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣
ص ب. واصل: ٨١١٤
الرمز البريدي: ٣٢٢٥٦
الرقم الإضافي : ٤٩٧٣
فاكس: ٨٤١٢١٠٠
الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨
جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨
الأحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢
جدة - ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩
جوّال: ٠٥٩٢٠٤١٣٧١

لبنان:
بيروت - ت: ٠٣/٨٦٩٦٠٠
فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١

مصر:
القاهرة - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
جوّال: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨

aljawzi@hotmail.com
+966503897671
aljawzi
eljawzi
aljawzi.net



ح سامي مشوّح راضي العنزي، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العنزي، سامي مشوّح راضي
العقد الثمين في مجالس الذكر المبين./سامي مشوّح راضي العنزي.- الرياض، ١٤٤٠هـ
١٧٤ص؛ ١٧×٢٤سم
ردمك: ١ - ١٦٧٣ - ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - تفسير أ. العنوان
ديوي ٢٢٧,٦ ١٤٤٠/١١٥٠٠

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ

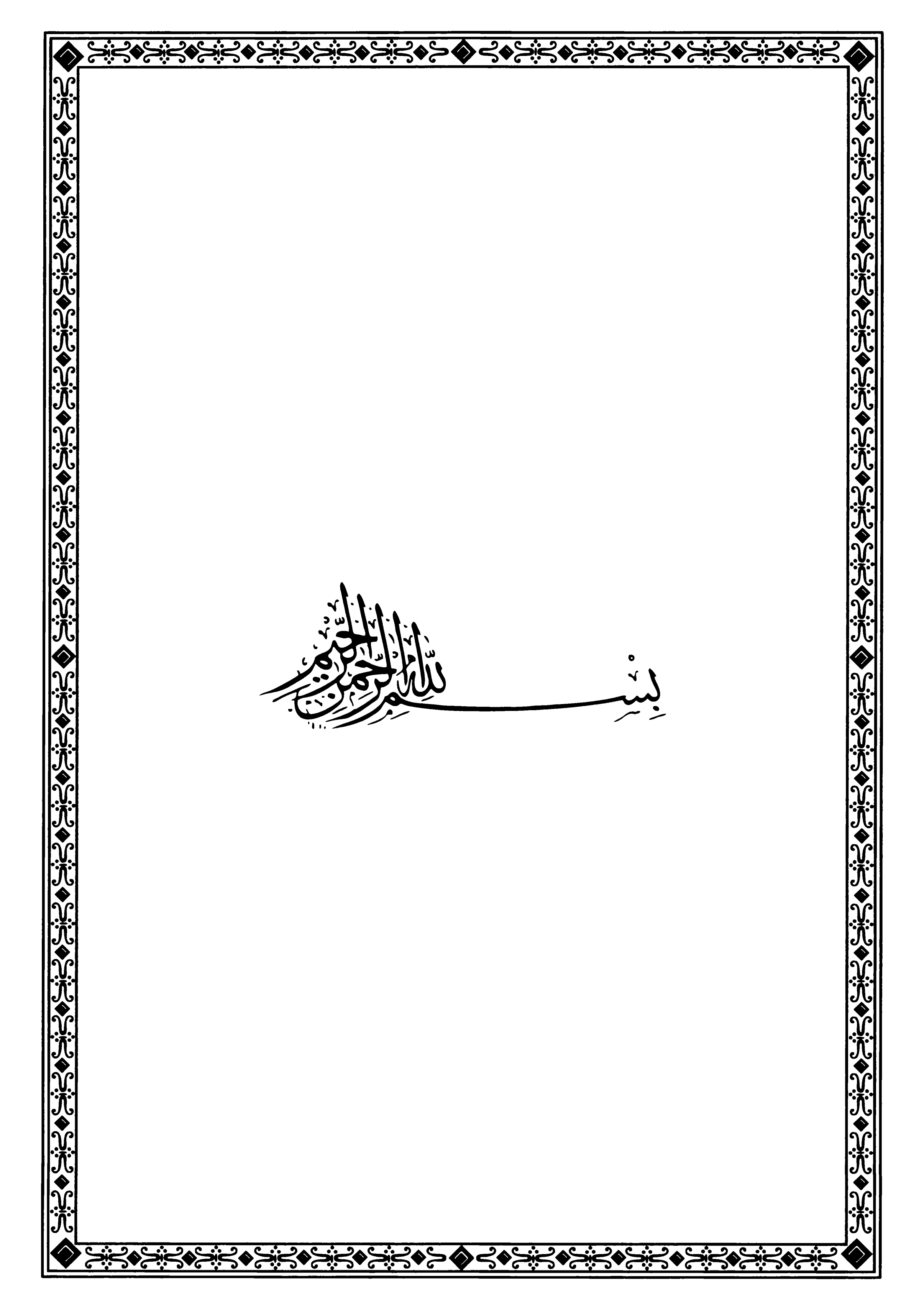
الباركود الدولي: 9786030316731

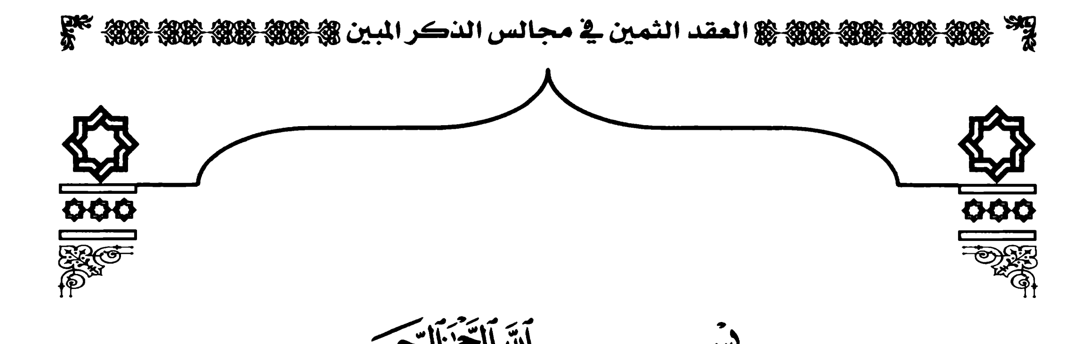


جمع وترتيب

د. سامي بن مشوح العنزي

دار ابن الجوزي


بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المُقَدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحابته أجمعين؛ وبعد:

أحمد الله الذي منَّ عليَّ لإتمام هذا المشروع علىٰ مدىٰ تسع سنوات وسخرني لأتم سور القرآن الكريم كاملة مقتطفًا منها آيات يسيرات لكل مجلس، والذي كانت فكرته في بداياته بسيطة جدًا؛ ومن منطلق حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**بلغوا عني ولو آية**»[(١)]، راودتني فكرة قبل تسع سنوات أن أستغل رسائل الواتس أب في نشر وقفات تدبريّة مرورًا لأغلب مفسري القرآن من السلف ومن المعاصرين، ولم يكن المشروع في بدايته واضح المعالم؛ وإنما كان المقصد هو التدبر والوقوف عند بعض الآيات في شهر رمضان المبارك فقط بين ٣٠ أو ٢٩ مجلسًا سنويًا، أقوم باختيار الآية مسبقًا ثم البحث في كتب التفسير عن أقرب التفاسير التي حرصت علىٰ التدبر والوقوف عند الآية بالروح والتأمل وما تحتوي من عبر

(١) رواه البخاري (٣٤٦١).

ووقفات لغوية وتربوية؛ متجنبا الأحكام والخلافات لأنها ليست موضعها؛ وحرصت أن تكون الوقفات تلامس عقول وأفهام الجميع دون الدخول في التفاصيل أو سرد الأقوال والترجيحات والمسائل التي لاتهم إلا المتخصصين.

ومضت السنوات ولله الحمد وها نحن اليوم أتممنا تسع سنوات في أكثر من ٢٥٠ مجلسًا ووقفة تدبرية في هذا المشروع، وتجاوز عدد المتابعين والمشاركين والذين يعيدون إرسالها ومجموعات الواتس أب والقرّاء آلاف الأشخاص فلله الحمد علىٰ ذلك وكتب الله لي ولكم أجرها.

وبعد أن وصل عدد المجالس لهذا الرقم خطرت بالبال فكرة جمع هذه الوقفات بكتاب صغير ليبقىٰ للجميع يستفيد منها أي أحد وحيثما أراد الرجوع للمجالس السابقة فتكون مدونة ومحفوظة، كتب الله لنا ولكم به الأجر وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

ثمّ أيضًا عزيزي القارئ لم أجعل هناك تخريجًا خاصًّا لطبعة معينة، فالتفاسير والتحقيقات كثيرة، إذ أنني جعلت العمدة والمرجع الآية نفسها، إذ يسهل من خلالها الوصول للشرح والاستزادة لمن أراد، ولا يُقتصر علىٰ طبعة معينة للتفسير، حيث أنه أيضًا ربّما يُبحث بها من خلال الإنترنت والموسوعات والمكتبات الشاملة.

أسأل الله أن يُعظم الأجر لكل من ساهم في نشر الرسائل لتصل لعدد أكبر من الذين رجونا أن الله قد كتب لهم تغيير حالهم للأفضل بسبب آية استوقفتهم ثم تفكّروا فيها حتىٰ فُتح علىٰ قلوبهم.

ولا يفوتني هنا أن أخص بالشكر الجزيل لزوجتي التي تولّت ترتيب المجالس وجمعها من أول مجلس حتىٰ آخر مجلس لكل السنوات الفائتة؛ ترتيبًا علىٰ سور المصحف لتخرج في هذا الكتاب مرتبة ومنسقة بفضل الله ثم فضل جهودها وتفريغ طاقتها ووقتها لهذا المشروع ابتغاء الأجر الخالص من الله تعالىٰ، فأسأل الله أن يحفظها لي زوجة صالحة وأن يجعلها من أهل القرآن وأن يصلح لها زوجها وذريتها إنه سميع الدعاء.

سامي بن مشوح العنزي

٢٧ رمضان ١٤٤٠هـ



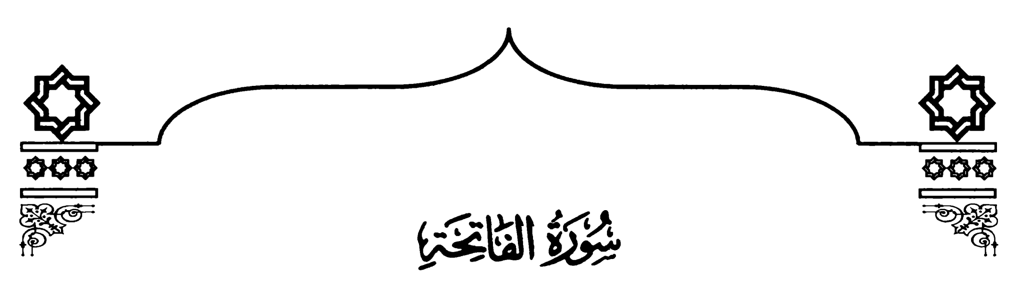
**(ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر؛
لم يدرك من لذة القرآن شيئًا).**

الزركشي / البرهان في علوم القرآن ص ٢٩١

«فأقبل - يا أخي - على القرآن: على استماعه وعلى تفهمه، والزم ذلك حتى يصير عادة لك وملكة فيك.. تر من فضل الله وإقباله عليه ما يدنيك - إن شاء الله - ويعليك، ويعود بالخير الجزيل عليك»[1].



(١) ص٢٣٥ - تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.



سُورَةُ الفَاتِحَةِ

١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥].

قدَّم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ علىٰ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأن العبادة له هي المقصودة، والاستعانة وسيلة إليها، والاهتمام والحزم تقديم ما هو الأهم فالأهم.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥].

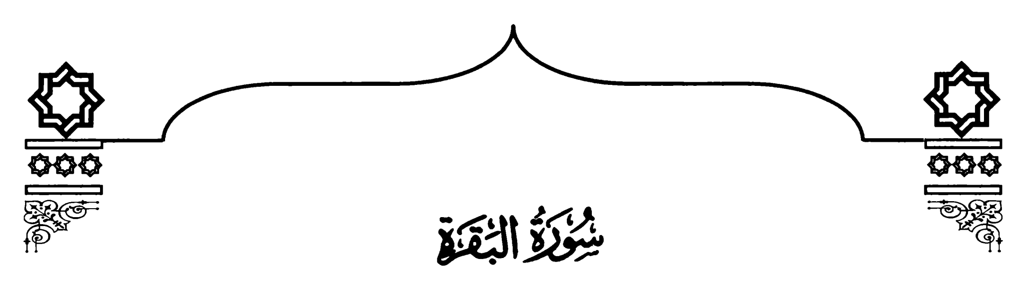
بتحقيق ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يحصل تكامل بناء الإنسانية، فإن الإنسانية لا يبنيها نموها المادي الحاصل بالطعام والشراب، ولا (الفيتامينات) المجهزة في العقاقير الطبية، بل ولا يشفيها من أمراضها المعنوية تلك الوصفات المادية من طبيب الجسم، وإنما يتكامل بناء الإنسانية بالتوازن الحقيقي للتربية الروحية مع التربية الجسمية والعقلية، بحيث يتتبع هذا بهذا علىٰ أكمل وجه. وذلك لا يتحقق إلا بتطبيق مدلول هذه الآية الكريمة.

صفوة الآثار والمفاهيم (تفسير سورة الفاتحة)

عبدالرحمن الدوسري







سُورَةُ البَقَرَةِ

٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا الْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢٦].

قال بعض السلف: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا الْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة العنكبوت: ٤٣].

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة: ٥٠].

لما كان الغرق من أعسر الموت وأعظمها شدة، جعله الله تعالىٰ نكالا لمن ادعىٰ الربوبية، وعلىٰ قدر الذنب يكون العقاب. ويناسب دعوىٰ الربوبية والاعتلاء انحطاط المدعي وتغييبه في قعر الماء،

إلىٰ الماء يسعىٰ من يغص بلقمة ** (إلىٰ أين) يسعىٰ من يغص بماء؟!

ولك أن تقول لما افتخر فرعون بالماء كما يشير إليه قوله تعالىٰ حكاية عنه: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ۖ﴾ [الزخرف:٥١].

جعل الله تعالىٰ هلاكه بالماء !.

تفسير الألوسي / روح المعاني



٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

والحكمة في البرّ بهما أنهما قد بذلا للولد وهو صغير كل عناية وعطف بتربيته والقيام بشؤونه، حين كان عاجزًا ضعيفًا لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا مع الشفقة التي لا مزيد عليها، أفلا يجب عليه بعدئذ مكافأتهما جزاءً وفاقًا لما صنعا؟ ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠].

تفسير المراغي

٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البقرة: ٨١].

سأل رجل الحسن عن الخطيئة قال سبحان الله ألا أراك ذا لحية وما تدري ما الخطيئة، انظر في المصحف فكل آية نهىٰ فيها الله عنها وأخبرك أنه من عمل بها أدخله النار فهي الخطيئة المحيطة.

تفسير الكشاف/ الزمخشري

٧ تأمل حديث القرآن عن نزوله علىٰ قلب محمد ﷺ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤] ثم تأمل قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

وهنا ستصل إلىٰ أن هذا القرآن إذا لم يخالط شغاف القلب، فلن يكون له تأثير عليك، فالله الله، افتح قلبك ليسكنه القرآن.

أ.د. مساعد الطيار مشروع (كانوا لا يتجاوزون عشر آيات) ملتقى أهل التفسير

٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [البقرة: ١٣٨].

فسمىٰ الدين صبغة استعارةً ومجازًا، حيث تظهر أعماله وسمته علىٰ المتديّن، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.

تفسير أحكام القرآن / القرطبي

٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

«.... والأمر بالاستباق إلىٰ الخيرات قدر زائد علىٰ الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها وتكميلها وإيقاعها علىٰ أكمل الأحوال والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلىٰ الخيرات فهو السابق في الآخرة إلىٰ الجنات فالسابقون أعلىٰ الخلق درجة، والخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل من صلاة وصيام وزكاة وحج وعمرة وجهاد ونفع متعد وقاصر...».

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان / السعدي

١٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة:١٨٣].

ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال مخبراً عن ربّه: «يقول الله تبارك وتعالىٰ كل عمل ٱبن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أُجْزِي به» الحديث.

وإنما خُصّ الصوم بأنه له؛ وإن كانت العبادات كلّها له لأمرين بايَنَ الصوم بهما سائر العبادات:

أحدهما: أن الصوم يمنع من ملاذّ النفس وشهواتها ما لا يمنع منه سائر العبادات.

الثاني: أن الصوم سرّ بين العبد وبين ربه لا يظهر إلا له؛ فلذلك صار مختصًّا به. وما سواه من العبادات ظاهر، رُبمّا فعله تَصَنّعًا ورياء؛ فلهذا صار أخص بالصوم من غيره.

تفسير القرطبي

(١١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ الآية [البقرة: ١٨٥].

واختير شهر رمضان من بين الأشهر لأنه قد شُرف بنزول القرآن فيه، فإن نزول القرآن لما كان القصد تنزيه الأمة وهداها ناسب أن يكون ما به تطهير النفوس والتقريب من الحالة الملكية واقعًا فيه، والأغلب علىٰ ظني أن النبي ﷺ كان يصوم أيام تحنثه في غار حراء قبل أن يُنزل عليه الوحي إلهامًا من الله تعالىٰ وتلقينًا لبقية من الملة الحنيفية، فلما أنزل عليه الوحي في شهر رمضان أمر الله الأمة الإسلامية بالصوم في ذلك الشهر.

التحرير والتنوير/ ابن عاشور

(١٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فيه إيماء إلىٰ مشروعية الصيام وإن كانت تلوح في صورة المشقة والعسر، فإن في طيها من المصالح ما يدل علىٰ أن الله أراد بها اليسر، أي: تيسير تحصيل رياضة النفس بطريقة سليمة من إرهاق أصحاب بعض الأديان الأخرىٰ أنفسهم.

التحرير والتنوير/ ابن عاشور

١٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

كان خالد الربعي يقول: عجبت لهذه الأمة أمرهم بالدعاء ووعدهم بالإجابة، وليس بينهما شرط! فلما سأُل عن هذا؟ فقال مثل قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فها هنا شرط [أي البشارة مشروطة بالإيمان والعمل الصالح]، وقوله: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ فها هنا شرط، وأما قوله: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ليس فيه شرط.

تفسير القرطبي

١٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

«وفي هذه الآية إيماء إلىٰ أن الصائم مرجو الإجابة، وإلىٰ أن شهر رمضان مرجوة دعواته، وإلىٰ مشروعية الدعاء عند انتهاء كل يوم من رمضان».

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور

١٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

الرشد والرشاد ضد الغي والفساد، وإنّ الأعمال إذا لم تكن صادرة بروح الإيمان لا يُرجىٰ أن يكون صاحبها راشدًا مهديًّا، فمن يصوم اتّباعًا للعادة وموافقة للمعاشرين، فإن الصيام لا يعده للتقوىٰ ولا للرشاد،وربما زاده فسادًا في الأخلاق وضراوة بالشهوات؛ لذلك يذكرنا تعالىٰ - في أثناء سرد الأحكام - بأن الإيمان هو المقصود الأول في إصلاح النفوس، وإنما نفع الأعمال في صدورها عنه وتمكينها إياه.

تفسير المنار / محمد رشيد رضا

١٦ لما ذكر الله تعالىٰ المنهيات في الصيام والاعتكاف أعقبها بقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧]. (ولا تقربوها) أبلغ من: (لا تفعلوها) لأن القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه والنهي عن وسائله الموصلة إليه.

تيسير الكريم الرحمن / السعدي

١٧ في القرآن لما انقضت آيات الصيام أعقبها الله بالنهي عن أكل أموال الناس بالباطل؛ ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]. لأنه محرم في كل زمان ومكان، بخلاف الطعام والشراب فكأنه يقال للصائم: يا من أطعت ربك وتركت الطعام والشراب الذي حرم عليك في النهار فقط، امتثل أمر ربك في اجتناب أكل الأموال بالباطل، فإنه محرم بكل حال، ولايباح في وقت من الأوقات.

لطائف المعارف ص ٢٩٢ /ابن رجب

١٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة: ٢٠١].

هذه الآية من جوامع الدعاء التي عمت الدنيا والآخرة. قيل لأنس: ادع الله لنا، فقال: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قالوا: زدنا. قال: ما تريدون قد سألت الدنيا والآخرة!

وفي الصحيحين عن أنس قال: كان أكثر دعوة يدعو بها النبي ﷺ يقول: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. قال: فكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

تفسير القرطبي

١٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ [البقرة: ٢١٦].

الغالب على العبد المؤمن أنه إذا أحب أمرًا من الأمور، فقيض الله له من الأسباب ما يصرفه عنه أنه خير له، فالأوفق له في ذلك أن يشكر الله، ويجعل الخير في الواقع، لأنه يعلم أن الله تعالىٰ أرحم بالعبد من نفسه.

تيسير الكريم الرحمن / السعدي

٢٠ لما نزلت هذه الآية: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. قال أبو الدحداح الأنصاري: يا رسول اللّه، وإن اللّه ليريد منا القرض؟ قال: (نعم يا أبا الدحداح) قال: أرني يدك يا رسول اللّه، قال، فناوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي، وله حائط فيه ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها، قال، فجاء أبو الدحداح، فناداها: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: اخرجي فقد أقرضته ربي ﷻ. -وعند ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١﴾ [الحديد: ١١]. أضاف ابن كثير- وفي رواية أنها قالت له: ربح بيعك يا أبا الدحداح، ونقلت منه متاعها وصبيانها، وإن رسول اللّه ﷺ قال: (**كم من عِذْق رَدَاح في الجنة لأبي الدحداح**) [أخرجه ابن أبي حاتم]. معنىٰ العذق: القنو من النخل، والعنقود من العنب، ورداح: ضخم، مخصب.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

[٢١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: ٢٣٨].

وأحسن الناس تعامُلًا مع الخالق أحسنهم تعاملًا مع المخلوق؛ فالصلاةُ تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، وتعين العبد علىٰ التواضع للمخلوق؛ فأكثرُ الناس صلاة أكثرهم تواضعًا.

التفسير والبيان لأحكام القرآن / الطريفي (٤٩٣/١)

[٢٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

لا تحله الآفات، ولا تناله العاهات. وذلك أن السنة والنوم معنيان يغمران فهم ذي الفهم، ويزيلان من أصاباه عن الحال التي كان عليها قبل أن يصيباه. فتأويل الكلام إذ كان الأمر علىٰ ما وصفنا: الله لا إله إلا هو الحيّ الذي لا يموت، القيوم علىٰ كل ما هو دونه بالرزق والكلاءة والتدبير والتصريف من حال إلىٰ حال، لا تأخذه سنة ولا نوم، لا يغيره ما يغير غيره، ولا يزيله عما لم يزل عليه تنقل الأحوال وتصريف الليالي والأيام، بل هو الدائم علىٰ حال، والقيوم علىٰ جميع الأنام، لو نام كان مغلوبًا مقهورًا، لأن النوم غالب النائم قاهره، ولو وسن لكانت السموات والأرض وما فيهما دكًّا، لأن قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته، والنوم شاغل المدبر عن التدبير، والنعاس يمانع المقدّر عن التقدير بوسنه.

تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

[٢٣] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة: ٢٦١].

فإذا كانت الأرض المخلوقة لله ﷻ تعطي كل هذا العطاء، فما بالك بعطاء مباشر من خالقك وخالق الأرض التي تعطيك؟ وكما أن الفلّاح إذا تعب واجتهد زاد محصوله، كذلك المؤمن كلما تعب في العبادة واجتهد زاد ثوابه وتضاعف جزاؤه في الآخرة.

تفسير الشعراوي رحمه الله

[٢٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة: ٢٦٤].

فالمراؤون والمنانون لا ينتفع بشيء من صدقاتهم، ولا نفقاتهم، ولا يجدون لها ثمرة لا في الدنيا ولا في الآخرة، أما في الدنيا فلأن المن والأذىٰ مما ينافي غاية الصدقة، ولأن المرائي والمنان يكونان بغيضين عند الناس، ممقوتين أشد من بغضهم ومقتهم للبخيل الممسك، فالمنان بغيض مكروه والمرائي مفضوح مكشوف، كما قال التهامي:

ثوب الرياء يشف عما تحته

وإذا التحفت به فإنك عار

وأما في الآخرة فلأن المن والأذىٰ كالرياء في منافاة الإخلاص، وليس في الآخرة حظ ولا نصيب إلا للمخلصين، أما الكفار والمنافقون الذين ينفقون

أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر فهؤلاء من شر المفاليس كما قال الله في حقهم: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الفرقان:٢٣].

تفسير صفوة الآثار والمفاهيم / الدوسري

٢٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

قال البخاري عند تفسير هذه الآية: قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبي ﷺ: فيمن ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾؟[البقرة: ٢٦٦] قالوا: الله أعلم.

فغضب عمر فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين.

فقال عمر: يا ابن أخي، قل ولا تحقر نفسك.

فقال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل.

قال عمر: أي عمل؟

قال ابن عباس: لعمل.

قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله. ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتىٰ أغرق أعماله.

قال ابن كثير: وفي هذا الحديث كفاية في تفسير هذه الآية، وتبيين ما فيها من المثل بعمل من أحسن العمل أولا ثم بعد ذلك انعكس سيره، فبدل الحسنات بالسيئات، عياذا بالله من ذلك، فأبطل بعمله الثاني ما أسلفه فيما تقدم من الصالح واحتاج إلىٰ شيء من الأول في أضيق الأحوال، فلم يحصل له منه شيء، وخانه أحوج ما كان إليه، ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦]. وهو الريح الشديد ﴿فِيهِ نَارٌ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ﴾ [البقرة: ٢٦٦] أي: أحرق ثمارها وأباد أشجارها، فأي حال يكون حاله.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

٢٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

وهذا عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق، أن الإنفاق ينقص المال، وأن الربا يزيده، فإن مادة الرزق وحصول ثمراته من الله تعالىٰ، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامتثال أمره؛ فالمتجرئ علىٰ الربا يعاقبه الله بنقيض مقصوده وهذا مشاهد بالتجربة.

تفسير السعدي

٢٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾ [البقرة: ٢٧٧].

وقد أجرىٰ الله سنته في وحيه المبارك أن يقرن الإيمان بالعمل الصالح لأنه لا يستقيم إيمان بلا أعمال صالحة تصدقه وتنميه، وتعبر عن ضمير صاحبه، إذ تخلّف الأعمال دليل علىٰ عدم إيمان الإنسان.

صفوة الآثار والمفاهيم / عبدالرحمن الدوسري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

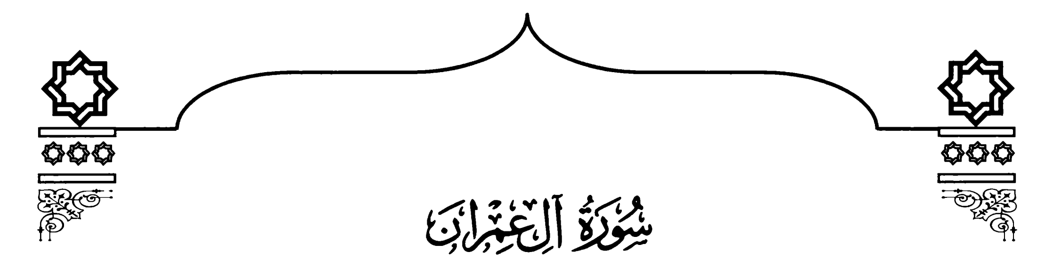
٢٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

جاءت العبارة بـ(لَهَا) في الحسنات لأنها مما ينتفع العبد به، وجاءت بـ(وَعَلَيْهَا) في السيئات لأنها مما يضر العبد.

تفسير ابن جزي / التسهيل لعلوم التنزيل







سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٢٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ [آل عمران:٢٦].

ليس بين لحظات العزة والكبرياء والاستعلاء والجبروت، ولحظة الذل والخنوع والصغار إلا أمر من العظيم سبحانه: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]... عجيب أمر هؤلاء... وعجيب أمر من لا يعتبر بهم، جثموا سنين عددًا علىٰ قلوب الفقراء والمعوزين والمتحاجين، تكبروا وظلموا، لم يبالوا بدعوة الداعين وابتهال المبتهلين، سخروا من الضعفاء والمساكين، ولم تزل مشيئة الله نافذة وقدرته باهرة وأمره محتوم، نزعت منهم المكانة وأخذ منهم الملك وصبت عليهم الذلة صبًا، فسبحان الله العظيم العزيز القاهر... وما يضر هؤلاء لو عدلوا فكانوا صلحاء أتقياء.. ما يضر هؤلاء لو صدقوا فكانوا أمناء شرفاء... لا ضير... ولكن يبقىٰ التاريخ شاهدًا وعبرة، ونسأل الله تعالىٰ أن يصلح أحوال المسلمين ويأخذ بأيديهم إنه سميع قريب مجيب....

خواطر د. فهد الوهبي حول الآية (موقعه)

[٣٠] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران:٢٦].

وما أحرىٰ المسلمين لا سيما علماؤهم، أن يقفوا عند هذه الآية متدبرين متعظين، يعلموا أن العزة بيد الله وحده، فلا يطلبون من غيره من البشر مما يضطرهم إلىٰ تقليده ومحاكاته وتعظيمه تعظيمًا يصل إلىٰ حد القداسة، يتلقون منه المناهج والقوانين، وينفذونها طائعين.

أمّا العلماء فالآية ترتفع بهم عن أن يكونوا عبيدًا للحكّام والساسة بسبب حبهم للمادة والجاه، لأن الآية قررت أن العز والملك بيد الله وحده، لا بيد أحدٍ من البشر، فإن رامه أحد عن غير هذا الطريق، فلن يجني إلا الذل والخزي، فليحذر العلماء من التزلف والنفاق، والأكل بدينهم.

صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم / عبد الرحمن الدوسري

[٣١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

في هذه الآية دليل علىٰ أنه لا ينبغي للإنسان أن يسأل مطلق الذرية؛ لأن الذرية قد يكونون نكدًا وفتنة، وإنما يسأل الذرية الطيبة.

تفسير القرآن الكريم / ابن عثيمين

[٣٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وصف نفسه بسعة الرحمة وقرب المغفرة وأن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له، وأنه لا مفزع للمذنبين إلاّ إلىٰ فضله وكرمه وإحسانه وعفوه ورحمته

وفيه تنبيه علىٰ أن العبد لا يطلب المغفرة إلاّ منه وأنه القادر علىٰ عقاب المذنب وكذلك هو القادر علىٰ إزالة ذلك العقاب عنه..

لباب التأويل في معاني التنزيل / الخازن

[٣٣] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال بعض المفسرين: ثمرة الآية وجوب التمسك بمكارم الأخلاق وخصوصا لمن يدعو إلىٰ الله تعالىٰ ويأمر بالمعروف.

تفسير محاسن التأويل / القاسمي

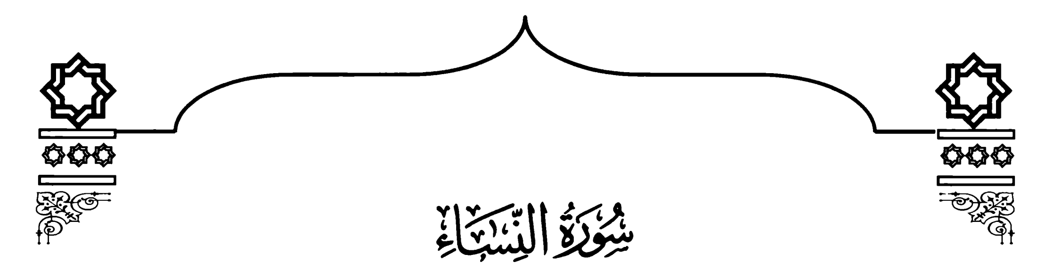
[٣٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: ١٩٥].

(ثوابا من عند الله) أضافه إليه ونسبه إليه؛ ليدل علىٰ أنه عظيم، لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلا كثيرا.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

❁ ❁ ❁





سُورَةُ النِّسَاءِ

٣٥ استنبط بعض الأذكياء من قوله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء: ١١].

أنه تعالىٰ أرحم بخلقه من الوالدة بولدها، حيث أوصىٰ الوالدين بأولادهم، فعلم أنه أرحم بهم منهم، كما جاء في الحديث الصحيح، وقد رأىٰ امرأة من السبي فُرّق بينها وبين ولدها، فجعلت تدور علىٰ ولدها، فلما وجدته من السبي، أخذته فألصقته بصدرها، وأرضعته، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أترون هذه طارحة ولدها في النار، وهي تقدر علىٰ ذلك»؟

قالوا: لا يارسول الله، قال: « فوالله لله أرحم بعباده من هذه بولدها ».

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

٣٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾ [النساء: ٣٧].

يدخل فيه من يستحقر ما آتاه الله من نعمته مالًا كان أو عافية، ومن خُوِّل علمًا ولم يفده مقتبسه منه، ومن ينسىٰ كثير ما أنعم الله عليه ويتذكر قليل ما آله من نائبة، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾﴾ [العاديات: ٦].

تفسير الراغب الأصفهاني

[٣٧] في قولـه تعـالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

نعمة عظيمة من وجهين:

أحدهما: أنه يقتضي أن كل ميت علىٰ ذنب دون الشرك لا نقطع له بالعذاب وإن كان مصرًا.

والثانية: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا علىٰ خوف وطمع.

تفسير زاد المسير / ابن الجوزي

[٣٨] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩].

والرد إلىٰ الله: هو النظر في كتابه العزيز، والرد إلىٰ الرسول: هو سؤاله في حياته والنظر في سنته بعد وفاته ﷺ.

تفسير المحرر الوجيز / ابن عطية

[٣٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

لو أن المسلمين استقاموا علىٰ تدبر القرآن والاهتداء به في كل زمان، لما فسدت أخلاقهم وآدابهم، ولما ظلم واستبد حكامهم، ولما زال ملكهم وسلطانهم، ولما صاروا عالة في معايشهم وأسبابها علىٰ سواهم.

تفسير المنار / محمد رشيد رضا

٤٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ النساء: ١٠٨].

و«يبيّت» أي أنه يفعل أمره في الليل؛ لأن الناس كانت تلجأ إلىٰ بيوتهم في الليل، ومعنىٰ «يبيّت» أن يصنع مكيدة في البيت ليلا، وكل تدبير بخفاء اسمه «تبييت» حتىٰ ولو كان في وضح النهار، ولا يبيّت إنسان في خفاء إلا رغبة منه في أن ينفض عنه عيون الرائين. فنقول له: أنت تنفض العيون التي مثلك، لكن العيون الأزلية وهي عيون الحق فلن تقدر عليها !

تفسير الشعراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٤١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.. مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ [النساء: ١٢٣].

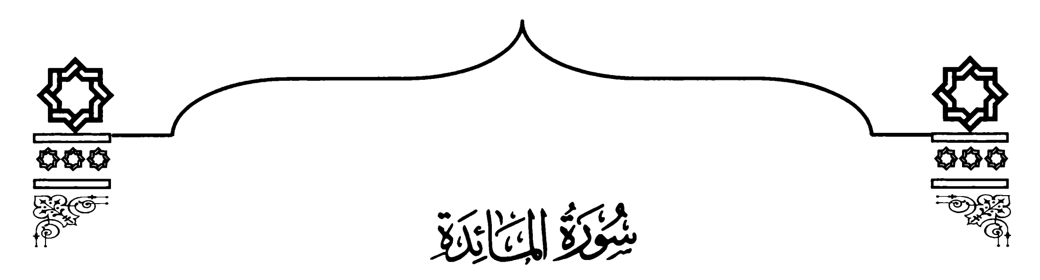
من عقوبة السيئات أنها تستدعي نسيان الله للعاصي، بمعنىٰ أنه يتركه ويخلي بينه وبين نفسه وشيطانه، فلا يعينه علىٰ نفسه، ولا يهديه ولا ينصره علىٰ شيطانه، والمسترسل بالمعاصي مستحقٌّ لها، لأنه ضيّع من لاغنىٰ له عنه طرفة عين، ولا يمكن أن يحصل علىٰ ما يعوضه عنه كما قيل:

من كل شيء إذا ضيعته عِوضٌ ** وليس في الله إن ضيّعت من عوضِ

فالله سبحانه يعوض عن كل شيء سواه، ولا يعوض منه شيء أبدًا؛ ويغني سبحانه عن كل شيء، ولا يغني عنه أي شيء، ويمنع سبحانه من كل شيء؛ ولايمنع عنه أي شيء، وهو يجبر من كل شيء؛ ولا يجبر منه شيء أبدًا، فكيف يستغني العبد عن الله طرفة عين وكيف ينساه؟!

تفسير صفوة الآثار والمفاهيم / عبد الرحمن الدوسري رَحِمَهُ ٱللَّهُ





سُورَةُ المَائِدَةِ

٤٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة:٣].

فلو أن المسلمين أضاعوا كل أثارة من علم - والعياذ بالله - ولم يبق بينهم إلا القرآن لاستطاعوا الوصول به إلىٰ ما يحتاجونه في أمور دينهم.

التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور

٤٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣﴾ [الأنفال: ٣٣].

الاستغفار أمن من عذاب الله.

تفسير الإكليل / السيوطي

٤٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [المائدة: ٦٤].

والناس تنظر دائمًا إلىٰ عطاء الله بعطاء الإيجاب، ولا تنظر عطاء السلب أي المنع، وهو أن يصرف عنك الحق مصرف سوء.

والعطاء الذي يحبه الإنسان هو عطاء المال وهو عطاء يذهب إلىٰ الفانية.

أما المنع فهو يمنع الإنسان من ارتكاب آثام؛ وبعد ذلك يأخذ الإنسان نعيمه في الآخرة.

ونحن نجد كثيرًا من الناس تدعو، ولكنهم لا يعلمون أن الله قد أعطىٰ بالمنع.



لذلك يعطي الحق أحيانًا أشياء يكون العبد قد ألح عليها، وبعد ذلك يتبين الإنسان أنها شر، كأن الحق ساعة منع الإنسان لفترة كان ذلك صيانة له.

تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي.

[٤٥] من أعظم الغبن أن يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [المائدة: ٨٣].

ويُكتب للإنسان أن يقرأ القرآن سرًا وجهارًا وليلًا ونهارًا أزمنة مديدة وأيامًا عديدة ولا تفيض عيناه مع أن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

تأملات الشيخ صالح المغامسي

[٤٦] قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥].

قال أبوبكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]. وتضعونها في غير موضعها؛ ولا تدرون ما هي، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله تعالىٰ بعقابه» وقال جبير بن نفير: «كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله ﷺ، وإني لأصغر القوم، فتذاكروا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قلت أنا: أليس الله يقول في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فأقبلوا علي

بلسان واحد وقالوا: تنزع آية من القرآن ولا تعرفها، ولا تدري ما تأويلها!! حتىٰ تمنيت أني لم أكن تكلمت، وأقبلوا يتحدثون، فلما حضر قيامهم قالوا: إنك غلام حدث السن، وإنك نزعت بآية ولا تدري ما هي؟ وعسىٰ أن تدرك ذلك الزمان، إذا رأيت شحا مطاعا، وهوىٰ متبعا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، لا يضرك من ضل إذا اهتديت».

تفسير جامع البيان/الطبري

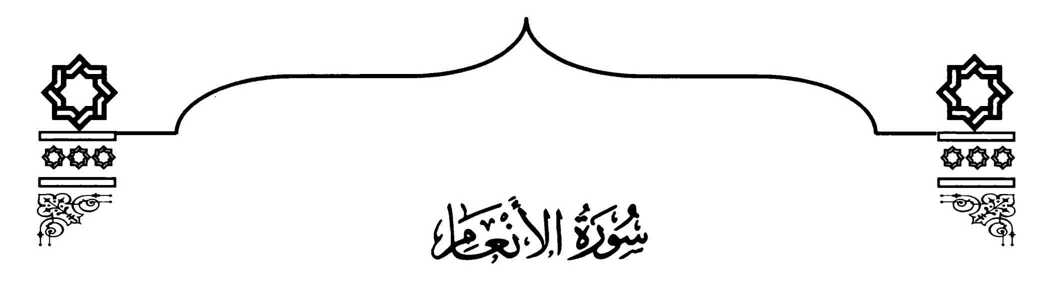
47 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨].

ولم يقل: فإنك أنت الغفور الرحيم علىٰ ما تقتضيه القصة من التسليم لأمره، والتفويض لحكمه. ولو قال: فإنك أنت الغفور الرحيم لأوهم الدعاء بالمغفرة لمن مات علىٰ شِرْكه وذلك مستحيل؛ فالتقدير إن تبقِهم علىٰ كفرهم حتىٰ يموتوا وتعذّبهم فإنهم عبادك، وإن تَهدهم إلىٰ توحيدك طاعتك فتغفر لهم فإنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليك ما تريده؛ الحكيم فيما تفعله؛ تضل من تشاء وتهدي من تشاء.

تفسير القرطبي







سورة الأنعام

٤٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَـٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنعام: ٣١].

الأوزار: الذنوب والمعاصي، وأصل الوِزْر الحمل الثقيل، سمي به الإثم والذنب لثقله الشديد، ويجسِّدُ الله تعالىٰ بقدرته الأوزار ليحملها أصحابها علىٰ ظهورهم مجسدة؛ زيادة في عذابهم ومعاناتهم يوم القيامة.

التفسير الموضوعي (تفسير سورة الأنعام) / عبدالحميد طهماز

٤٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ [الأنعام: ٣٨].

قد اشتمل كتاب الله العزيز علىٰ كل شيء، أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها، وفيه عجائب المخلوقات، وملكوت السماوات والأرض، وما في الأفق الأعلىٰ وتحت الثرىٰ، وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وعيون أخبار الأمم السالفة..وفيه من شأن النبي ﷺ..... وفيه بدء خلق الإنسان إلىٰ موته، وكيفية الموت، وقبض الروح وما يفعل بها بعد، وصعودها إلىٰ السماء، وفتح الباب للمؤمنة وإلقاء الكافرة، وعذاب القبر والسؤال فيه، ومقر الأرواح، وأشراط الساعة الكبرىٰ، وهي: نزول عيسىٰ، وخروج الدجال، ويأجوج ومأجوج، والدابة، والدخان، ورفع

القرآن، والخسف، وطلوع الشمس من مغربها، وغلق باب التوبة، وأحوال البعث من النفخات الثلاث: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام، والحشر والنشر، وأهوال الموقف، وشدة حر الشمس، وظل العرش، والميزان والحوض، والصراط، والحساب لقوم ونجاة آخرين منه، وشهادة الأعضاء، وإيتاء الكتب بالأيمان والشمائل، وخلف الظهر والشفاعة، والمقام المحمود، والجنة وأبوابها وما فيها من الأنهار والأشجار والثمار والحلي والأواني والدرجات ورؤيته تعالىٰ، والنار وأبوابها وما فيها من الأودية، وأنواع العقاب، وألوان العذاب، والزقوم والحميم وفيه جميع أسمائه تعالىٰ الحسنىٰ....وفيه أنواع الكبائر وكثير من الصغائر.. (وذكر كلاما طويلًا اختصرته بهذا..)

النوع الخامس والستون: في العلوم المستنبطة من القرآن/ الإتقان للسيوطي ص٦٦٧-٦٦٨

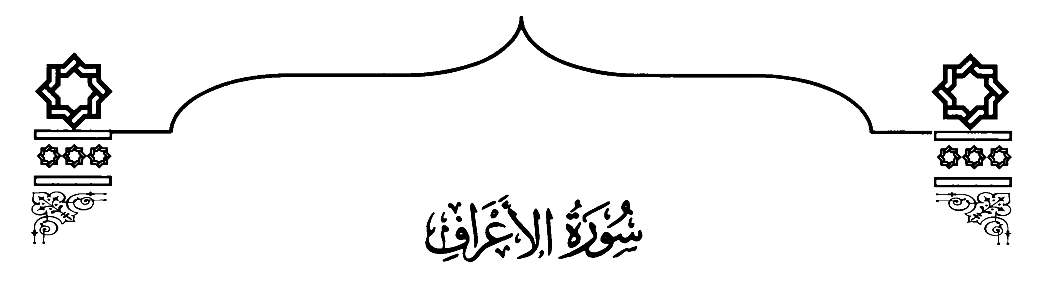
٥٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[الأنعام: ١٠٣].

﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ ومن لطفه، أنه يسوق عبده إلىٰ مصالح دينه، ويوصلها إليه بالطرق التي لا يشعر بها العبد، ولا يسعىٰ فيها، ويوصله إلىٰ السعادة الأبدية، والفلاح السرمدي، من حيث لا يحتسب، حتىٰ أنه يقدر عليه الأمور، التي يكرهها العبد، ويتألم منها، ويدعو الله أن يزيلها، لعلمه أن دينه أصلح، وأن كماله متوقف عليها، فسبحان اللطيف لما يشاء، الرحيم بالمؤمنين.

تفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ







سُورَةُ الأَعْرَافِ

٥١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٧].

اعلم أنَّ المَقْصُود من ذكر قَصَص الأنْبِيَاءِ - عليهم الصَّلاةُ والسَّلامُ - حصولُ العِبْرَةِ لمن يَسْمَعُهَا، فالله - تعالىٰ - لما ذَكَرَ قصَّة آدم، وبيَّن فيها شدَّة عداوة الشَّيْطان ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾، وذلك لأن الشَّيْطَانَ لما بلغ بكيده، ولُطْفِ وسْوَسَتِهِ إلىٰ أن قدر علىٰ إلقاء آدم في الزَّلة الموجبة لإخراجه من الجنَّة فبأن يقدر علىٰ أمثال هذه المضار في حقِّ بني آدم أولىٰ.

تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل

٥٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف: ٣١].

قال بعض السلف: جمع الله الطب كله في نصف آية: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ يقول السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: « فأصول الطب في ثلاث:

١- حفظ الصحة باستخدام الأمور النافعة.

٢- الحِمْية عن الأمور الضارة.

٣- دفع ماعرض للبدن من المؤذيات.



فالأكل والشرب لاتستقيم الأبدان إلا بهما، ونهىٰ عن الاسراف والتخليط وبهما تتعين الحمية..».

القاعدة الأربعون من القواعد الحسان/للسعدي

[٥٣] ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف:١٢].

وقياس إبليس هذا لعنه الله باطل من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه فاسد الاعتبار لمخالفة النص الصريح .

الثاني: أنا لا نسلم أن النار خير من الطين، بل الطين خير من النار؛ لأن طبيعتها الخفة والطيش والإفساد والتفريق، وطبيعته الرزانة والإصلاح فتودعه الحبة فيعطيكها سنبلة، والنواة فيعطيكها نخلة.

وإذا أردت أن تعرف قدر الطين فانظر إلىٰ الرياض الناضرة، وما فيها من الثمار اللذيذة، والأزهار الجميلة، والروائح الطيبة تعلم أن الطين خير من النار.

الثالث: أنَّا لو سلمنا تسليما جدليا أن النار خير من الطين، فإنه لا يلزم من ذلك أن إبليس خير من آدم؛ لأن شرف الأصل لا يقتضي شرف الفرع، بل قد يكون الأصل رفيع والفرع وضيع، كما قال الشاعر:

إذا افتخرت بآباء لهم شرف ** قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

أضواء البيان / الشنقيطي – عند قوله تعالى في سورة البقرة (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..)

٥٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف: ٥٦].

في عبادة الله، المحسنين إلىٰ عباد الله، فكلما كان العبد أكثر إحسانًا؛ كان أقرب إلىٰ رحمة ربه، وكان ربه قريبًا منه برحمته. وفي هذا من الحث علىٰ الإحسان ما لا يخفىٰ.

تيسير الكريم الرحمن / السعدي

٥٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأعراف: ٥٨].

كذلك القلوب لما نزل القرآن، فالقلب المؤمن لما دخله القرآن آمن به، وثبت الإيمان فيه والقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه، ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلاَّ ما لا ينفع، كما لم يخرج هذا البلد إلاَّ ما لا ينفع من النبات.

جامع البيان في تفسير القرآن / ابن جرير الطبري

٥٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأعراف: ١٥٣].

عظّم جنايتهم أولًا، ثم أردفها بعظم رحمته ليعلم أن الذنوب وإن عظمت فعفوه أعظم.

تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ النّسفي.

٥٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩].

جمع الله بهذا الكلام كل خلق عظيم، لأن في (أخذ العفو): صلة القاطعين، والصفح عن الظالمين، وإعطاء المانعين.

وفي (الأمر بالعرف): تقوىٰ اللّه وصلة الأرحام، وصون اللّسان عن الكذب، وغضّ الطّرف عن الحرمات.

وفي (الإعراض عن الجاهلين): الصبر، والحلم، وتنزيه النفس عن مماراة السّفيه، ومنازعة اللّجوج.

تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة الدينوري





سُورَةُ الأَنفَالِ

٥٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال: ٢٩].

من اتقىٰ اللّه حصل له أربعة أشياء، كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها:

الأول: الفرقان؛ وهو العلم والهدىٰ الذي يفرق به صاحبه بين الهدىٰ والضلال، والحق والباطل، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة.

الثاني والثالث: تكفير السيئات، ومغفرة الذنوب، وكل واحد منهما داخل في الآخر عند الإطلاق، وعند الاجتماع يفسر تكفير السيئات بالذنوب الصغائر، ومغفرة الذنوب بتكفير الكبائر.

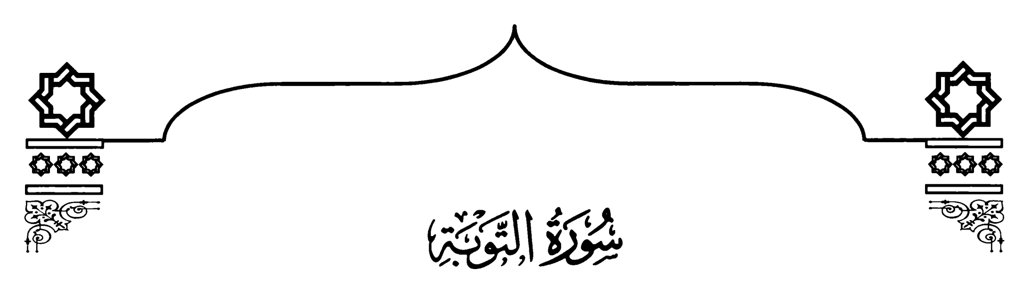
الرابع: الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن اتقاه وآثر رضاه علىٰ هوىٰ نفسه.

تفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٥٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال: ٤٥].

وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالىٰ في أضيق الأوقات؛ وهو وقت التحام القتال دليل واضح علىٰ أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله علىٰ كل حال، ولا سيما في وقت الضيق. والمحب الصادق في حبه لا ينسىٰ محبوبه عند نزول الشدائد.

تفسير أضواء البيان / الشنقيطي.



سُورَةُ التَّوْبَةِ

٦٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [التوبة: ٢٣].

وقول الحق تبارك وتعالىٰ: ﴿إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [التوبة: ٢٣]. يدل علىٰ أن الكفر مخالف للفطرة الإيمانية للإنسان، لأن الإنسان بفطرته مؤمن محب للإيمان، فإن حاول أن يحب غير الإيمان، لا بد أن يتكلف ذلك؛ وأن يفتعله لأنه غير مفطور عليه؛ وليس من طبيعته. ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨].

تفسير الشعراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٦١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ [التوبة:٢٨].

فليس الرزق مقصورًا علىٰ باب واحد، ومحل واحد، بل لا ينغلق باب إلا وفتح غيره أبواب كثيرة، فإن فضل اللّه واسع، وجوده عظيم، خصوصًا لمن ترك شيئًا لوجهه الكريم، فإن اللّه أكرم الأكرمين. وقد أنجز اللّه وعده، فإن اللّه أغنىٰ المسلمين من فضله، وبسط لهم من الأرزاق ما كانوا به من أكبر الأغنياء والملوك.

تيسير الكريم الرحمن / عبدالرحمن السعدي

٦٢ يقول الله تعالىٰ: ﴿ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [التوبة: ٤٦].

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ في هذه الآية: « اللهمَّ أجِرْنا.. هذه الآية خطيرة جدًّا !

وميزان.. ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ أي في الجهاد ﴿وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

فاحذر فتش إذا رأيت نفسك متكاسلًا عن الخير اخش أن يكون الله كره انبعاثك في الخير ثُمَّ أعِد النظر مرةً ثانية وصَبِّر نفسك وأرْغِمْها علىٰ الطاعة، واليوم تفعلها كارهًا وغدًا تفعلها طائعًا هيِّنةً عليك.

والمهم أن هذا فيه تحذير شديد لمن رأىٰ من نفسه أنه مُثَبَّطٌ عن الطاعة فلعل الله تعالىٰ كَرِه أن يكونَ هذا الرَّجُل من عباده المُطيعين له فثَبَّطَهُ عن الطاعة. نسأل الله أن يُعيننا علىٰ ذكرِهِ وشكرِهِ وحسن عبادتِهِ.. الشاهد من هذه الآية.. قوله: ﴿كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [التوبة: ٤٦]. لم يقل وقال لهم اقعدوا مع القاعدين لأن الله لا يأمر بالفحشاء لكن قيل اقعدوا. من القائل؟ النفس، لا ما هو الله، هي (النفس)..

النفس تُحَدِّث الإنسان تقول: اقعد ليس المرة هذه اذهب المرة الثانية..

الشيطان يثبّط عن الخير..جليس السوء يثبّط عن الخير.. ولهذا حَذف الفاعل، أي القائل ليكون أشمل، فالذين يقولون اقعدوا مع القاعدين هم عدة، ذكرنا ثلاثة منهم؛ النفس والشيطان والجليس السوء...».

تفسير ابن عثيمين

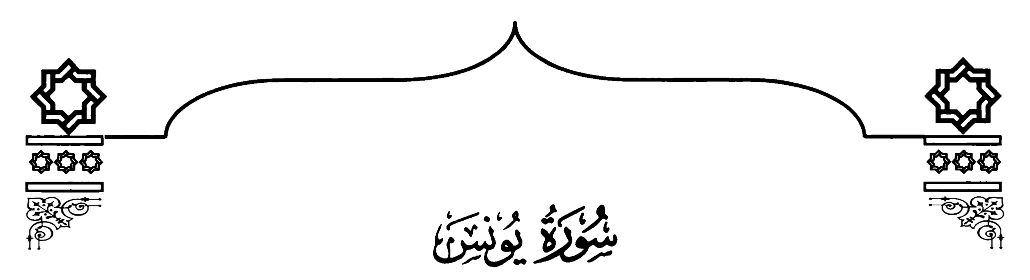
٦٣ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة: ٥١].

يقول ابن هبيرة: لم يقل الله ما كتب علينا، لأنه أمر متعلق بالمؤمن، ولا يصيب المؤمن شيء إلا وهو له، إن كان خيرًا فهو له في العاجل، وإن كان شرًا فهو ثواب له في الآجل.

نظرات ابن هبيرة في التفسير







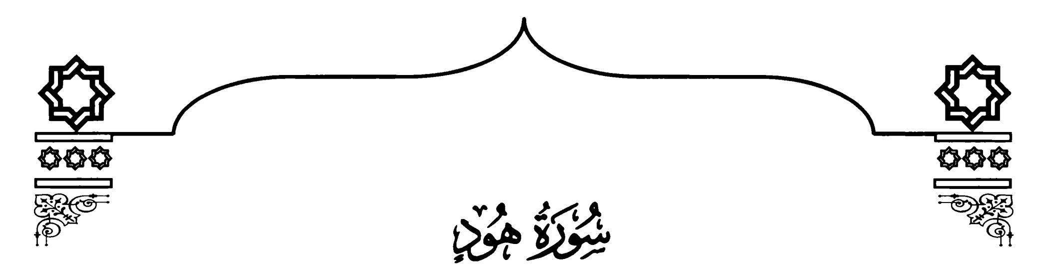
سُورَةُ يُونُسَ

٦٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [يونس:٣١].

ولم يذكر بقية الحواس، بل جاء بالسيدين، وهما السمع والبصر لأن آيات الكون تحتاج إلىٰ الرؤية، وإبلاغ الرسل يحتاج للسماع، وهما أهم آلتين في البلاغ، فأنت ترىٰ بالعين آيات الكون ومعجزات الرسل، وتسمع البلاغ بمنهج الله سبحانه وتعالىٰ من الرسل.

تفسير محمد متولي الشعراوي





سُورَةُ هُودٍ

٦٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [هود: ٢٩].

في هذه الآية: أنه ينبغي ألاَّ يُؤخَذَ علىٰ دعوةِ الناسِ وإرشادِهم مالٌ، لأنَّ أخْذَ المالِ يجعل يدَ المُعطِي العُلْيا، وتَنكسرُ له النَّفسُ الآخِذةُ وتميلُ إليه وتُحِبُّه، والنَّفْسُ مجبولةٌ علىٰ حُبِّ مَن أحسَنَ إليها، وكل مالٍ يَجعلُ صاحِبَهُ يقولُ الباطلَ أو يسكُتُ عن الحقِّ، فهو سُحْتٌ، وكلُّ آخِذٍ للمالِ أعلَمُ بنفسِه.

التفسير والبيان/ الطريفي

٦٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ [هود: ٧٤].

مشروعية الجدال عمن يُرجىٰ له الخير من الناس، وذلك في غير الحدود الشرعية إذا رفعت إلىٰ الحاكم.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ أبو بكر الجزائري

٦٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [هود: ١٢٠].

المعارف الإلهية لا بد لها من قابل ومن موجب، وقابلها هو القلب، والقلب ما لم يكن كامل الاستعداد لقبول تلك المعارف الإلهية والتجليات

القدسية، لم يحصل الانتفاع بسماع الدلائل، فلهذا السبب قدم الله تعالىٰ ذكر إصلاح القلب، وهو تثبيت الفؤاد، ثم لما ذكر صلاح حال القابل، أردفه بذكر الموجب، وهو مجيء هذه السورة المشتملة علىٰ الحق والموعظة والذكرىٰ، وهذا الترتيب في غاية الشرف والجلالة.

تفسير مفاتيح الغيب، التفسير الكبير/ الرازي

٦٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [هود ١٢٣].

من المراتب التي يجب علىٰ الإنسان كونه عالمًا بها أن يعرف ما هو مهم له في زمان حياته في الدنيا، وما ذلك إلا تكميل النفس بالمعارف الروحانية والجلايا القدسية، وهذه المرتبة لها بداية ونهاية.

أما بدايتها فالاشتغال بالعبادات الجسدانية والروحانية.

أما العبادات الجسدانية، فأفضل الحركات الصلاة، وأكمل السكنات الصيام، وأنفع البر الصدقة.

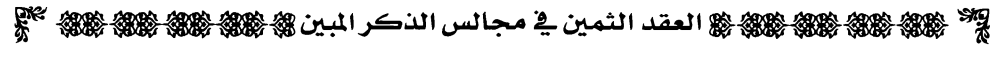
وأما العبادة الروحانية فهي: الفكر، والتأمل في عجائب صنع الله تعالىٰ في ملكوت السموات والأرض، كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

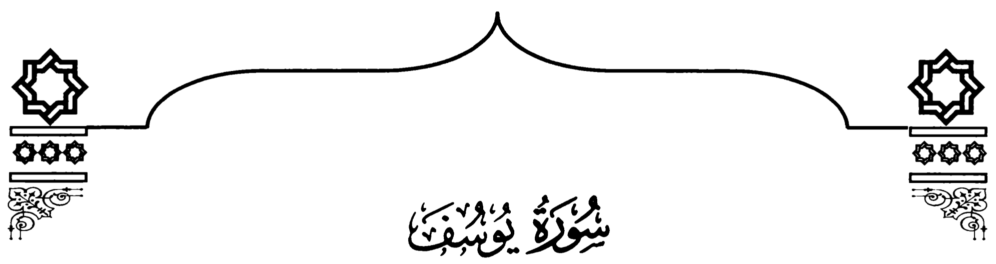
وأما نهاية هذه المرتبة، فالانتهاء من الأسباب إلىٰ مسببها، وقطع النظر عن كل الممكنات والمبدعات، وتوجيه حدقة العقل إلىٰ نور عالم الجلال، واستغراق الروح في أضواء عالم الكبرياء، ومن وصل إلىٰ هذه الدرجة رأىٰ كل ما سواه مهرولًا تائهًا في ساحة كبريائه هالكًا فانيًا في فناء سناء أسمائه.

«وحاصل الكلام: أن أول درجات السير إلىٰ الله تعالىٰ هو عبودية الله، وآخرها التوكل علىٰ الله، فلهذا السبب قال: ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ﴾ [هود: ١٢٣]».

تفسير الفخر الرازي / مفاتيح الغيب - التفسير الكبير -







سُورَةُ يُوسُفَ

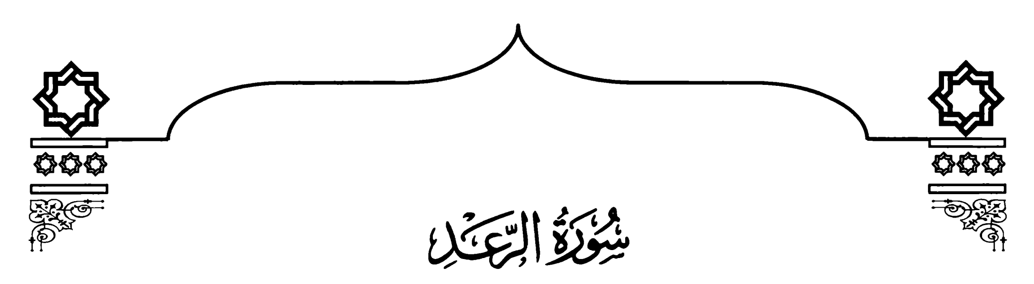
٦٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [يوسف - ٨٩].

أتاهم -يوسف- من جهة الدّين وكان حليمًا موفّقًا؛ فكلمهم مستفهمًا عن معرفة وجه القبح الذي يجب أن يراعيه التّائب فقال: هـل علمتم قبح ﴿مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يوسف - ٨٩].

لا تعلمون قُبْحه فلذلك أقدمتم عليه، يعني هل علمتم قبحه فتبتم إلىٰ الله منه؟ لأن علم القبح يدعو إلىٰ الاستقباح؛ والاستقباح يجرّ إلىٰ التوبة، فكان كلامه شفقة عليهم وتنصّحًا لهم في الدين؛ لا معاتبةً وتثريبًا؛ إيثارًا لحق الله علىٰ حق نفسه في ذلك المقام الذي يتنفّس فيه المكروب، وينفث المصدور، ويتشفىٰ المغيظ المحنق، ويدرك ثأره الموتور.. فلله أخلاق الأنبياء ما أوطأها وأسجحها، ولله حصا عقولهم ما أرزنها وأرجحها.

تفسير سورة يوسف / محمد رشيد رضا رَحِمَهُ اللَّهُ





سورة الرعد

٧٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[الرعد: ١١].

إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية، فانتقلوا إلىٰ طاعة الله، غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلىٰ الخير والسرور والغبطة والرحمة.

تيسير الكريم الرحمن / السعدي

٧١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[الرعد: ١١].

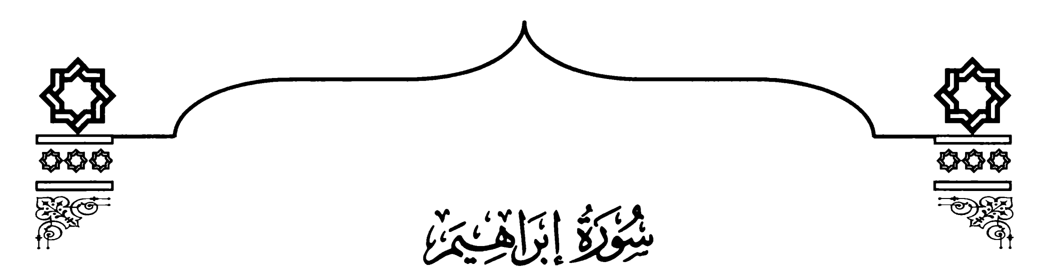
يحتمل وجهين:

أحدهما: أن الله لا يغير ما بقوم من نعمة حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم من معصية.

الثاني: لا يغير ما بهم من نعمة حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم من طاعة.

تفسير النكت والعيون / الماوردي





سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

٧٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [سورة ابراهيم: ١].

وتعليل الإنزال بالإخراج من الظلمات دل على أن الهداية هي مراد الله تعالى من الناس، وأنه لم يتركهم في ضلالهم، فمن اهتدى فبإرشاد الله ومن ضلّ فبإيثار الضال هوى نفسه على دلائل الإرشاد، وأمرُ الله لا يكون إلا لحِكم ومصالح بعضها أكبر من بعض.

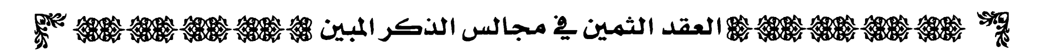
تفسير التحرير والتنوير/ ابن عاشور

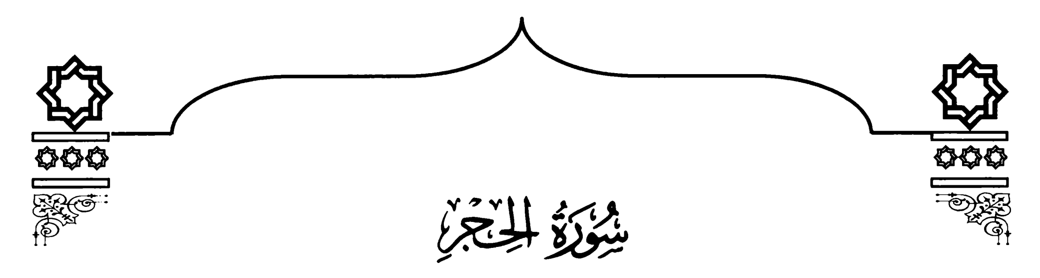
٧٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾ [ابراهيم: ٣٤].

قال الضحاك: أعطاكم أشياء ما طلبتموها ولا سألتموها، صدق الله كم من شيء أعطاناه الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا على بال.

تفسير الكشف والبيان / الثعلبي.







سُورَةُ الحِجْرِ

٧٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الحجر: ٥٦].

القانط من رحمة الله تعالىٰ من الضالين لأن القنوط من رحمة الله كبيرة؛ كالأمن من مكر الله.. ولا يحصل إلا عند من يجهل كون الله تعالىٰ قادرًا علىٰ ما يريد؛ ومن يجهل كونه سبحانه وتعالىٰ عالمًا بجميع المعلومات فكل هذه الأمور سبب للضلالة.

تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل / الخازن

٧٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الحجر: ٣].

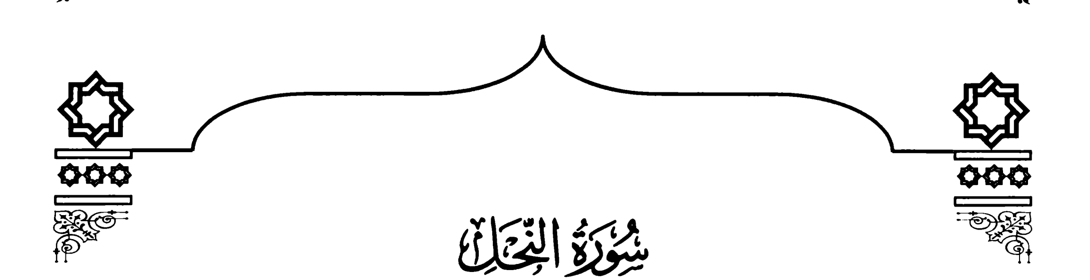
و في الآية إشارة إلىٰ أن التلذذ والتنعم وعدم الاستعداد للآخرة والتأهب لها ليس من أخلاق من يطلب النجاة، وجاء عن الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل.

وفي بعض الآثار عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إنما أخشىٰ عليكم اثنتين؛ طول الأمل واتباع الهوىٰ، فإن طول الأمل ينسي الآخرة؛ واتباع الهوىٰ يصد عن الحق.

تفسير روح المعاني: الألوسي.







سورة النحل

٧٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٤٢) ﴾ [النحل:٤١-٤٢].

قال بعض أهل التحقيق: خيار الخلق من إذا نابه أمر صبر، وإذا عجز عن أمر توكل.

تفسير الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي

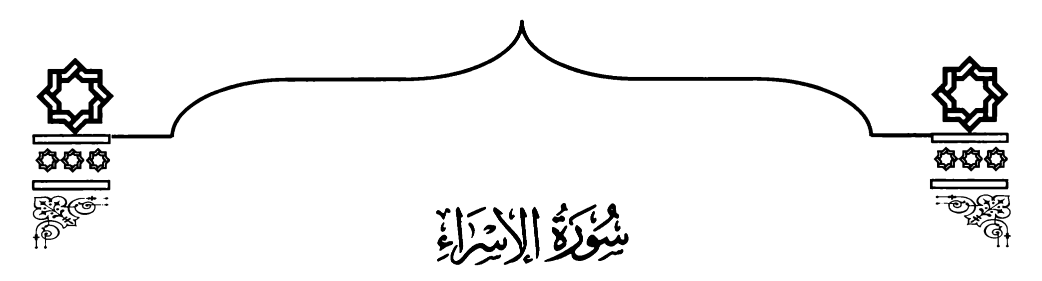
٧٧ الإنسان لا يولد عالما، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٧٨)﴾ [النحل: ٧٨].

ولا بد أن يكون واضحا في منهجية طالب العلم أنه لا يكون عالما بين عشية وضحاها.

قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: (إن الرجل ليتخلف إلىٰ الرجل ثلاثين عاما يتعلم منه) وانظر إلىٰ القرآن نفسه كيف نزل علىٰ رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة؛ ولو شاء الله لأنزله مرة واحدة أو في عام واحد؛ لكن الله قال: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا (١٠٦)﴾ [الإسراء: ١٠٦].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «...علىٰ مكث أي علىٰ مهل ليتدبروه ويتفكروا في معانيه ويستخرجوا علومه..».

د. حمد العثمان/ التحبير لقواعد التفسير ص٥٦



سُورَةُ الإِسْرَاءِ

78 سُئل ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما كتب العقيدة الصحيحة التي تنصحون بها طالب العلم؟ فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أعظم كتب العقيدة وأنفعها: كتاب الله القرآن، فيه الهدىٰ والنور، فنوصي الجميع رجالا ونساء كبارًا وصغارًا، أن يعتنوا بالقرآن وأن يجتهدوا في حفظه، والإكثار من تلاوته، فهو كتاب العقيدة، وهو كتاب الهدىٰ وهو الشافي المفيد النافع، كما قال جل وعلا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩].

فتاوى الدروس

79 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ [الإسراء ١١].

كثير العجلة يستعجل في الأمور كلها؛ هذا طبعه ما لم يتأدب بآداب القرآن ويتخلق بأخلاقه فإن هو استقام علىٰ منهج القرآن تبدل طبعه وأصبح ذا تؤدة وحلم وصبر وأناة.

أيسر التفاسير / أبو بكر الجزائري

80 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ [الإسراء: ٢٥].

إن العباد بنقص الخلقة وغلبة الطبع معرضون للتقصير في ظاهرهم وباطنهم في صور أعمالهم ودخائل أنفسهم، وخصوصًا في باب الإخلاص



فذُكّروا بعلم ربهم بما في نفوسهم فلا يغلوا في المراقبة فيتقنوا أعمالهم في صورها ويخلصوا بها له، وهذه المراقبة هي الإحسان الذي هو عبادتك الله كأنك تراه.

في مجالس التذكير / تفسير ابن باديس.

٨١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾[سورة الإسراء: ٧٨].

في ربط الصلاة بالأوقات تعليم لنا لنربط أمورنا بالأوقات ونجعل لكل عمل وقته، فللنوم وقته، وللأكل وقته، وللراحة وقتها، ولكل شيء وقته. وبذلك ينضبط للإنسان أمر حياته وتطرد له أعماله، ويسهل عليه القيام بالكثير من الأعمال.

أما إذا ترك أعماله مهملة غير مرتبطة بوقت فإنه لا بد أن يضطرب عليه أمره ويتشوش باله، ولا يأتي إلا بالعمل القليل، ويحرم لذة العمل، وإذا حرم لذة العمل أصابه الكسل والضجر، فقل سعيه، وكان ما يأتي به من عمل - علىٰ قلته وتشويشه - بعيدًا عن أي إتقان.

في مجالس التذكير / تفسير ابن باديس.

٨٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الإسراء: ٨٢].

وبكلمة (كُنْ) يفعل ما يريد، وليس ببعيد أنْ يُؤثّر كلام الله في المريض فيشفىٰ..
ولما تناقش بعض المعترضين علىٰ هذه المسألة مع أحد العلماء، قالوا له:

كيف يُشْفَىٰ المريض بكلمة؟ هذا غير معقول..

فقال العالم لصاحبه: اسكت أنت حمار!!

فغضب الرجل، وهَمَّ بترك المكان وقد ثارت ثورته..

فنظر إليه العالم وقال: انظر ماذا فعلتْ بك كلمة؟!

فما بالُكَ بكلمة، المتكلّم بها الحق سبحانه وتعالىٰ؟!

خواطر الشيخ الشعراوي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره.

٨٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الإسراء ١٠٠].

قيل: المعنىٰ لو ملك أحد المخلوقين خزائن الله لما جاد بها كجود الله تعالىٰ؛ لأمرين:

أحدهما: أنه لا بد أن يمسك منها لنفقته وما يعود بمنفعته.

الثاني: أنه يخاف الفقر ويخشىٰ العدم.

والله تعالىٰ يتعالىٰ في وجوده عن هاتين الحالتين.

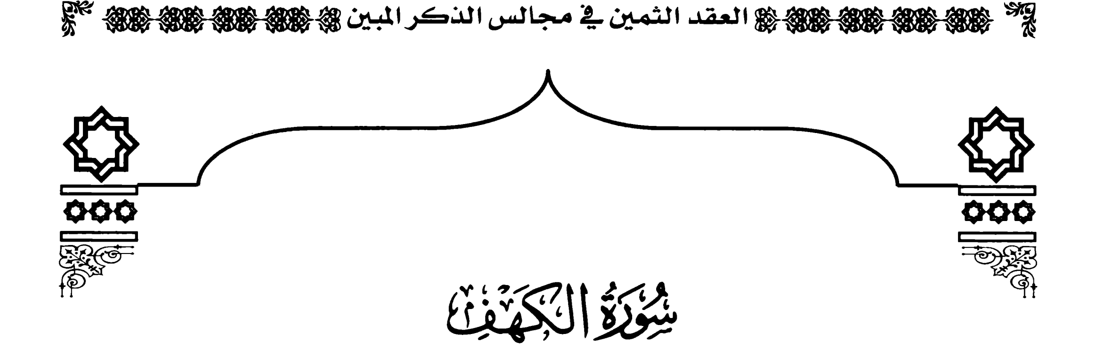
تفسير الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي

٨٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الإسراء ١٠٠].

ولا شك أن جنس الإنسان مجبول علىٰ البخل لأنه يستشعر حاجته وضعفه؛ والذي يتغلّب علىٰ ما جُبل عليه من شحّ وبخل، ويؤدي ما أوجب الله عليه في ماله يكون من المفلحين كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

التفسير الموضوعي / عبدالحميد طهماز رَحِمَهُ اللَّهُ





سُورَةُ الكَهْفِ

٨٥ قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقا على قول الله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

« تأمل قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ففيه دليل على أن فعل النائم لا ينسب إليه، فلو طلّق، أو قال: في ذمتي لفلان كذا، وهو نائم؛ لم يثبت، لأنه لا قصد له.

وفي تقليبهم، وعدم استقرارهم على جنب واحد فائدة بدنية، وهي توازن الدم في الجسد».

تفسير ابن عثيمين

٨٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾﴾ [الكهف: ٦٢].

وفي هذا دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط.

تفسير الجامع لأحكام القرآن / القرطبي

٨٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف: ٢٩].

ظاهر هذه الآية الكريمة بحسب الوضع اللغوي - التخيير بين الكفر والإيمان - ولكن المراد من الآية الكريمة ليس هو التخيير، وإنما المراد بها التهديد والتخويف. والتهديد بمثل هذه الصيغة التي ظاهرها التخيير أسلوب من أساليب اللغة العربية. والدليل من القرآن العظيم علىٰ أن المراد في الآية التهديد والتخويف - أنه أتبع ذلك بقوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف: ٢٩]. وهذا أصرح دليل علىٰ أن المراد التهديد والتخويف. إذ لو كان التخيير علىٰ بابه لما توعد فاعل أحد الطرفين المخير بينهما بهذا العذاب الأليم. وهذا واضح كما ترىٰ.

تفسير أضواء البيان في تفسير القرآن/ الشنقيطي

٨٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾﴾ [الكهف: ٦٦].

وفي الآية دليل علىٰ أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب، وليس في ذلك ما يدل علىٰ أن الخضر أفضل من موسىٰ، فقد يأخذ الفاضل عن الفاضل، وقد يأخذ الفاضل عن المفضول إذا اختص أحدهما بعلم لا يعلمه الآخر، فقد كان علم موسىٰ علم الأحكام الشرعية والقضاء بظاهرها، وكان علم الخضر علم بعض الغيب ومعرفة البواطن.

فتح القدير / الشوكاني

٨٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ [الكهف: ٨٢].

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ قال ابن عباس: حُفِظا بصلاح أبويهما.

قال محمد بن المنكدر: إن الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده، وعترته وعشيرته وأهل دويراتٍ حوله، فما يزالون في حفظ الله ما دام فيهم.

قال سعيد بن المسيب: إني لأصلي فأذكر ولدي فأزيد في صلاتي.

تفسير معالم التنزيل/ البغوي

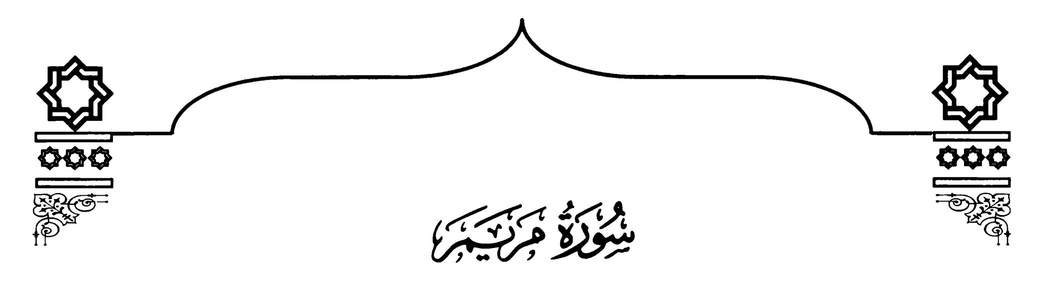
٩٠ قال تعالىٰ في عرض النار علىٰ الكفار: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾﴾ [الكهف: ١٠٠]. وقال تعالىٰ في عرض الكفار علىٰ النار ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ...﴾ [الأحقاف: ٢٠]، فهي تقرب إليهم وهم - أيضًا - يقربون إليها وذلك من زيادة العذاب عياذًا بالله.

الشنقيطي – أضواء البيان

٩١ قال الربيع بن أنس: إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور كلها، وقد أنزل الله ذلك: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ [الكهف: ١٠٩].

يقول: لو كانت تلك البحور مدادًا لكلمات الله، والشجر كله أقلام، لانكسرت الأقلام، وفني ماء البحر، وبقيت كلمات الله قائمة لا يفنيها شيء، لأن أحدًا لا يستطيع أن يقدر قدره، ولا يثني عليه كما ينبغي، حتىٰ يكون هو الذي يثني علىٰ نفسه، إن ربنا كما يقول، وفوق ما نقول، إن مثل نعيم الدنيا أولها وآخرها في نعيم الآخرة كحبة من خردل في خلال الأرض كلها.

تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير



سُورَةُ مَرْيَمَ

٩٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥].

وفي أمرها بهزّ الجذع إشارة إلىٰ أن السعي في تحصيل الرزق في الجملة مطلوب وهو لا ينافي التوكل؛ وما أحسن ما قيل:

ألم تر أن الله أوحىٰ لمريم ** وهزي إليك الجذع يساقط الرطب

ولو شاء أحنىٰ الجذع من غير هزه ** إليها ولكن كل شيء له سبب

تفسير روح المعاني/ الآلوسي.

٩٣ تأمل كيف أن زكريا عليه السلام لم يكتف بطلب الولد بل قال: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران: ٣٨] وقال: ﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ [مريم: ٦]، «والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة وخرج من حد العداوة والفتنة إلىٰ حد المسرة والنعمة».

تفسير القرطبي

٩٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [مريم: ٥٨].

قرأ عمر بن الخطاب سورة مريم فسجد عند هذه الآية، ثم قال: هذا السجود، فأين البكاء؟

تفسير الطبري

٩٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ [مريم: ٩٥].

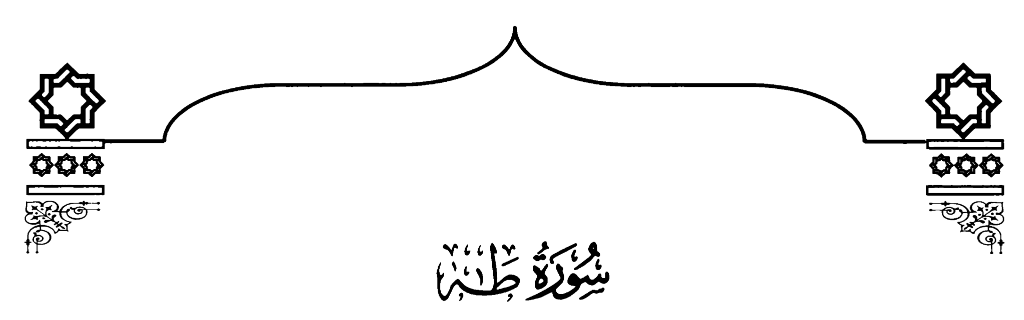
وحده، ليس معه أهل أو أولاد أو عِزْوة، كما قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ [عبس: ٣٤-٣٧].

فكل مشغول بحاله، ذاهل عن أقرب الناس إليه: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

وتأمَّل قوله: ﴿ءَاتِيهِ﴾ [مريم: ٩٥] فالعبد هو الذي يأتي بنفسه مُخْتارًا لا يُؤْتَىٰ به، فكأن الجميع منضبط علىٰ وقت معلوم، إذا جاء يُهْرَع الجميع طواعيةً إلىٰ الله عَزَّ وَجَلَّ.

تفسير الشعراوي





سُورَةُ طه

٩٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾﴾ [سورة طه: ٦].

ولو فهم المسلمون هذه الآية منذ نزلت لَعلموا أن في الأرض وتحت الثرىٰ وهو: (التراب) كنوزًا وثروات ما عرفوها إلا في العصر الحديث بعد الاكتشافات والحفريات، فوجدنا البترول والمعادن والأحجار الثمينة، كلها تحت الثَّرىٰ مطمورةً تنتظر مَنْ يُنقِّب عنها وينتفع بها.

تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي

٩٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾﴾ [سورة طه: ١١٢].

ولما كان الإنسان محل العجز وإن اجتهد، قال ﴿مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي التي أمره الله بها بحسب استطاعته، لأنه «لن يقدر الله أحد حق قدره» «ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / البقاعي

٩٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [سورة طه: ١١٤].

ويؤخذ من هذه الآية الكريمة، الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنىٰ ويصبر حتىٰ يفرغ المملي والمعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام ملقي العلم فإنه سبب للحرمان، وكذلك المسؤول ينبغي له أن يستملي سؤال السائل، ويعرف المقصود منه قبل الجواب فإن ذلك سبب لإصابة الصواب.

تفسير تيسير الكريم الرحمن / السعدي.

٩٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [سورة طه: ١٢١].

فحين ترىٰ عورة في المجتمع فاعلم أن منهجًا من مناهج الله قد عُطّل.

تفسير الشعراوي.

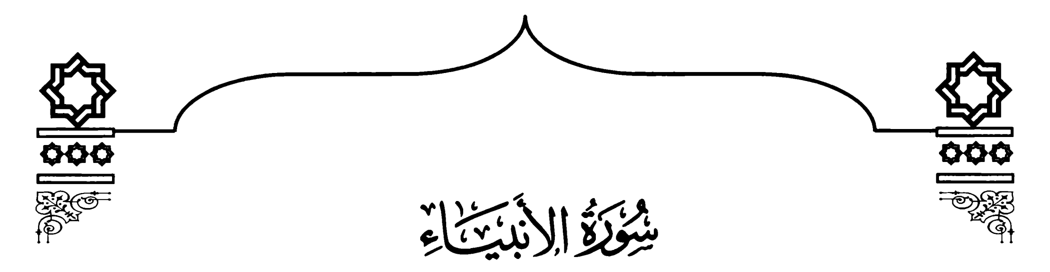
١٠٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ [سورة طه: ١٢٣].

قال ابن عباس:

تضمن الله لمن قرأ القرآن، واتبع ما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقىٰ في الآخرة.

تفسير جامع البيان / الطبري.





سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

١٠١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الأنبياء: ١٠].

القرآن ذكر؛ يذكر به الله تعالىٰ لما فيه من دلائل التوحيد؛ وموعظة لما فيه من قصص الأولين؛ وشرف أي شرف لمن آمن به وعمل بما فيه من شرائع وآداب وأخلاق.

أيسر التفاسير / أبو بكر الجزائري

١٠٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٧].

فالتهليل والتسبيح يجليان الغموم، وينجيان من الكرب والمصائب، فحقيقٌ علىٰ من آمن بكتاب الله أن يجعلها ملجأ في شدائده، ومطية في رخائه، ثقة بما وعد الله المؤمنين من إلحاقهم بذي النون في ذلك حيث يقول: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ ﴿فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٨]

نُكت القرآن الدّالة على البيان / القصّاب.

❁ ❁ ❁



سُورَةُ الحَجِّ

١٠٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [سورة الحج: ١-٢].

وهذا للزلزلة نفسها، فكيف بجميع ما يحدث في ذلك اليوم الذي لا بد لكم من الحشر فيه إلىٰ الله ليجازيكم علىٰ ما كان منكم، لا ينسىٰ منه نقير ولا قطمير، ولا يخفىٰ قليل ولا كثير، مما تطير له القلوب، ولا تثبت له النفوس، فاعتدوا وجاهدوا أعداءكم من الأهواء والشياطين.

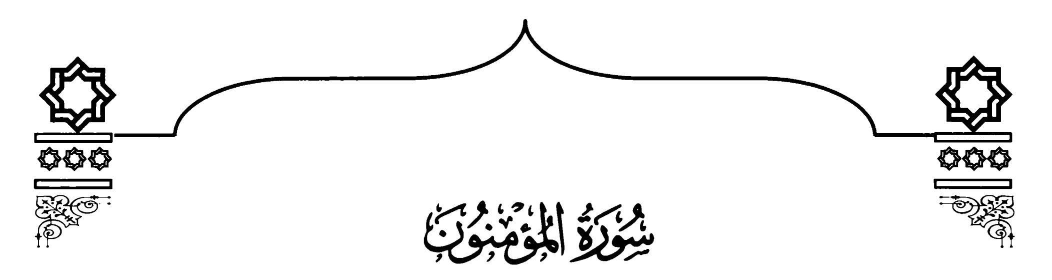
تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ البقاعي

١٠٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [سورة الحج: ٢٤].

قال ابن عباس: الطيب من القول: شهادة أن لا إله إلا الله.

تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل





سورة المؤمنون

١٠٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [سورة المؤمنون: ١].

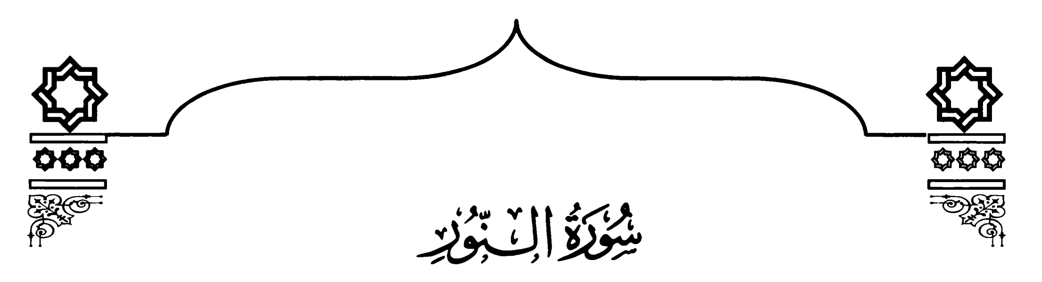
افتتاح بديع لأنه من جوامع الكلم فإن الفلاح غاية كل ساع إلىٰ عمله، فالإخبار بفلاح المؤمنين دون ذكر متعلّق بفعل الفلاح يقتضي في المقام الخطابي تعميم ما به الفلاح المطلوب، فكأنه قيل: قد أفلح المؤمنون في كل ما رغبوا فيه.

ولما كانت همة المؤمنين منصرفة إلىٰ تمكن الإيمان والعمل الصالح من نفوسهم كان ذلك إعلاما بأنهم نجحوا فيما تعلقت به هممهم من خير الآخرة؛ وللحق من خير الدنيا، ويتضمن بشارة برضىٰ الله عنهم ووعدا بأن الله مكمل لهم ما يتطلبونه من خير.

تفسير التحرير والتنوير / الطّاهر بن عاشور







سُورَةُ النُّورِ

١٠٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[سورة النور: ٢٢].

هذه الآية الكريمة، دليل على أن كبائر الذنوب لا تحبط العلم الصالح لأن هجرة مسطح بن أثاثة من عمله الصالح، وقذفه لعائشة من الكبائر ولم يبطل هجرته لأن الله قال فيه بعد قذفه لها ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فدل ذلك على أن هجرته في سبيل الله، لم يحبطها قذفه لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

تفسير أضواء البيان / الشنقيطي

١٠٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[سورة النور - ٣١].

وآداب التوبة ثلاثة:

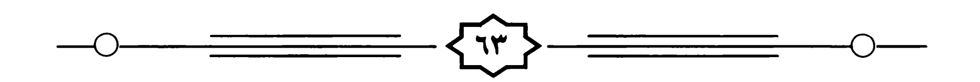
١- الاعتراف بالذنب مقرونًا بالانكسار

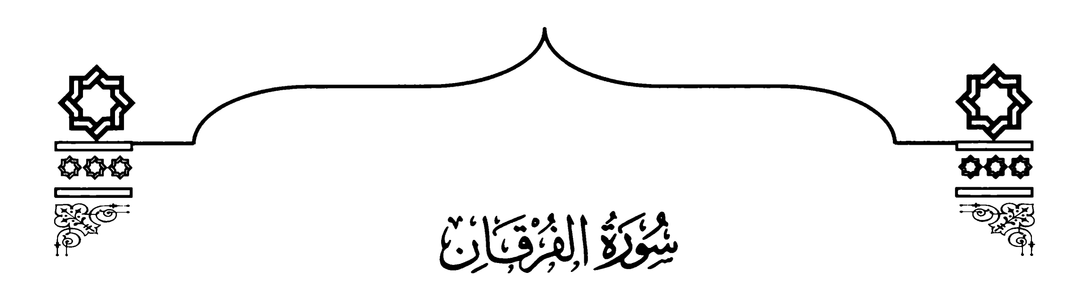
٢- الإكثار من التضرع والاستغفار

٣- الإكثار من الحسنات لمحو ما تقدم من السيئات.

التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جُزي







سُورَةُ الفُرْقَانِ

[١٠٨] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٢٣].

ما عملوا من مكارم الأخلاق من الجود وصلة الرحم والحلم والنجدة في الخير وإغاثة الملهوف وغيره ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً﴾ لكونه لم يؤسس علىٰ الإيمان، وإنما هو للهوىٰ والشيطان باطلًا لا نفع فيه،

«هباء» ما يرىٰ في شعاع الشمس الداخل من الكوة مما يشبه الغبار، فهو أشبه شيء بالعدم لأنه لا نفع له أصلًا.

تناسب الآيات والسور / البقاعي

[١٠٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١].

دعا الله بهذا عباده المذنبين حتىٰ لا يتسرب القنوط إلىٰ قلوبهم، وهو محرم عليهم ولا يحول بينهم وبين خالقهم ذنب، وإن عظم..

ورغبهم في التوبة بأنها رجوع إليه وكفىٰ، وأن الرجوع إليه فيه من الخير والشرف فوق ما تصوره الألفاظ، فما أحلمه من رب كريم وما أرحمه بعباده المذنبين.

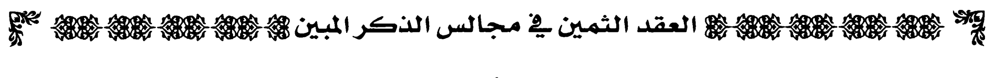
تفسير ابن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

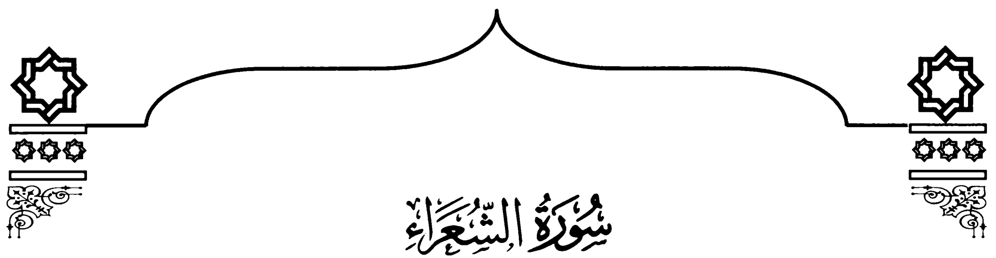
(١١٠) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ [سورة الفرقان: ٧٤].

قال القرظي: ليس شيء أقر لعين المؤمن من أن يرىٰ زوجته وأولاده مطيعين لله ﷻ.

تفسير معالم التنزيل / البغوي.







سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

[١١١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: ٨٧-٨٩].

سليم من الشرك، فأما الذنوب فليس يسلم منها أحد.

تفسير جامع البيان / الطبري.

[١١٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ۝٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: ٩٩-١٠١].

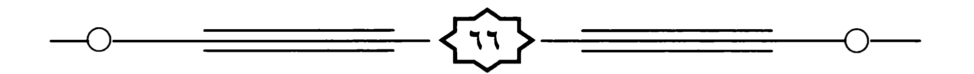
فإن قلت لم جمع الشافع ووحد الصديق؟ قلت لكثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق، وعن بعض الحكماء أنه سئل عن الصديق فقال: اسم لا معنىً له.

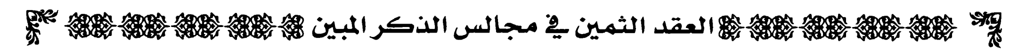
تفسير الكشاف/ الزمخشري

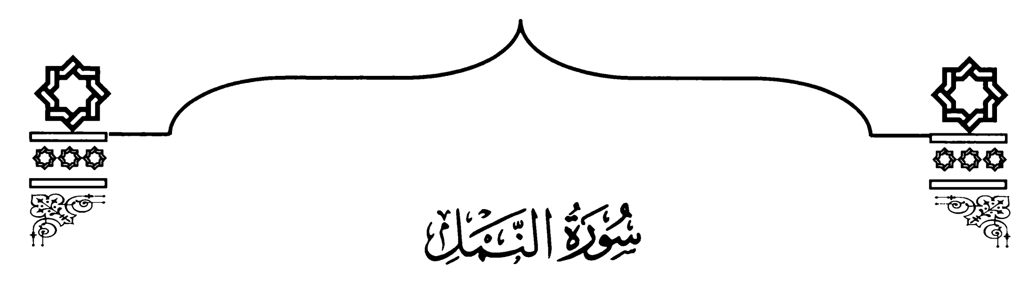
[١١٣] كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة فهو عبث ولهوٌ باطل؛ قال تعالىٰ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [سورة الشعراء: ١٢٨].

تفسير ابن باديس رَحِمَهُ اللَّهُ









سُورَةُ النَّمْلِ

١١٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النمل: ١٥].

قد ابتُدئ الحديثُ عن هذا الملك العظيم بذكر «العلم»، وقدمت النعمة به علىٰ سائر النعم تنويهًا بشأن العلم وتنبيهًا علىٰ أنه هو الأصل الذي تنبني عليه سعادة الدنيا والأخرىٰ، وأنه هو الأساس لكل أمر من أمور الدين والدنيا، وأن الممالك إنما تُبنىٰ عليه وتشاد، وأن الملك إنما يُنظَّم به ويُساس، وأن كل ما لم يُبنَ عليه فهو علىٰ شفا جرفٍ هارٍ. وأنه هو سياج المملكة ودرعها، وهو سلاحها الحقيقي وبه دِفاعها، وأنَّ كل مملكة لم تُحْمَ به فهي عرضة للإنقراض والانقضاض.

تفسير مجالس التذكير / عبدالحميد بن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١١٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النمل: ١٥].

يجوز لمن أنعم الله عليه بنعمة وفضّله بفضيلة أن يفرح بتلك النعمة، ويظهر فرحه بها في معرض حمد الله عليها؛ من حيث أنها كرامة من الله، لا من حيث أنها مزية من مزاياه فاق بها سواه.

مثلما فعل هذان النبيان الكريمان، وكما قال تعالىٰ: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ ﴾ [سورة يونس: ٥٨].



وكثيرًا ما يكون إلتفات المرء إلىٰ نفسه حاجبًا له من غيره، فيذكر من شأنه ما أفرحه ويسكت عن غيره، وفيهم من هو مثله ومن فوقه، فقد يجرّ هذا إلىٰ عُجب بنفسه وغمط من عداه.

فلهذا كان من أدب مقام الفرح بنعمة الله وحمده عليها ذكر نعمته العامة عليه وعلىٰ غيره، والإشارة إلىٰ من فُضِّلوا عليه، فيكبح من نفسه بتذكيرها بقصورها، ويُرضي اللهَ باعترافه لذي الفضل بفضله، وحكمة الله وعدله، وبوقوفه كواحد ممن أنعم عليهم من عباده.

تفسير مجالس التذكير / ابن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

[١١٦] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ [سورة النمل: ١٨].

فهذه النملة لم تهتم بنفسها فتنجو بمفردها؛ ولم ينسها هول ما رأت من عظمة ذلك الجند، إنذار بني جنسها إذ كانت تدرك بفطرتها أن لا حياة لها بدونهم ولا نجاة لها إذا لم تنج معهم فأنذرتهم في أشد ساعات الخطر أبلغ الإنذار.

ولم ينسها الخوف علىٰ نفسها وعلىٰ بني جنسها من الخطر الداهم أن تذكر عذر سليمان وجنده.

فهذا يعلمنا أن لا حياة للشخص إلا بحياة قومه ولا نجاة له إلا بنجاتهم، وأن لا خير لهم فيه إلا إذا شعر بأنه جزء منهم.

ومظهر هذا الشعور أن يحرص علىٰ خيرهم كما يحرص علىٰ نفسه وأن لا يكون اهتمامه بهم دون اهتمامه بها.

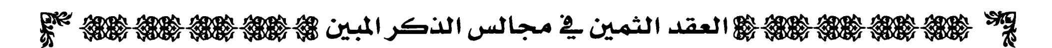
تفسير مجالس التذكير / ابن باديس رَحِمَهُ ٱللَّهُ

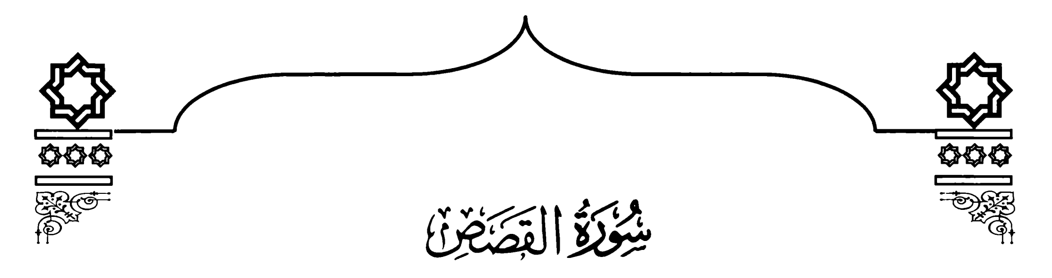
١١٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [سورة النمل: ٢٠-٢٢].

وفي هذه المكافحة التنبيه علىٰ أن أضعف الخلق قد يؤتي ما لا يصل إليه أقواهم لتتحاقر إلىٰ العلماء علومهم ويردوا العلم في كل شيء إلىٰ الله، وفيه إبطال لقول الرافضة: إن الإمام لا يخفىٰ عليه شيء، ولا يكون في زمانه من هو أعلم منه.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / البقاعي







سُورَةُ القَصَصِ

١١٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة القصص: ١٦].

فمشروعية التوبة والاستغفار تعطي المؤمن أملًا في أنه لن يُطرَدَ من رحمة الله،لأن رحمة الله واسعة تسَع كل ذنوبه مهما كثُرتْ.

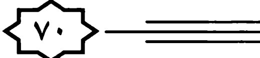
تفسير محمد متولي الشعراوي.

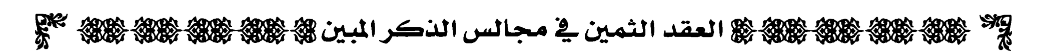
١١٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [سورة القصص: ٣٤].

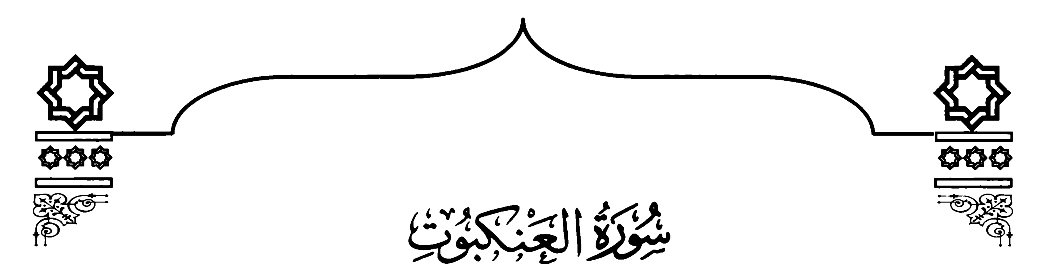
قيل إنما سأل موسىٰ ربه يؤيده بأخيه، لأن الاثنين إذا اجتمعا علىٰ الخبر كانت النفس إلىٰ تصديقهما أسكن منها إلىٰ تصديق خبر الواحد.

تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري









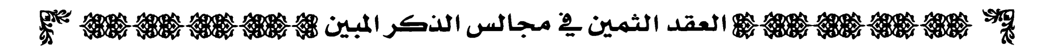
سُورَةُ العَنكَبُوتِ

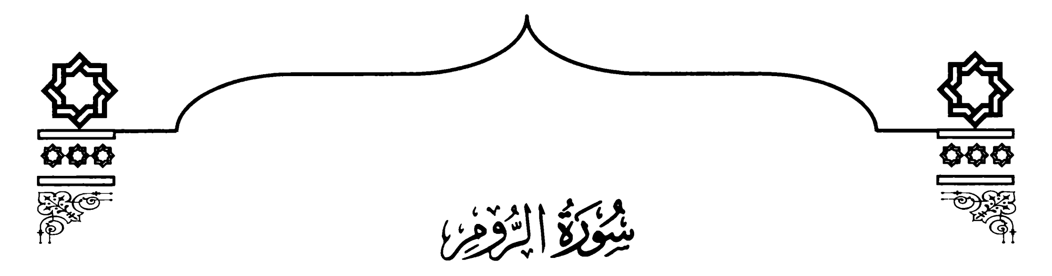
١٢٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٧].

الإنسان وإن اجتهد لا بد أن يزل لأنه مجبول علىٰ النقص، فالصلاة إلىٰ الصلاة كفارة لما بينهما ما لم يؤت الكبائر، والجمعة إلىٰ الجمعة ورمضان إلىٰ رمضان ونحو ذلك مما وردت به الأخبار عن النبي المختار ﷺ.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ البقاعي







سُورَةُ الرُّومِ

١٢١ عن الحسن البصري في قوله تعالىٰ: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة الروم: ٧].

قال: إنه ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه أنه يقلب الدرهم علىٰ ظفره؛ فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي.!!

تفسير الدر المنثور / السيوطي

١٢٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الروم: ٢٣].

قدم المنام بالليل علىٰ الابتغاء بالنهار في الذكر، لأن الاستراحة مطلوبة لذاتها؛ والطلب لا يكون إلا لحاجة، فلا يتعب إلا محتاج في الحال أو خائف من المآل.

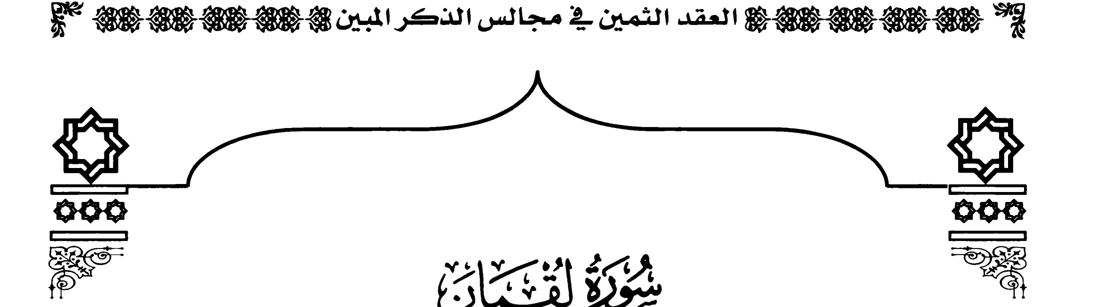
التفسير الكبير، مفاتيح الغيب/ الرّازي

١٢٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [سورة الروم: ٣٦].

وانظر كيف قال هنا «إِذَا» وقال في الشر ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾، لأن إذا للقطع بوقوع الشرط، بخلاف إن فإنها للشك في وقوعه، ففي ذلك إشارة إلىٰ أن الخير الذي يصيب به عباده أكثر من الشرّ. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ المعنىٰ أن ما يصيب الناس من المصائب، فإنه بسبب ذنوبهم.

التسهيل/ ابن جزي





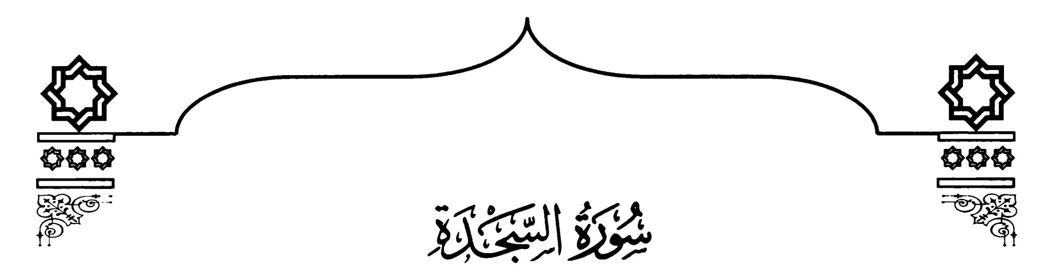
سُورَةُ لُقْمَانَ

١٢٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة لقمان: ١٤].

لما جعل الله بفضله للوالدين صورة التربية الظاهرة وهو الموجد والمربي في الحقيقة جعل الشكر بينهما فقال اشكر لي ولوالديك ثم فرق فقال إلي المصير يعني أن نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي عليك في الدنيا والآخرة

تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن





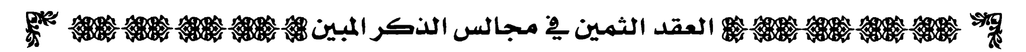
سُورَةُ السَّجْدَةِ

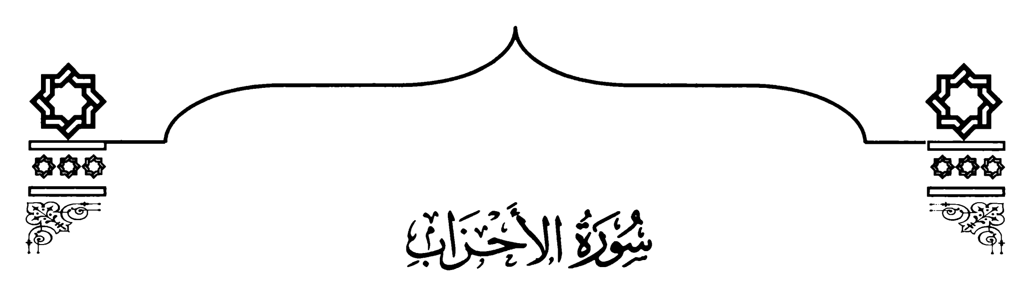
١٢٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [سورة السجدة: ١٥].

ولما ذكر إيثارهم التقرب إلىٰ الله علىٰ حظوظ لذاتهم الجسدية ذكر معه إيثارهم إياه علىٰ ما به نوال لَذات أخرىٰ وهو المال إذ ينفقون منه ما لو أبقوه لكان مجلبة راحة لهم فقال ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

التحرير والتنوير / ابن عاشور







سُورَةُ الأَحْزَابِ

١٢٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٥].

ولما كان الصوم من أكبر العون علىٰ كسر الشهوة؛ كما قال رسول الله ﷺ: «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء» ناسب أن يذكر بعده: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾ أي: عن المحارم والمآثم، إلا عن المباح؛ كما قال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ [سورة المعارج: ٢٩-٣٠].

تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير

١٢٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٤١].

قال ابن عباس: لم يفرض الله تعالىٰ علىٰ عباده فريضة إلاّ جعل لها حدًّا معلومًا، ثمّ عذر أهلها في حال العذر، غير الذِّكْر فإنّه لم يجعل له حدًّا يُنْتهىٰ إليه؛ ولم يعذر أحدًا في تركه إلاّ مغلوبًا علىٰ عقله، وأمرهم بذكره في الأحوال كلّها؛ فقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ..﴾[سورة النساء ١٠٣].

تفسير الكشف والبيان / الثعلبي

١٢٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].

جاء النبي ﷺ بالخير لأمته مُبشِّرًا للمؤمنين، نذيرًا للكافرين، وكان ﷺ حريصًا علىٰ هداية قومه، كما قال تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨].

كان ﷺ يألم ويحزن إنْ تفلَّتَ أحدٌ من يده، وخرج عن ساحة الإيمان، وكان يُكلِّف نفسه في أمر الدعوة فوق ما يطيق، وفوق ما طلب منه، حتىٰ خاطبه ربه بقوله: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [سورة الكهف: ٦].

ومعلوم أن سيدنا رسول الله ﷺ لم يُطلَب منه إلا البلاغ فحسَبْ، أما الهداية فمن الله ﷻ؛ لأنه تعالىٰ قال: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٤].

فإذا كان رسول الله حريصًا عليكم بهذا الشكل، فهو يستحق منكم أنْ تُصلُّوا عليه؛ لأن كل خير يناله يعُمُّ عليكم، ويعود إليكم؛ لذلك قال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].

تفسير خواطر محمد متولي الشعراوي.

١٢٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].

قال النووي: إذا صلىٰ -أحدكم- علىٰ النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم، فلا يقتصر علىٰ أحدهما، فلا يقول: صلىٰ الله عليه فقط، ولا عليه السلام فقط.

وهذا الذي قاله النووي منتزع من هذه الآية الكريمة، وهي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ فالأولىٰ أن يقال ﷺ.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير.

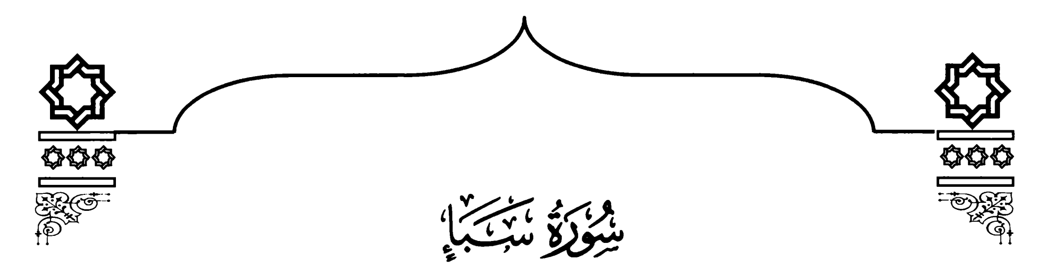
١٣٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٦].

والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالىٰ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلىٰ بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالىٰ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا.

تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير







سُورَةُ سَبَإٍ

١٣١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾ [سورة سبإ: ٢].

ولما كان من جملة أحوال ما في الأرض أعمال الناس وأحوالهم من عقائد وسير، ومما يعرج في السماء العمل الصالح والكَلم الطيّب أتبع ذلك بقوله: ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴾ أي الواسع الرحمة والواسع المغفرة. وهذا إجمال قصد منه حث الناس علىٰ طلب أسباب الرحمة والمغفرة المرغوب فيهما، فإن من رغب في تحصيل شيء بحث عن وسائل تحصيله وسعىٰ إليها. وفيه تعريض بالمشركين أن يتوبوا عن الشرك فيغفر لهم ما قدموه.

تفسير التحرير والتنوير / ابن عاشور

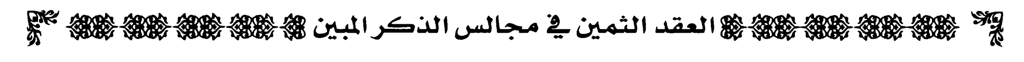
١٣٢ شرب عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ماءً باردًا، فبكىٰ ! فقيل له: مآ يبكيك؟

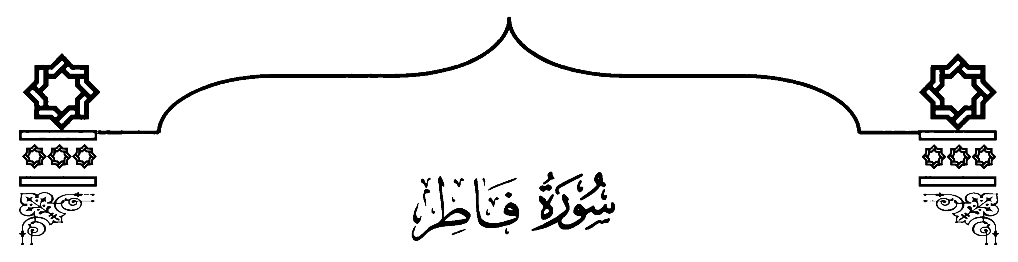
قال: تذكرت آيه في كتاب الله تعالىٰ: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سبأ: ٥٤]. فعرفت.. أن أهل النار، لا يشتهون شيئًا كشهوتهم الماء البارد! ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ ... ﴾ [سورة الأعراف: ٥٠].

تفسير الدر المنثور / السيوطي









سُورَةُ فَاطِرٍ

١٣٣ قال الله ﷻ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [سورة فاطر: ٢].

لو أن الدنيا كلها كانت بين يديك وحجبت عنك رحمة الله، فأنت أشقى الناس، ولو أنك خسرت الدنيا كلها ونلت رحمة الله فأنت أسعد الناس، رحمة الله إن كانت مع الفقر انقلب الفقر إلى نعيم، وإن حجبت رحمة الله مع الغنى أصبح الغنى سبب شقاء الإنسان.

محمد راتب النابلسي / تفسير سورة فاطر

١٣٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة فاطر: ٢].

وما أدعى هذه الآية إلى الانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عما سواه ﷻ وإراحة البال عن التخيلات الموجبة للتهويش وسهر الليال. وقد أخرج ابن المنذر عن عامر بن عبد قيس: قال أربع آيات من كتاب الله تعالى إذا قرأتهن فما أبالي ما أصبح عليه وأمسي ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [سورة فاطر: ٢].

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ [سورة يونس: ١٠٧]. ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [سورة الطلاق: ٧].

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [سورة هود: ٦].

تفسير روح المعاني / الألوسي



(١٣٥) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [سورة فاطر: ٢٢].

لما كان أعظم حرمان نشأ عن الكفر هو حرمان الانتفاع بأبلغ كلام وأصدقه وهو القرآن؛ كان حال الكافر الشبيهُ بالموت أوضح شبهًا به في عدم انتفاعه بالقرآن وإعراضه عن سماعه.

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور

(١٣٦) قال -جلا وعلا-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ماذا يرجون؟ ﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [سورة فاطر: ٢٩].

يرجون تجارة لا يسطو عليها لص ولا سارق، ولا يخاف عليها من كساد، إنما هي رابحة لن تبور.. ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾ [سورة فاطر: ٣٠]

تجارة رابحة -أيها الإخوان- لو حسبنا القرآن الكريم الذي جاء الترغيب في قراءته، وأن لكل حرفٍ عشر حسنات، يقول الرسول -عليه الصلاة والسلام-: «لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

فالقرآن بالحسابات العادية التجارية، الحرف بعشر حسنات، وهو أكثر من ثلاثمائة ألف حرف، حرف المبنىٰ.

إذًا الختمة الواحدة كفيلة بتحصيل ثلاثة ملايين حسنة، هذا علىٰ أقل تقدير، والله يضاعف لمن يشاء !

فوائد الدكتور عبد الكريم الخضير

١٣٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [سورة فاطر: ٣٢].

قدم الظالم لنفسه لأن أكثر أهل الجنة الظالمون لأنفسهم؛ لأن الذين لم تقع منهم معصية أقل من غيرهم. كما قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [سورة ص: ٢٤].

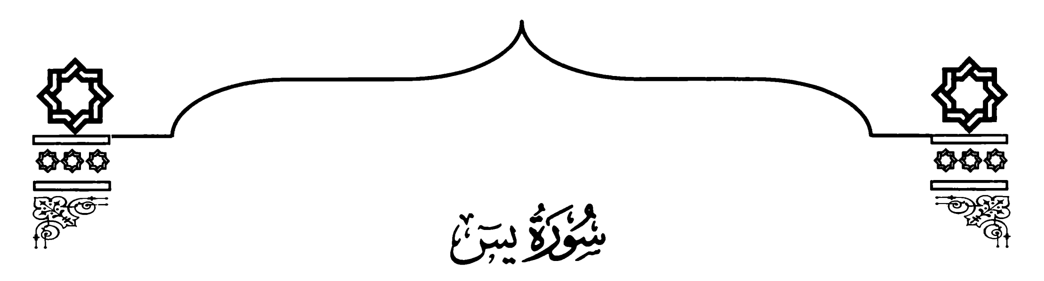
تفسير أضواء البيان / الشنقيطي

١٣٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة فاطر: ٣٨].

هو تعالىٰ العالم الذي أحاط علمه بكل ما خفي في الكون من غيب السماوات والأرض، لا يخفىٰ عليه شأن من شؤونهما ويعلم جلَّ وعلا مضمرات الصدور، وما تخفيه من الهواجس والوساوس، فكيف لا يعلم أعمالهم الظاهرة؟

صفوة التفاسير / الصابوني





سُورَةُ يسٓ

١٣٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ﴾ [سورة يس: ١١].

سبب اختيار اسم الرحمن دون غيره؛ لأن الإنسان الذي يخشىٰ الله يخافه عن علم، لذا طمأن الله الخاشي بأنه إنما يخشىٰ رحمانا يرحمه، فكلما عظمت خشيتك لله عظمت رحمة الله بك؛ لأنه ما من إنسان يخشىٰ الله حقيقة إلا سيقوم بأوامره، ويجتنب نواهيه، وحينئذ يكون متعرضا للرحمة.

تفسير ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١٤٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ١٢ ﴾ [سورة يسٓ: ١٢].

علىٰ العاقل، وقد علم أنه محاسب علىٰ أفعاله، وعلىٰ آثار أقواله، أن لا يفعل فعلا، ولا يقول قولا، حتىٰ ينظر في عواقبه، فقد تكون تلك العواقب أضرّ عليه من أصل القول أو أصل الفعل، فقد يقول مرَّةً ويفعل الفعل مرَّةً، ثم يقتدي به فيه آلافٌ عديدةٌ في أزمنة متطاولة.

حقًا إنّ هذا لشيءٌ تنخلع منه القلوب، وترتعدُ منه الفرائصُ، وصدق القائل من السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ: (السعيد من ماتت معه سيئاته).

تفسير ابن باديس

(١٤١) قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة يسٓ: ١٢].

فقد أحاط الله بكل شيء علما، فهو غني بعلمه عن هذه الكتابة، ولكنه جعل هذا الكتاب إظهارًا لعظمة ملكه وليعلم عباده الضبط والإحصاء في جميع أمورهم وليبالغوا في محاسبة أنفسهم وليعلموا أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، فيزول من قلوبهم الخوف من الحوادث والمخلوقات وتعظم ثقتهم بالله.

وفي ذلك أعظم قوة في هذه الحياة، وأكبر راحة للقلب من صروفها.

تفسير مجالس التذكير / ابن باديس





سُورَةُ الصَّافَّاتِ

١٤٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾
[سورة الصافات: ١٤٣-١٤٤].

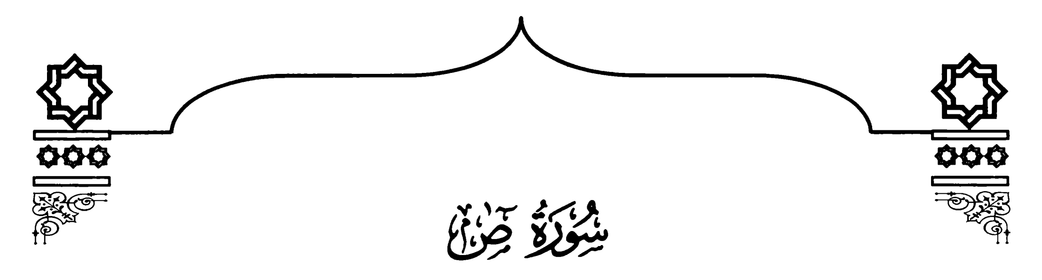
« من استطاع منكم أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل».

فيجتهد العبد، ويحرص علىٰ خَصْلة من صالح عمله، يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدّخرها ليوم فاقته وفقره، ويخبؤها بجهده، ويسترها عن خلقه، يصل إليه نفعها أحوج لما كان إليه.

تفسير أحكام القرآن / القرطبي







سُورَةُ صٓ

١٤٣ قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله -تعالىٰ-: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص: ٢٩].

« فيستخرجوا علمها ويتأمَّلُوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه، والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيه مرة بعد مرةٍ، تُدْرَكُ بركته وخيره، وهذا يدل علىٰ الحث علىٰ تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة علىٰ التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.»

تفسير السعدي

١٤٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص: ٢٩].

وفي هذا دليل علىٰ وجوب معرفة معاني القرآن، ودليل علىٰ أن الترتيل أفضل من الهَذِّ؛ إذ لا يصح التدبر مع الهَذّ.

قال الحسن: تدبّر آيات الله اتّباعها.

الجامع لأحكام القرآن / القرطبي

١٤٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة صٓ: ٢٩].

والتدبر باب القلوب، كلما اتسع الفتح اتسع الذي يدخله من المعاني..

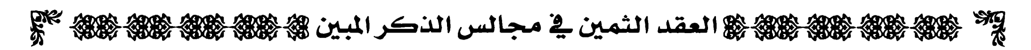


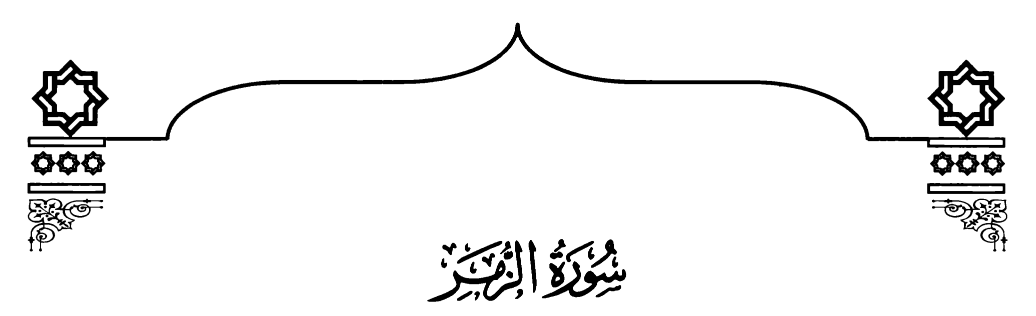
ولهذا شبّهَ الله تارك التدبر بمقفل القلب، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [سورة محمد: ٢٤].

وإذا كان القلب مقفلا فلن ينتفع الإنسان بالسمع والبصر.

مقدمة التفسير والبيان لأحكام القرآن / عبدالعزيز الطريفي







سورة الزمر

[١٤٦] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ..﴾ [سورة الزمر: ٧].

عدمُ رضاه بكفر عباده لأجل منفعتِهم ودفعِ مضرَّتِهم رحمةً عليهم؛ لا لتضرُّرِهِ تعالىٰ به، ويرض الشُّكرَ لأجلكم ومنفعتكم لأنَّه سببٌ لفوزكم بسعادة الدَّارينِ؛ لا لانتفاعه تعالىٰ به وإنَّما قيل ﴿..لِعِبَادِهِ..﴾ لا لكُم؛ لتعميم الحكمِ وتعليله بكونهم عبادَه تعالىٰ.

تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود

[١٤٧] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨]

ولما أخبر أن لهم البشرىٰ، أمره اللّه ببشارتهم، وذكر الوصف الذي استحقوا به البشارة فقال: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ وهذا جنس يشمل كل قول، فهم يستمعون جنس القول ليميزوا بين ما ينبغي إيثاره مما ينبغي اجتنابه، فلهذا من حزمهم وعقلهم أنهم يتبعون أحسنه، وأحسنه علىٰ الإطلاق كلام اللّه وكلام رسوله، كما قال في هذه السورة: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ الآية [الزمر: ٢٣].

تيسير الكريم الرحمن / عبد الرحمن السعدي.



١٤٨ تلا قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله تعالىٰ: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر: ٢٣].

قال: هذا نعت أولياء الله، نعتهم الله عَزَّوَجَلَّ بأن تقشعر جلودهم، وتبكي أعينهم، وتطمئن قلوبهم إلىٰ ذكر الله، ولم ينعتهم بذهاب عقولهم، والغشيان عليهم، إنما هذا في أهل البدع، وهذا من الشيطان!

تفسير القرآن العظيم /ابن كثير

١٤٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة الزمر: ٥٢]

خُصَّ المؤمن بالذكر؛ لأنه هو الذي يتدبر الآيات وينتفع بها. ويعلم أن سعة الرزق قد يكون مكرًا واستدراجًا، وتقتيره رفعة وإعظامًا.

الجامع لأحكام القرآن / القرطبي

١٥٠ قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ..﴾ [الزمر: ٥٣].

إلىٰ آخر الآية، قال: قد دعا الله إلىٰ مغفرته من زعم أن المسيح هو الله، ومن زعم أن المسيح هو ابن الله، ومن زعم أن عزيرا ابن الله، ومن زعم أن الله فقير، ومن زعم أن يد الله مغلولة، ومن زعم أن الله ثالث ثلاثة، يقول الله تعالىٰ لهؤلاء: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٧٤] ثم دعا إلىٰ توبته من هو أعظم قولا من هؤلاء، من قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [سورة النازعات: ٢٤] وقال ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [سورة القصص: ٣٨].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: من آيس عباد الله من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتىٰ يتوب الله عليه.

تفسير القرآن العظيم /ابن كثير

١٥١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: ٥٣].

لا يُعجزه أن يغفر جميع الذنوب ما بلغ جميعها من الكثرة؛ لأنه شديد الغفران شديد الرحمة.

تفسير التحرير والتنوير / ابن عاشور





سورة غافر

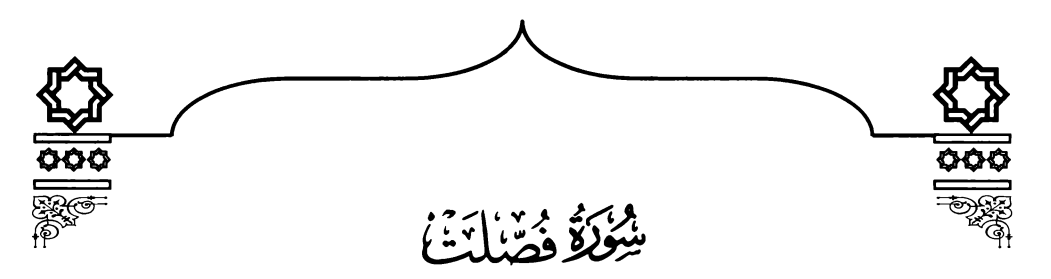
١٥٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة غافر: ٣].

وإنما عُطفت صفة ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ بالواو علىٰ صفة ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ إشارة إلىٰ نكتة جليلة وهي إفادة أن يجمَع للمذنب التائب بين رحمتين بين أن يقبل توبته فيجعلها له طاعة، وبين أن يمحو عنه بها الذنوب التي تاب منها وندِم علىٰ فعلها، فيصبحَ كأنه لم يفعلها، وهذا فضل من الله.

التحرير والتنوير / ابن عاشور







سورة فصلت

١٥٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝٧﴾ [سورة فصلت: ٦-٧].

فإن قلت: لم خصّ من بين أوصاف المشركين منع الزكاة مقرونًا بالكفر بالآخرة؟

قلت: لأن أحبّ شيء إلىٰ الإنسان ماله وهو شقيق روحه، فإذا بذله في سبيل الله فذلك أقوىٰ دليل علىٰ ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوع طويته. ألا ترىٰ إلىٰ قوله ﷻ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٥].

تفسير الكشاف / الزمخشري

١٥٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: ٣٣].

دعا عباد الله إلىٰ الله، ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ هو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفْعه لنفسه ولغيره، لازم ومتعد، وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير، ويترك الشر، ويدعو الخلق إلىٰ الخالق تبارك وتعالىٰ، وهذه عامة في كل من دعا إلىٰ الخير، وهو في نفسه مهتد، ورسول الله ﷺ أولىٰ الناس بذلك.

تفسير ابن كثير

١٥٥ لما قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: ٣٣] ولم يقل له اشترط إن شاء الله، كان في ذلك رد علىٰ من يقول أنا مسلم إن شاء الله.

تفسير القرطبي

١٥٦ قال الزهري: تلا عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ علىٰ المنبر قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ [سورة فصلت: ٣٠].

قال: استقاموا والله بطاعته، ولم يروغوا روغان الثعلب.

وكان الحسن إذا تلاها قال: اللهمّ فأنت ربنا فارزقنا الاستقامة.

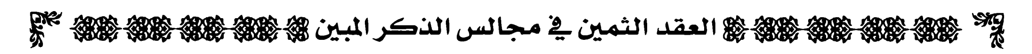
تفسير الطبري

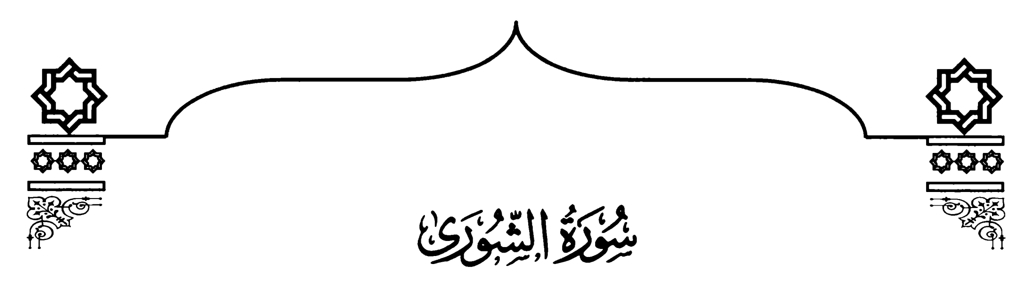
١٥٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ..﴾ [سورة فصلت: ٣٤].

لا تستوي الحسنة التي يرضىٰ الله بها، ويثيب عليها، ولا السيئة التي كرهها الله، ويعاقب عليها، ولا وجه لتخصيص الحسنة بنوع من أنواع الطاعات، وتخصيص السيئة بنوع من أنواع المعاصي، فإن اللفظ أوسع من ذلك.

فتح القدير / الشوكاني







سُورَةُ الشُّورَىٰ

١٥٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [سورة الشورى: ٢٧].

هذه الآية تقرر طبيعة في النفس الإنسانية، كما قال سبحانه في موضع آخر: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [سورة العلق: ٦-٧].

لأن الرزق عندما يكون مبسوطًا ميسَّرًا لا يشغل المرء به ولا بالحركة من أجله، فلا يكد ولا يتعب ويتفرغ لأمور أخرىٰ تشغله ومنها البغي.

لذلك لما تحدّث القرآن عن قارون، وهو أوضح مثال للغني الطاغي، قال سبحانه: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ..﴾ [سورة القصص: ٧٦].

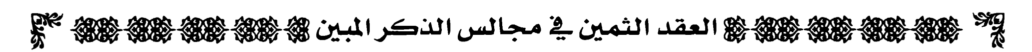
إذن: النعمة والثراء قد يدعوان الإنسان إلىٰ الطغيان والبغي بغير الحق، وبسطة الرزق تعني سعته وتيسير سُبُله، وهي في هذه الحالة نوع من الابتلاء.

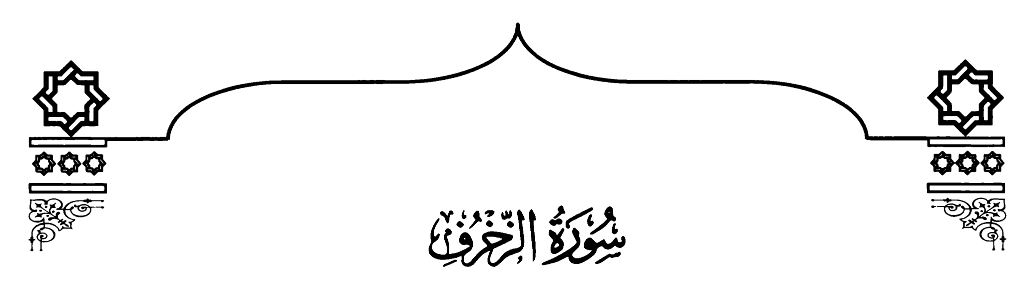
وقوله: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة الشورى: ٢٧] أي يسوق الرزق بقدر معين وبحساب علىٰ مقتضىٰ علمه سبحانه وحكمته في تدبير شئون خلقه، فيعطيهم بحساب بحيث لا يصل العبد إلىٰ مرحلة الطغيان والبغي، وهو سبحانه أعلم بطباع عباده وأعلم بما يصلحهم.

خواطر الشعراوي في التفسير رَحِمَهُ اللَّهُ









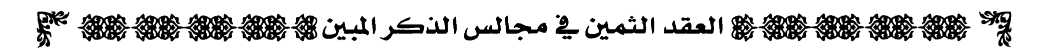
سُورَةُ الزُّخْرُفِ

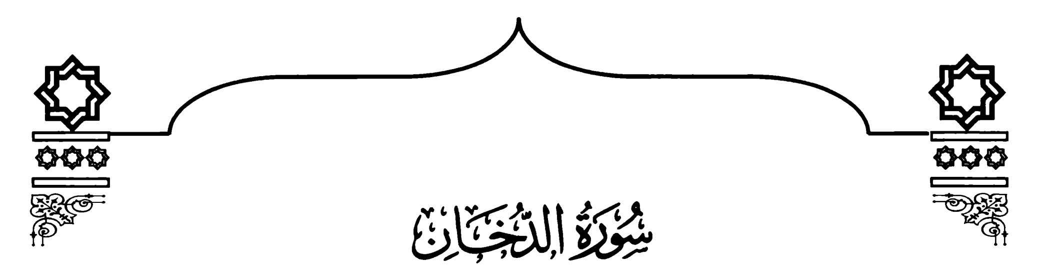
١٥٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الزخرف: ٦٧].

الأخلاء في الدنيا المتحابون فيها يوم تأتيهم الساعة بعضهم لبعض عدوّ، لأنها قد انقطعت بينهم العلائق واشتغل كل واحد منهم بنفسه، ووجدوا تلك الأمور التي كانوا فيها أخلاء أسبابًا للعذاب فصاروا أعداء؛ ﴿إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ فإنهم أخلاء في الدنيا والآخرة، لأنهم وجدوا تلك الخلة التي كانت بينهم من أسباب الخير والثواب فبقيت خلتهم علىٰ حالها.

تفسير فتح القدير / الشوكاني







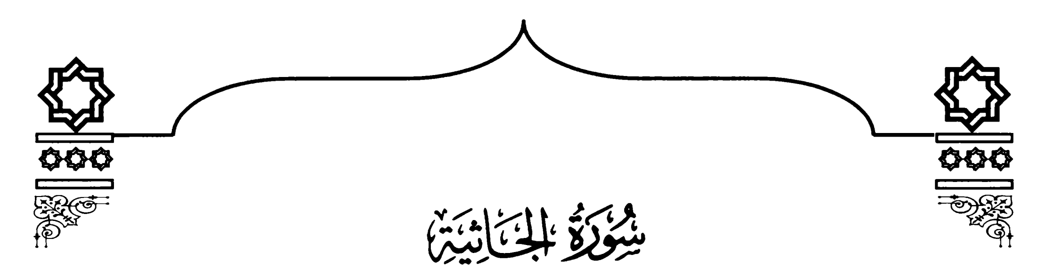
سُورَةُ الدُّخَانِ

١٦٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [سورة الدخان: ٥١].

والأمن أكبر شروط حسن المكان لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن وهو السلامة من المكاره والمخاوف؛ فإذا كان آمنا في منزله كان مطمئن البال شاعرًا بالنعيم الذي يناله.

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور





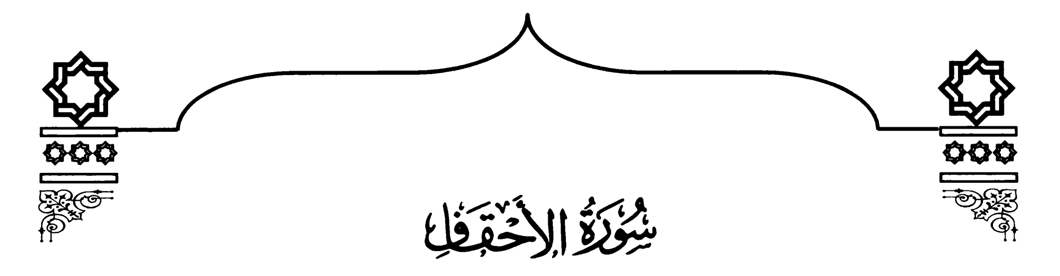
سُورَةُ الجَاثِيَةِ

(١٦١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية: ٢٣].

وصف تعالىٰ الكفار بأربعة أوصاف: الأول: عبادة الهوىٰ، والثاني: ضلالهم علىٰ علم، الثالث: الطبع علىٰ أسماعهم وقلوبهم، الرابع: جعل الغشاوة علىٰ أبصارهم، وكلَّ وصفٍ منها مقتضٍ للضلالة، فلا يمكن إِيصال الهدىٰ إليهم بوجهٍ من الوجوه.

صفوة التفاسير/ الصابوني





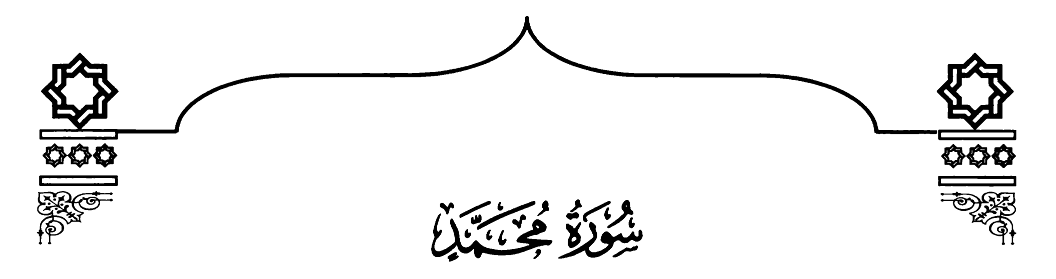
سُورَةُ الأحقاف

١٦٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة الأحقاف: ١٥].

وإنما خص زمان بلوغه الأشد لأنه زمن يكثر فيه التكلف بالسعي للرزق إذ يكون له فيه زوجة وأبناء وتكثر تكاليف المرأة فيكون لها فيه زوج وبيت وأبناء فيكونان مظنة أن تشغلهما التكاليف عن تعهد والديهما والإحسان إليهما فنبها بأن لا يفترا عن الإحسان إلىٰ الوالدين.

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور





سُورَةُ مُحَمَّدٍ

١٦٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

ومعلوم أن كل من لم يشتغل بتدبر آيات هذا القرآن العظيم أي تصفحها وتفهمها؛ وإدراك معانيها والعمل بها؛ فإنه معرض عنها؛ غير متدبر لها؛ فيستحق الأنكار والتوبيخ المذكور في الآيات إن كان الله أعطاه فهمًا يقدر به على التدبر؛ وقد شكا النبي ﷺ إلىٰ ربه من هجر قومه هذا القرآن كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٣٠].

فإعراض كثير من الأقطار عن النظر في كتاب الله وتفهمه والعمل به وبالسنة الثابتة به وبالنسبة الثابتة المبينة له من أعظم المناكر وأشنعها؛ وإن ظن فاعلوه أنهم علىٰ هدىٰ.

أضواء البيان / محمد الأمين الشنقيطي

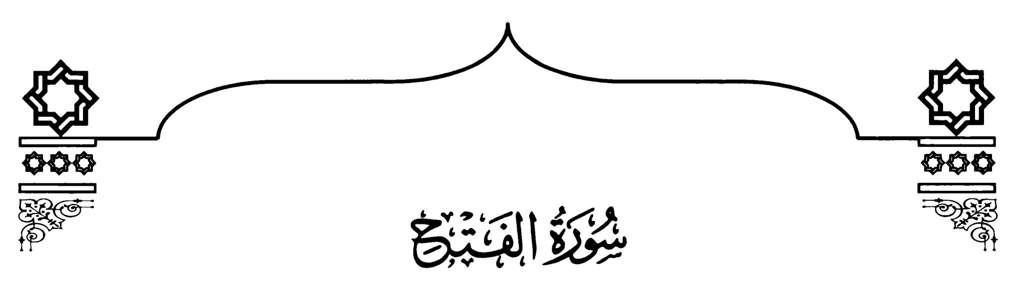
١٦٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [سورة محمد: ١٩]

واستدل بعضهم بهذه الآية علىٰ أن النظر والعلم قبل العمل، لأنه قدم قوله: «فاعلم..» علىٰ قوله: «واستغفر..».

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جزي الغرناطي







سورة الفتح

١٦٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ..﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

﴿..سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ..﴾.

قال بعضهم: إن للحسنة لنورًا في القلب، وضياء في الوجه، وسعة في الرزق، ومحبة في قلوب الناس.

وقال عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: ما أسرّ أحد سريرة إلا أبداها الله تعالىٰ علىٰ صفحات وجهه، وفلتات لسانه.

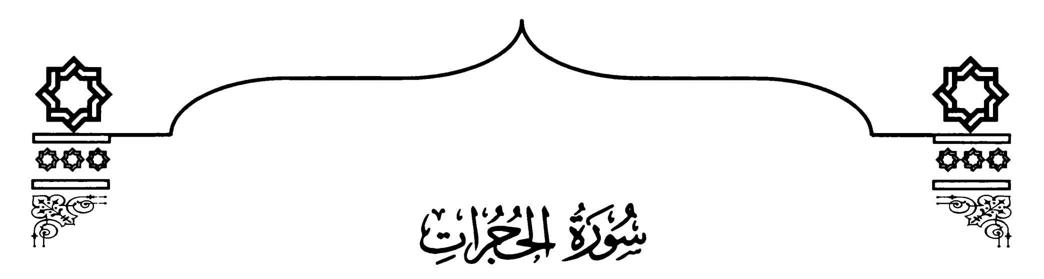
تفسير محاسن التأويل / محمد جمال الدين القاسمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١٦٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [سورة الفتح: ٢٩]

والمؤمن إذا قال أنا أبتغي فضلك يكون منه اعترافًا بالتقصير فقال: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ولم يقل أجرًا.

التفسير الكبير / الرازي





سورة الحجرات

[١٦٧] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١١].

نهىٰ الله بهذه الآية عن عيب من لا يستحق أن يعاب علىٰ وجه الاحتقار له؛ لأن ذلك هو معنىٰ السخرية وأخبر أنه وإن كان أرفع حالًا منه في الدنيا فعسىٰ أن يكون المسخور منه خيرًا عند الله.

أحكام القرآن / أبو بكر الجصاص

[١٦٨] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾ [الحجرات: ٢].

فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سببًا لحبوط أعمالهم؛ فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم علىٰ ما جاء به ورفعها عليه؟ أليس هذا أولىٰ أن يكون محبطًا لأعمالهم؟.

إعلام الموقعين ص ٤٢-٤٣/ ابن القيم

[١٦٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [سورة الحجرات: ٦].

فالآية الكريمة ترشد المؤمنين في كل زمان ومكان إلىٰ كيفية استقبال الأخبار استقبالا سليما، وإلىٰ كيفية التصرف معها تصرفا حكيما، فتأمرهم بضرورة التثبت من صحة مصدرها، حتىٰ لا يصاب قوم بما يؤذيهم بسبب تصديق الفاسق في خبره، بدون تأكد أو تحقق من صحة ما قاله.. وبهذا التحقق من صحة الأخبار، يعيش المجتمع الإسلامي في أمان واطمئنان، وفي بعد عن الندم والتحسر علىٰ ما صدر منه من أحكام.

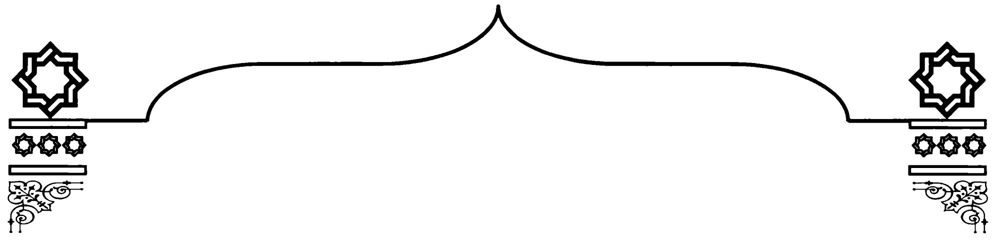
تفسير الوسيط / محمد سيّد طنطاوي

[١٧٠] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

الغِيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالىٰ: الغِيبة والإفك والبهتان. فأما الغِيبة فهو أن تقول في أخيك ما هو فيه. وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه. وأما البهتان فأن تقول فيه ما ليسه فيه، ومَثّل الله الغيبة بأكل الميتة؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغِيبة من اغتابه.

تفسير الجامع لأحكام القرآن / القرطبي.





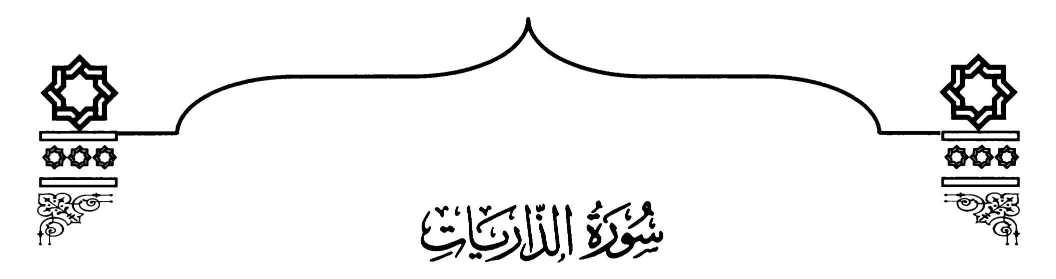
سُورَةُ قٓ

١٧١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ [سورة ق - ١٦].

بيان لكمال علمه، والوريد العرق الذي هو مجرىٰ الدم يجري فيه ويصل إلىٰ كل جزء من أجزاء البدن والله أقرب من ذلك بعلمه، لأن العرق تحجبه أجزاء اللحم ويخفىٰ عنه، وعلم الله تعالىٰ لا يحجب عنه شيء.

التفسير الكبير/ الرازي





سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

١٧٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورةالذاريات: ١٧-١٨].

إشارة إلىٰ أنهم كانوا يتهجدون ويجتهدون يريدون أن يكون عملهم أكثر من ذلك وأخلص منه ويستغفرون من التقصير وهذا سيرة الكريم يأتي بأبلغ وجوه الكرم ويستقله ويعتذر من التقصير،واللئيم يأتي بالقليل ويستكثره ويمن به.

مفاتيح الغيب، التفسير الكبير/ الرازي

١٧٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٠].

روىٰ أحمد وابن جرير عن حذيفة بن اليمان، أن رسول الله ﷺ كان إذا حز به أمر صلىٰ وفزع للصلاة؛ يعني إذا نزل به أمر مهم أو أصابه غم فزع للصلاة.

فبين لنا بالفعل أن الفرار إلىٰ الله بالتلبس بطاعته، وصدق التوجه إليه والدعاء والتضرع والخشوع له، والاستسلام لدينه وشرعه والإخلاص في عبادته والاعتماد عليه.

وذلك كله موجود علىٰ أكمله في الصلاة التي هي عمود الدين، ومظهر كماله.

جعلنا الله والمسلمين من الفارين إليه والمقبولين لديه. آمين.

تفسير مجالس التذكير / ابن باديس

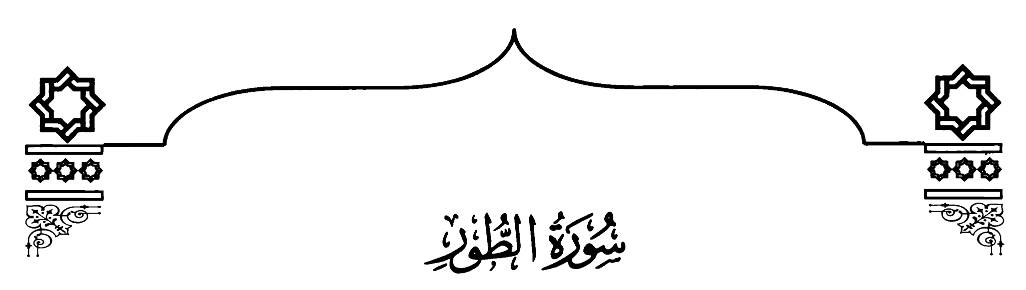


١٧٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة الذاريات: ٥٦-٥٧].

تكاليف الله للعباد علىٰ ألسنة الرسل ما أراد بها إلا صلاحهم العاجل والآجل وحصول الكمال النفساني بذلك الصلاح، فلا جرم أَنَّ الله أراد من الشرائع كمال الإنسان وضبطِ نظامه الاجتماعي في مُختلف عصوره؛ وتلك حكمة إنشائه، فاستتبع قوله: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؛ أنه ما خلقهم إلا لينتظم أمرهم بوقوفهم عند حدود التكاليف التشريعية من الأوامر والنواهي، فعبادة الإنسان ربَّه لا تخرج عن كونها مُحقَّقة للمقصد من خلقه.

تفسير التحرير والتنوير / الطّاهر بن عاشور





سُورَةُ الطُّورِ

١٧٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾ [سورة الطور: ٤].

إذا قرأت هذه الآية وعلمت أن الله يقسم بهذا البيت الذي في السماء السابعة، ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك، تيقنت أن في السماء والأرض عباد غيرك يعبدون الله، لكن ليس لك ولا لغيرك إلا الله، وأنه سبحانه غني عن كل خلقه، وكل خلقه - بلا استثناء - فقير إليه، شاء أم أبىٰ، وهذا الذي يتركه أثر القرآن في نفوسنا إذا تلوناه وتدبرناه.

صالح المغامسي -حفظه الله- / سلسلة ليدّبروا آياته

١٧٦ قال تعالىٰ في وصف خدم الجنة: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [سورة الطور: ٢٤].

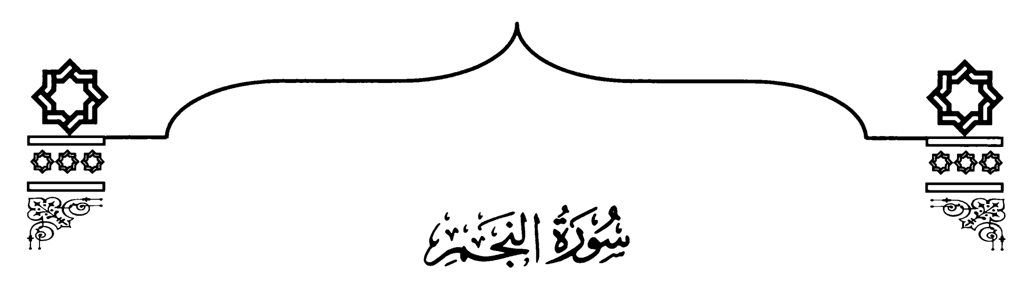
قيل:

هذا شأن الخادم

فما شأن المخدوم؟!

السخاوي/ تفسير القرآن العظيم.





سورة النجم

١٧٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ [سورة النجم: ١٣-١٥].

فإن قيل لم اختيرت السدرة لهذا الأمر دون غيرها من الشجر؟ قيل: لأن السدرة تختص بثلاثة أوصاف: ظل مديد، وطعم لذيذ، ورائحة ذكية، فشابهت الإيمان الذي يجمع قولًا وعملًا ونية، فظلها بمنزلة العمل لتجاوزه، وطعمها بمنزلة النية لكمونه، ورائحتها بمنزلة القول لظهوره.

تفسير النكت والعيون/ الماوردي

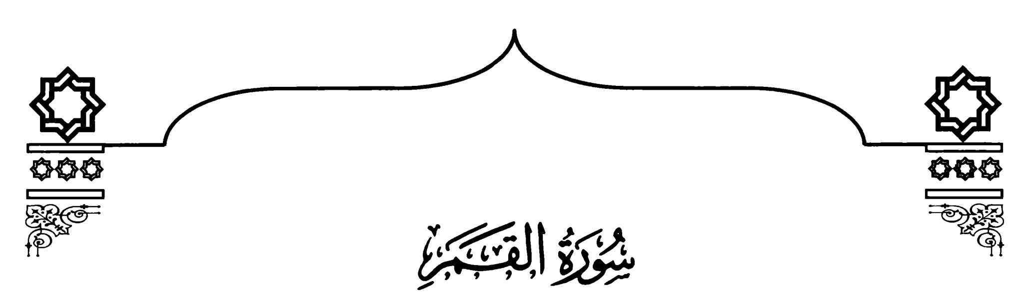
١٧٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [سورة النجم: ٤٥-٤٦].

وفي هذا تنبيه علىٰ كمال قدرته، لأن النطفة شيء واحد خلق الله منها أعضاء مختلفة وطباعًا متباينة وخلق منها الذكر والأنثىٰ وهذا من عجيب صنعته وكمال قدرته.

تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن







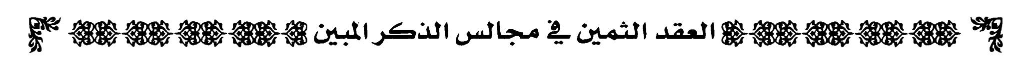
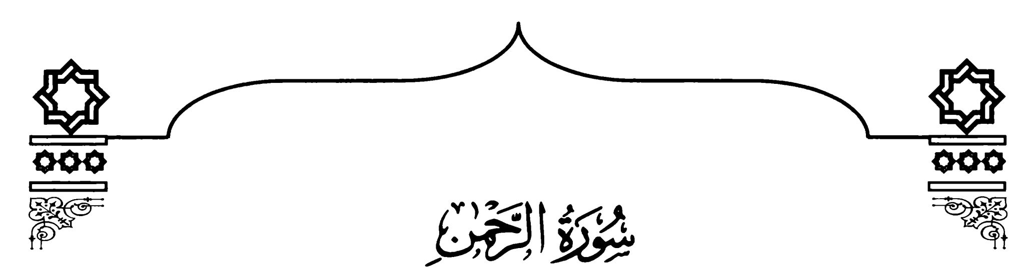
سورة القمر

١٧٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [سورة القمر: ١٧].

يسرنا قراءته علىٰ ألسنة الناس، ويسرنا علمه علىٰ قلوب قوم، ويسرنا فهمه علىٰ قلوب قوم، ويسرنا حفظه علىٰ قلوب قوم، وكلهم أهل القرآن، وكلهم أهل الله وخاصته.

تفسير لطائف الإشارات / القشيري.



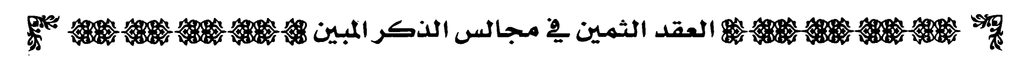
سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

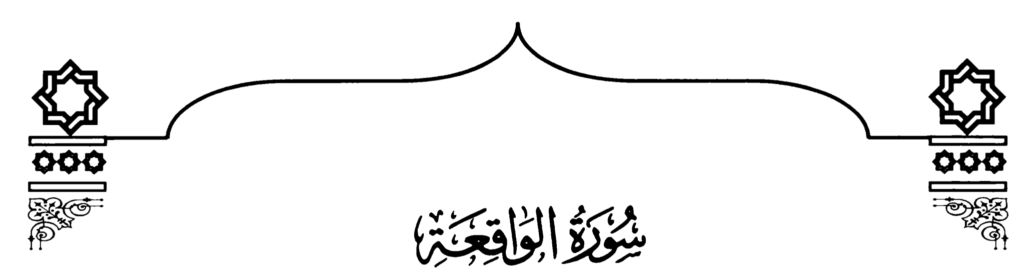
١٨٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [سورة الرحمن: ١-٢].

لأن القرآن أعظم النعم شأنًا وأرفعها مكانًا كيف لا وهو مدار للسعادة الدينية والدنيوية وعيار علىٰ الكتب السماوية ما من مرصد ترنو إليه أحداق الأمم إلا وهو منشؤه ومناطه، ولا مقصد تمتد نحوه أعناق الهمم إلا وهو منهجه وصراطه.

تفسير روح المعاني/ الألوسي









سُورَةُ الوَاقِعَةِ

١٨١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [سورة الواقعة: ١٠-١٢].

والسابقون إلىٰ طاعة الله هم السابقون إلىٰ رحمة الله.

تفسير فتح القدير/ الشوكاني

❁ ❁ ❁



سُورَةُ الحَدِيدِ

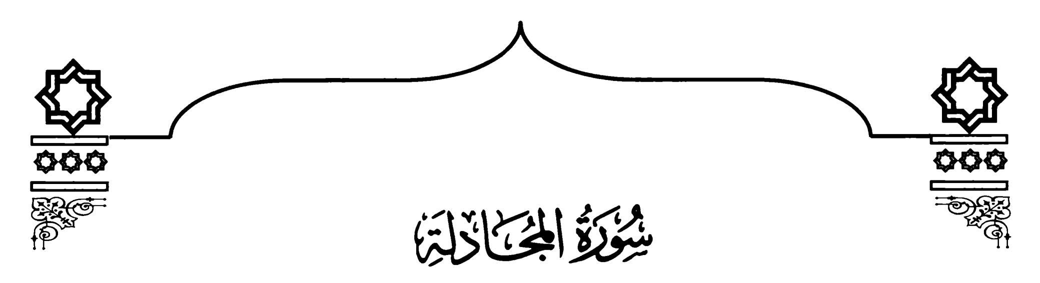
١٨٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [سورة الحديد: ١٦].

فقسوة القلب وطول الأمد والتسويف؛ هي العوامل الأساسية للغفلة وإيثار الدنيا. والخشية والذّكر؛ هي العوامل الأساسية لإيثار الآخرة.

تفسير أضواء البيان / الشنقيطي.







سُورَةُ المُجَادلَة

١٨٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ١].

افتتحت آيات أحكام الظهار بذكر سبب نزولها تنويهًا بالمرأة التي وجَّهت شكواها إلىٰ الله تعالىٰ بأنها لم تقصّر في طلب العدل في حقها وحق بَنِيها. ولم ترض بعنجهية زوجها وابتداره إلىٰ ما ينثر عقد عائلته دون تبصّر ولا روية، وتعليمًا لنساء الأمة الإسلامية ورجالها واجب الذود عن مصالحها.

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور

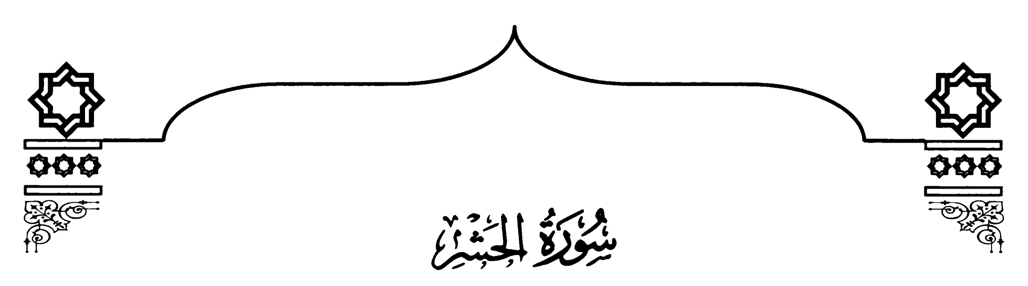
١٨٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة: ١١].

فيرفع المؤمن بإيمانه أولًا ثم بعلمه ثانيًا. وفي الصحيح أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يقدّم عبد الله بن عباس علىٰ الصحابة، فكلموه في ذلك فدعاهم ودعاه، وسألهم عن تفسير ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [سورة النصر: ١].

فسكتوا، فقال ابن عباس: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ أعلمه الله إياه. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم.

تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي





سُورَةُ الحَشْرِ

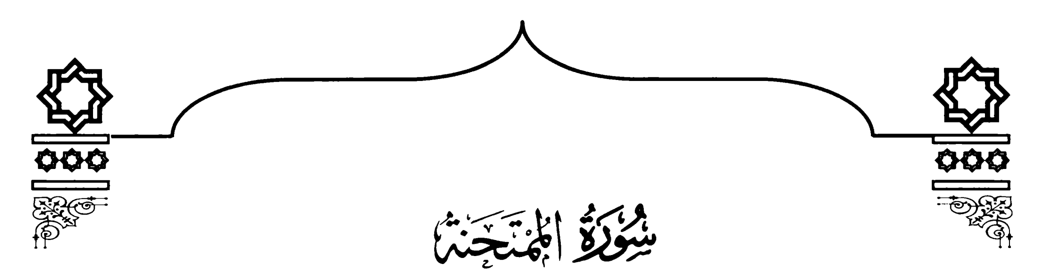
١٨٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الحشر: ٢١].

وهذا حثّ علىٰ تأمل مواعظ القرآن، وبيّن أنه لا عذر في ترك التدبر، فإنه لو خوطب بهذا القرآن الجبالُ مع تركيب العقل فيها لانقادت لمواعظه، رأيتها علىٰ صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة، أي: متشققة من خشية الله.

تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل







سُورَةُ المُمْتَحَنَةِ

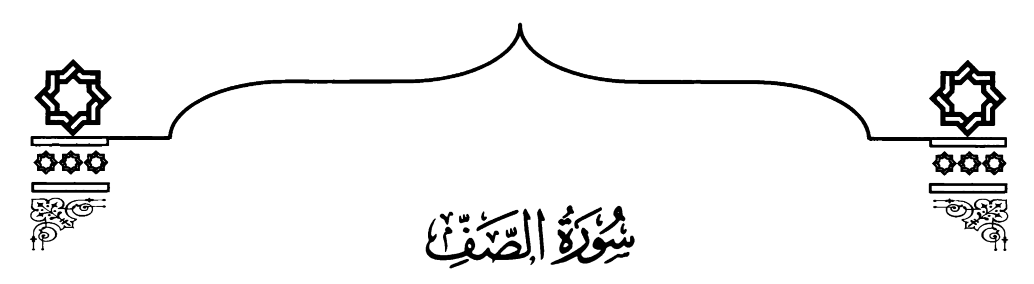
١٨٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الممتحنة: ٨].

إن الله يحبّ المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم، فيبرّون من برّهم، ويُحْسنون إلىٰ من أحسن إليهم.

تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري







سُورَةُ الصَّفِّ

١٨٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ [سورة الصف: ٢-٣].

ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه، قال تعالىٰ: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٤٤]

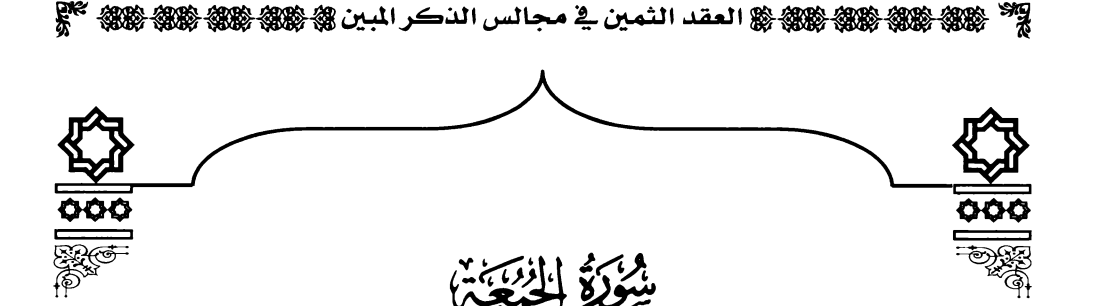
تيسير الكريم الرحمن / السّعدي.

١٨٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ .. ﴾ [سورة الصف: ١٤].

هذه الآية حجة واضحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ لا يشك أحد أن نصر الله إنما هو نصر دينه، ولا يكون نصره إلا بالمعونة علىٰ إقامة أمره ونهيه وعلوِّهما، والأخذ علىٰ يدي من يريد ذله وإهانته، ولا يكون ذله وإهانته إلافي تضييع أمره ونهيه اللذين قوام الدين بهما.

نُكت القرآن الدّالة على البيان / القصّاب.





سُورَةُ الجُمُعَةِ

١٨٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ٢].

قال الماوردي: فإن قيل ما وجه الامتنان في أن بعث نبيًا أمّيًا؟

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

أحدها: لموافقته ما تقدمت به بشارة الأنبياء.

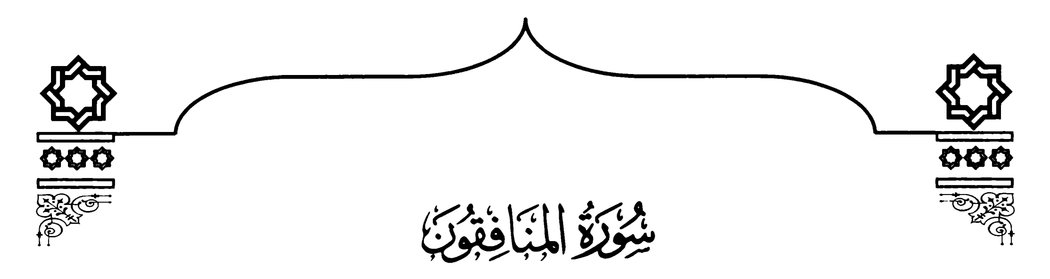
الثاني: لمشاكلة حاله لأحوالهم -أي قريش-، فيكون أقرب إلىٰ موافقتهم.

الثالث: لينتفي عنه سوء الظن في تعليمه ما دعي إليه من الكتب التي قرأها والحِكَم التي تلاها.

قلت: وهذا كله دليل معجزته وصدق نبوّته.

تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي





سورة المنافقون

١٩٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٤].

قلت شبهوا في استنادهم - وما هم إلا أجرام خالية عن الإيمان والخير - بالخشب المسندة إلىٰ الحائط ولأنّ الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع، وما دام متروكًا فارغًا غير منتفع به أسند إلىٰ الحائط، فشبهوا به في عدم الانتفاع.

تفسير الكشاف/الزمخشري

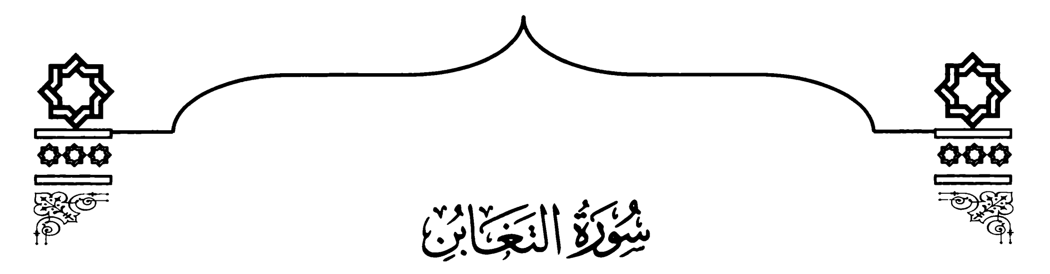
١٩١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة المنافقون: ١١].

فيه تحريض علىٰ المبادرة بأعمال الطاعات حذارًا أن يجيء الأجل، وقد فرط ولم يستعد للقاء الله.

تفسير البحر المحيط/ أبو حيان







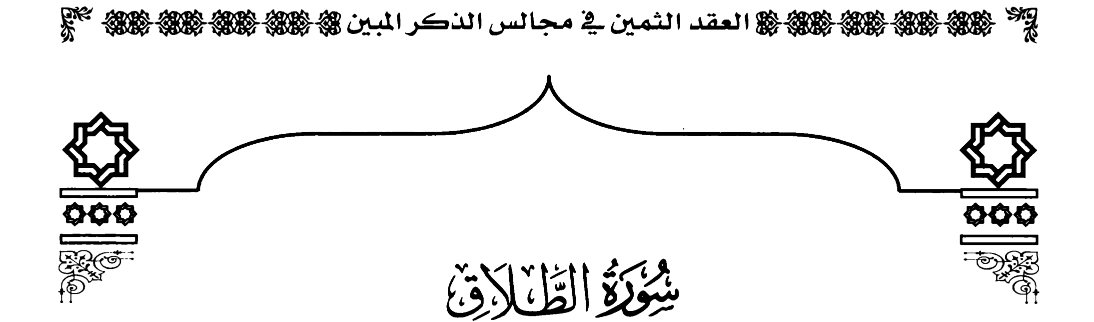
سُورَةُ التَّغَابُنِ

١٩٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة التغابن: ٤].

يقول تعالىٰ ذكره لعباده: احذَروا أن تسرّوا غير الذي تعلنون، أو تضمروا في أنفسكم غير ما تُبدونه، فإن ربكم لا يخفىٰ عليه من ذلك شيء، وهو محصٍ جميعه، وحافظ عليكم كله.

جامع البيان في تأويل القرآن / الطبري





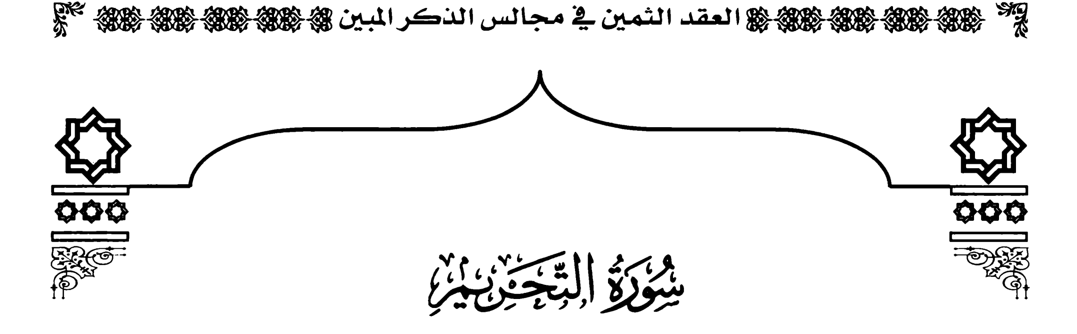
سُورَةُ الطَّلَاقِ

١٩٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ..﴾ [سورة الطلاق: ٣].

أن من فوّض إليه أمره كفاهُ ما أهمَّه.

تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل





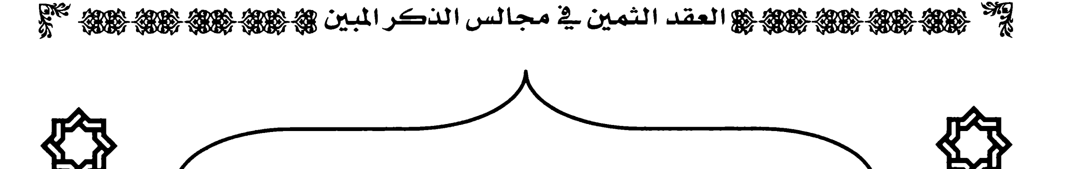
سورة التحريم

١٩٤ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة التحريم: ١١]

قال العلماء: اختارت الجار قبل الدّار.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير





سُورَةُ المُلْكِ

١٩٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك: ٢].

أي: خيرٌ عملًا؛ ولم يقل: أكثر عملًا..!

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير

١٩٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾.

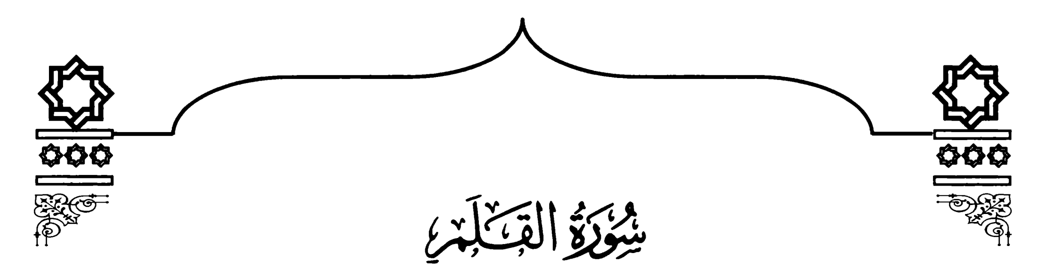
يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (... إن الرزق والأجل قرينان مضمونان، فما دام الأجل باقيا كان الرزق آتيا، وإذا سد عليك بحكمته طريق من طرقه فتح لك برحمته طريقا أنفع لك منه.

فتأمل حال الجنين يأتيه غذاؤه، وهو الدم من طريق واحدة وهو السرة، فلما خرج من بطن الأم وانقطعت تلك الطريق فتح له طريقين اثنين وأجرىٰ له فيهما رزقا أطيب وألذ من الأول، لبنا خالصا سائغا فإذا تمت مدة الرضاعة وانقطعت الطريقان بالفطام فتح طرقا أربعة أكمل منها، طعامان وشرابان، فالطعامان من الحيوان والنبات، والشرابان من المياه والألبان وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ، فإذا مات وانقطعت عنه هذه الطرق الأربعة فإن كان سعيدا فتح الله طرقا ثمانية وهي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء).

فصل الرزق والأجل/ الفوائد لابن القيم ص٨٢







سُورَةُ القَلَمِ

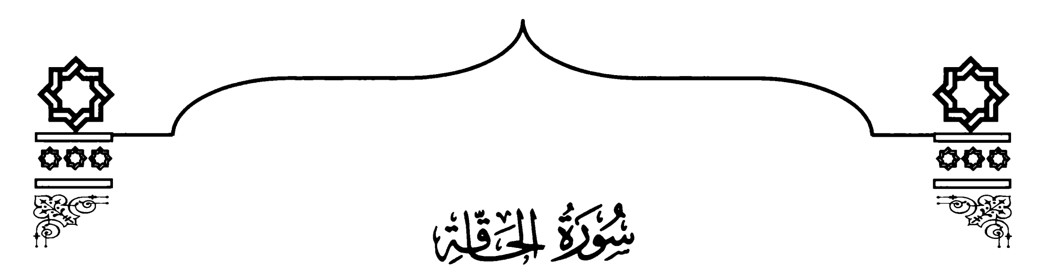
197 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [سورة القلم: ٣٥-٣٦].

وكان صناديد كفار قريش يرون وفور حظهم في الدنيا وقلة حظوظ المسلمين فيها، فلما سمعوا بذكر الآخرة، وما يعطي الله المسلمين فيها قالوا إن صح ما يزعمه محمد لم يكن حالنا وحالهم إلاّ مثل ما هي في الدنيا، فقال الله مكذبًا لهم رادًّا عليهم ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

تفسير فتح القدير/ الشوكاني







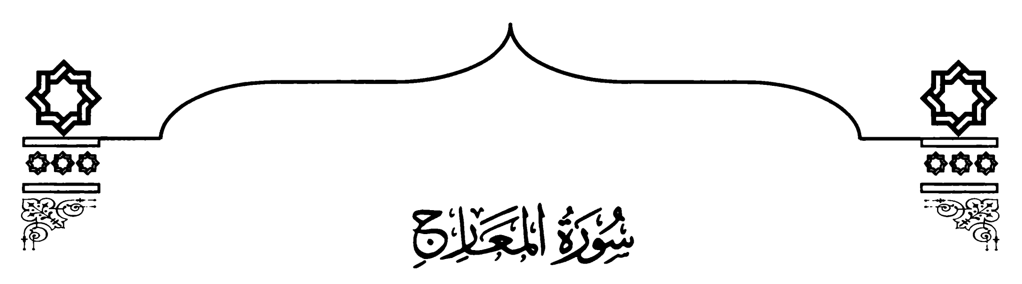
سُورَةُ الحَاقَّة

١٩٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [سورة الحاقة: ١٨].

لا يخفىٰ منكم يوم القيامة ما كان مخفيًا في الدنيا، فإنه يظهر أحوال الخلائق فالمحسنون يسرون بإحسانهم والمسيئون يحزنون بإساءتهم.

تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن





سُورَةُ المَعَارِج

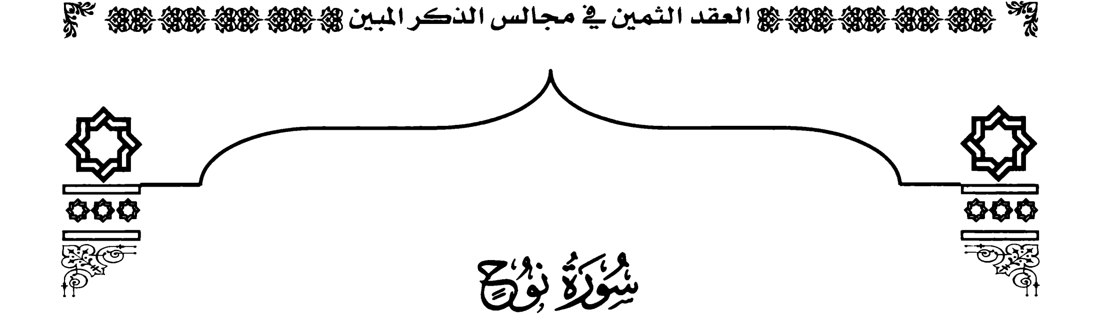
١٩٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [سورة المعارج آية ٢٣ وآية ٣٤].

قال القرطبي: فدوامهم عليها أن يحافظوا على أدائها لا يُخِلُّون بها ولا يشتغلون عنها بشيء من الشواغل، ومحافظتهم عليها أن يراعوا إسباغ الوضوء لها ومواقيتها، ويقيموا أركانها، ويكملوها بسننها وآدابها، يحفظوها من الإحباط باقتراب المأثم.

فالدوام يرجع إلىٰ نفس الصلوات والمحافظة إلىٰ أحوالها.

الجامع لأحكام القرآن / القرطبي





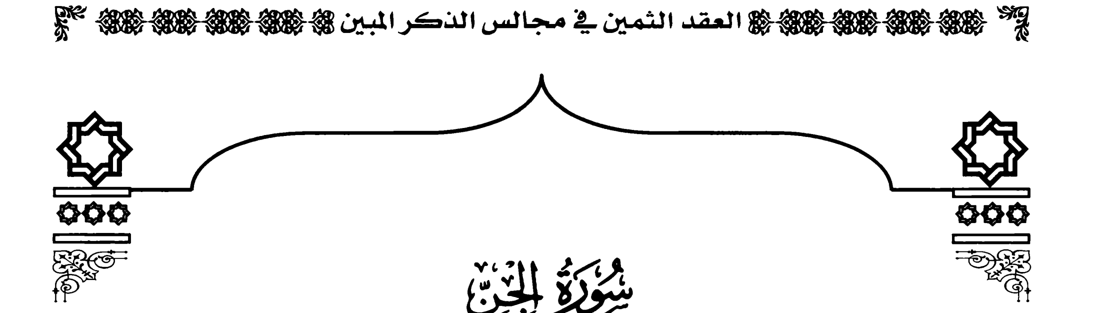
سورة نوح

٢٠٠ قال تعالى: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [سورة نوح: ٢٨].

يؤخذ من هذا أن سنة الدعاء أن يقدم الإنسان الدعاء لنفسه على الدعاء لغيره.

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جزي الغرناطي





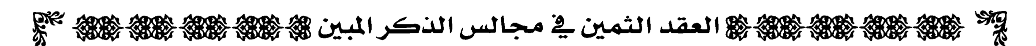
سُورَةُ الجِنّ

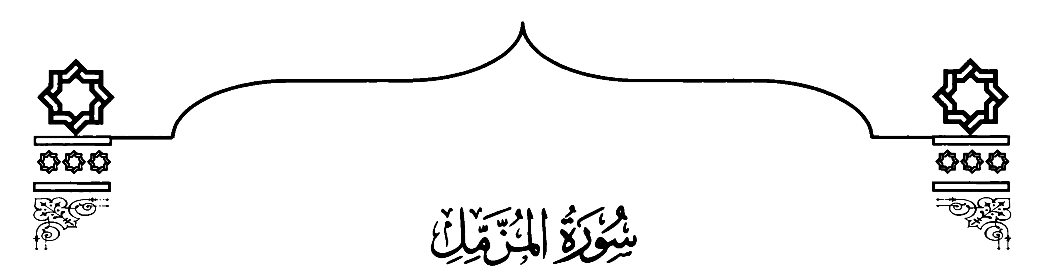
٢٠١ **قَالَ تَعَالَى:** ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴿١٦﴾ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ [سورة الجن: ١٦-١٧].

المال فتنة وقل من ينجح فيها، قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أينما يكون الماء يكون المال وأينما يكون المال تكون الفتنة.

تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير/ أبو بكر الجزائري







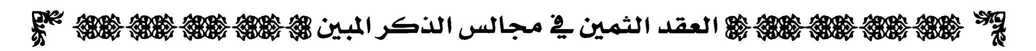
سُورَةُ المُزَّمِّلِ

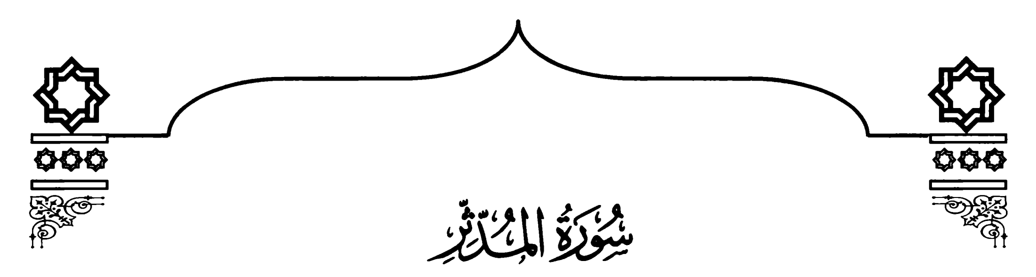
٢٠٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة المزّمل: ١-٢].

في ندائه بالمزمل فائدتان: إحداهما الملاطفة؛ فإن العرب إذا قصدت ملاطفة المخاطب نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها، كقول النبي ﷺ لعلي: قم أبا تراب، والفائدة الثانية: لكل متزمل راقد بالليل ليتنبه إلىٰ ذكر الله.

التسهيل لعلوم التنزيل/ ابن جُزيّ







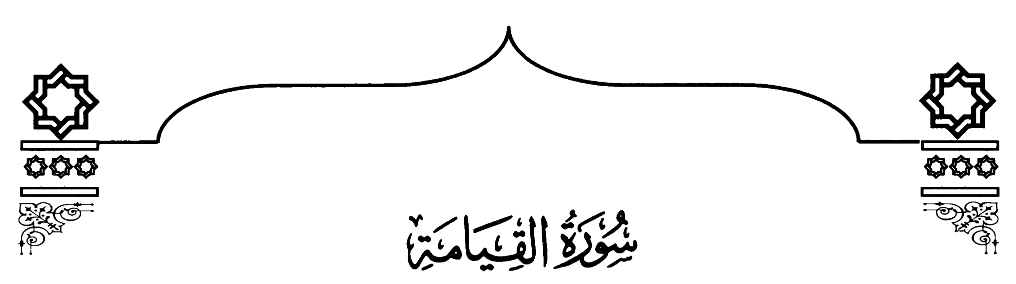
سُورَةُ المُدَّثِّر

[٢٠٣] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [سورة المدثر: ٦].

قال الربيع بن أنس: لا يكثر عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل.

تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري





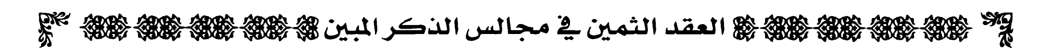
سورة القيامة

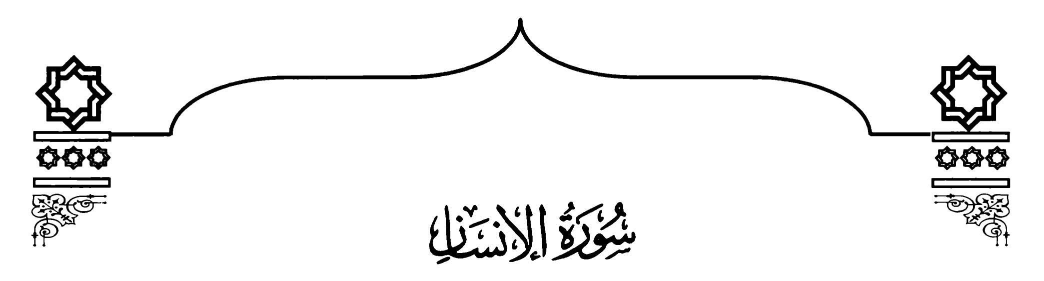
[٢٠٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣].

أي تنظر إلىٰ جلال ربها، وتهيم في جماله، أعظم نعيم لأهل الجنة رؤية المولىٰ جلا وعلا والنظر إلىٰ وجهه الكريم بلا حجاب، قال الحسن البصري: تنظر إلىٰ الخالق، وحُقَّ لها أن تنضر وهي تنظر إلىٰ الخالق، وبذلك وردت النصوص الصحيح.

تفسير صفوة التفاسير/ الصابوني







سُورَةُ الإِنسَانِ

٢٠٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [سورة الإنسان: ١].

قال الإمام أبو جعفر بن الزبير: تعريف الإنسان بحاله وابتداء أمره ليعلم أن لا طريق له للكبر واعتقاد السيادة لنفسه، وأن لا يغلطه ما اكتنفه من الألطاف الربانية والاعتناء الإلهي والتكرمة فيعتقد أنه يستوجب ذلك ويستحقه ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة النحل: ٥٣].

تفسير نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ البقاعي

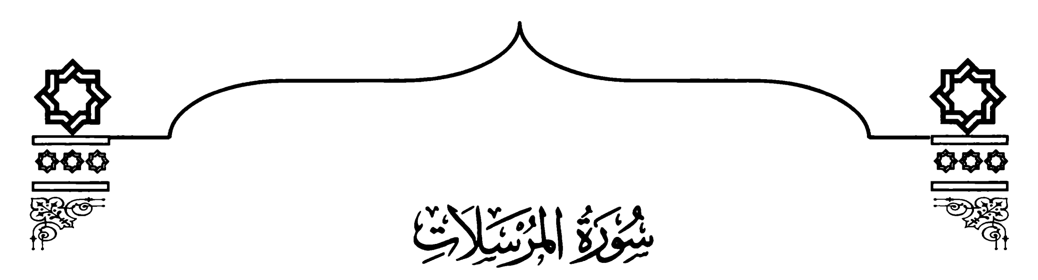
٢٠٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٢-٣].

وجمع بين الشاكر والكفور ولم يجمع بين الشكور والكفور - مع إجتماعهما في معنىٰ المبالغة - نفيًا للمبالغة في الشكر وإثباتًا لها في الكفر، لأن شكر الله تعالىٰ لا يُؤدَّىٰ فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة، فقلَّ شكره لكثرة النعم عليه، وكثر كفره وإن قلّ مع الإحسان إليه.

تفسير النكت والعيون/ الماوردي







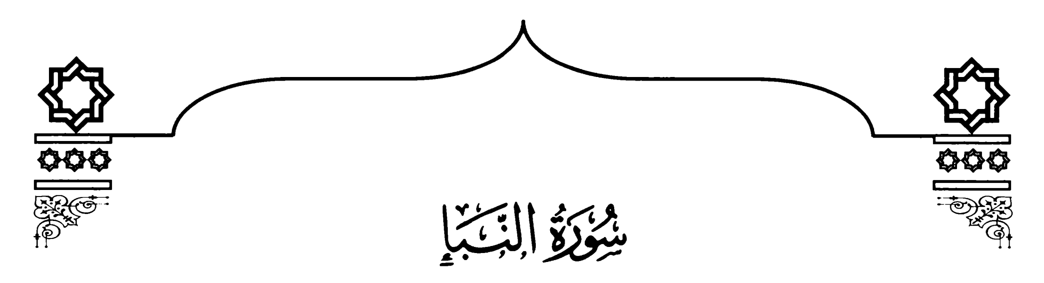
سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

٢٠٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة المرسلات: ٣٥].

قال المفسرون: هذا في بعض مواقف القيامة. قال عكرمة: تكلَّموا واختصموا، ثم ختم علىٰ أفواههم، فتكلَّمت أيديهم، وأرجلهم، فحينئذ لا ينطقون بحجة تَنْفَعُهم.

تفسير زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي





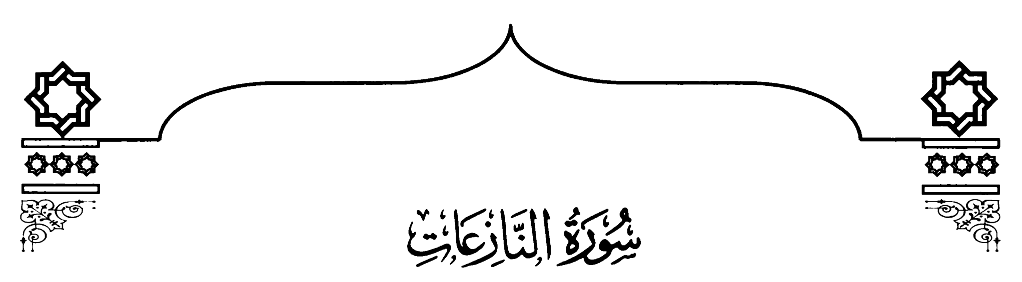
سُورَةُ النَّبَإِ

٢٠٨ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [سورة النبأ: ١٠].

فكما أن الإنسان بسبب اللباس يزداد جماله وتتكامل قوته ويندفع عنه أذىٰ الحر والبرد، فكذا لباس الليل بسبب ما يحصل فيه من النوم يزيد في جمال الإنسان، وفي طراوة أعضائه وفي تكامل قواه الحسية والحركية، ويندفع عنه أذىٰ التعب الجسماني، وأذىٰ الأفكار الموحشة النفسانية، فإن المريض إذا نام بالليل وجد الخفة العظيمة.

تفسير مفاتيح الغيب/ الرازي





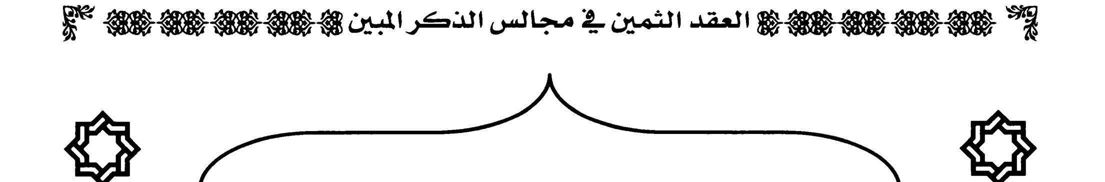
سورة النازعات

٢٠٩ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [سورة النازعات: ٤٠-٤١].

هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر مقامه بين يديه جلّ جلاله للحساب فيتركها لذلك.

لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن





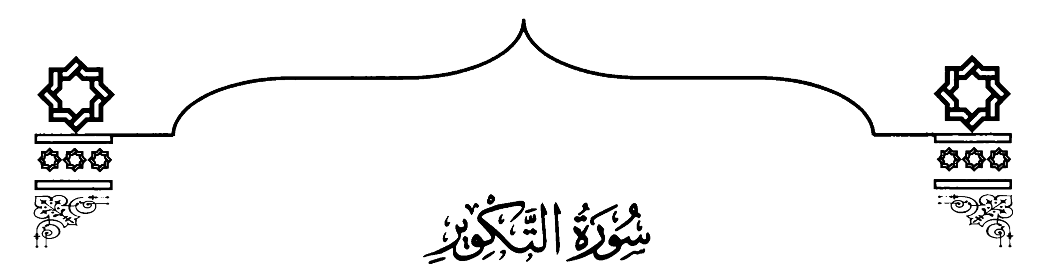
سورة عبس

٢١٠ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [سورة عبس: ٣٣-٣٧].

وكون أقرب الناس للإنسان يفرّ منهم يقتضي هولَ ذلك اليوم بحيث إذا رأىٰ ما يحل من العذاب بأقرب الناس إليه توهم أن الفرار منه يُنْجِيه من الوقوع في مثله.

التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور





سُورَةُ التَّكْوِيرِ

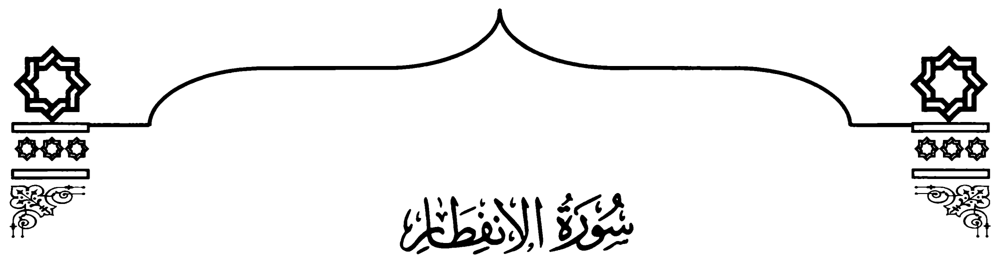
211 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [سورة التكوير: ٢٧-٢٨].

إشارة إلىٰ أن الذين لم يتذكروا بالقرآن ما حال بينهم وبين التذكر به إلا أنهم لم يشاؤوا أن يستقيموا، بل رضوا لأنفسهم الانحراف؛ ومن رضي لنفسه الضلال حُرِم من الهداية ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [سورة الصف: ٥].

[تفسير التحرير والتنوير / الطاهر ابن عاشور]







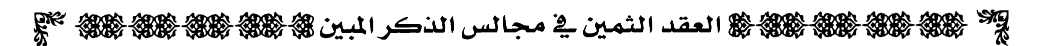
سُورَةُ الانفِطَارِ

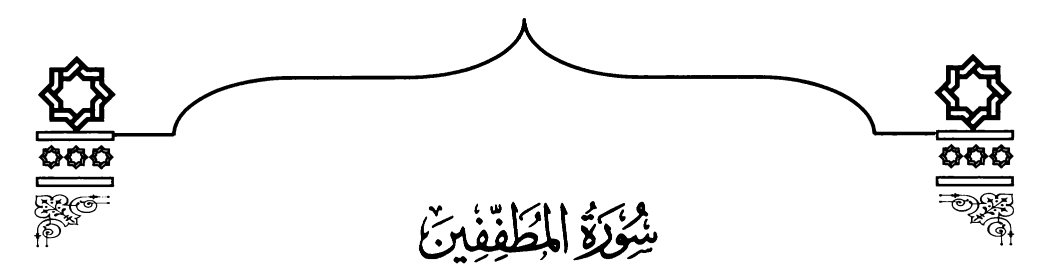
٢١٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾ [سورة الإنفطار: ١٣-١٤].

لا تحسب أن الآية مقصورة علىٰ نعيم الأخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيم إلا نعيم القلب وهل العذاب إلا عذاب القلب؟ وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن وضيق الصدر وإعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله بكل وادٍ منه شعبة، وكل من تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب.

بدائع التفسير / الجامع لما فسره ابن القيم







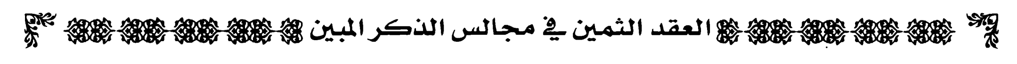
سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

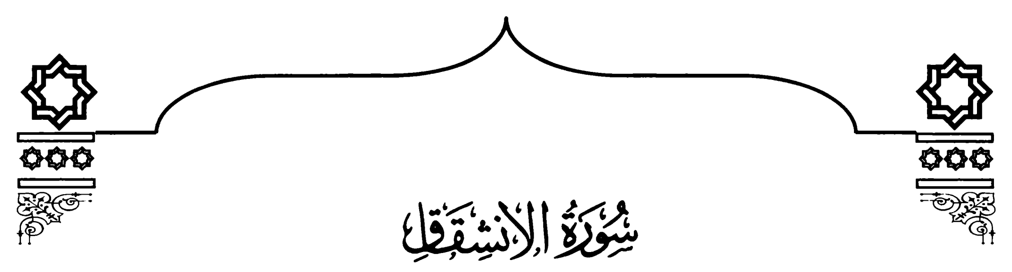
٢١٣ قرأ ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يوما: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ [المطففين:١] حتى بلغ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦].

فبكى حتى سقط، وامتنع من قراءة ما بعده، ثم قال: سمعت النبي ﷺ يقول (يوم يقوم الناس لرب العالمين، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، فمنهم من يبلغ العرق كعبيه، ومنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من يبلغ حقويه، ومنهم من يبلغ صدره، ومنهم من يبلغ أذنيه، حتى إن أحدهم ليغيب في رشحه كما يغيب الضفدع).

تفسير القرطبي







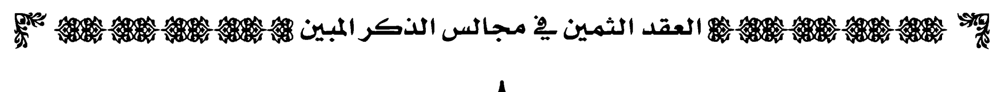
سُورَةُ الانْشِقَاقِ

٢١٤ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة الإنشقاق: ١٠-١٢].

لأنه كان يعمل ما لم يأذن به الله، فكأنه عمل من ورائه مما يظن أنه يخفىٰ عليه سبحانه، فكان حقيقًا بأن تُغلّ يمينه إلىٰ عنقه، وتكون شماله إلىٰ وراء ظهره، ويوضع كتابه فيها.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / البقاعي







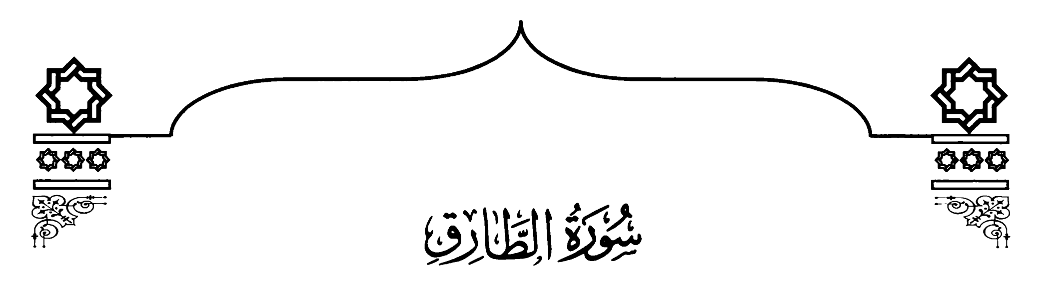
سُورَةُ البُرُوجِ

٢١٥ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ [سورة البروج: ١٠].

قال الحسن البصري: انظروا إلىٰ هـذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه، وهو يدعوهم إلىٰ التوبة والمغفرة.

تفسير القرآن العظيم / ابن كثير





سُورَةُ الطَّارِقِ

٢١٦ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الطارق: ٦-٧].

والعجب أن يخلق الإنسان من هذا الماء المهين، ثم يكون قلبه أقسىٰ من الحجارة - والعياذ بالله - إلا من ألان الله قلبه لدين الله.

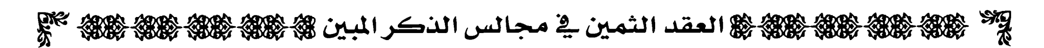
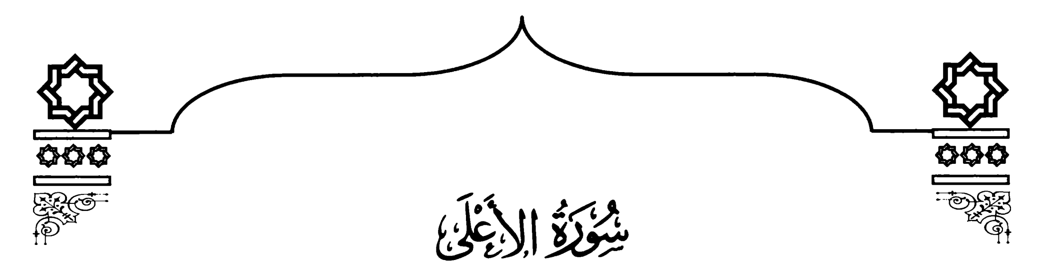
تفسير ابن عثيمين

٢١٧ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ [سورة الطارق: ١٠].

تأمل كيف نفت هذه الآية كل سبب يمكن أن يكون للإنسان يوم القيامة، فإنه نفىٰ القوة وهي ما عند الإنسان من داخله ونفىٰ الناصر وهو ماله من خارجه.

تفسير معالم التنزيل /البغوي



سُورَةُ الأَعْلَىٰ

[٢١٨] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ..﴾ [سورة الأعلىٰ: ١-٧].

وفي وصف إخراج الله المرعىٰ وجعله غثاء أحوىٰ مع ما سبقه من الأوصاف في سياق المناسبة بينها وبين الغرض المسوق له الكلام إيماء إلىٰ تمثيل حال القرآن وهدايته وما اشتمل عليه من الشريعة التي تنفع الناس بحال الغيث الذي ينبت به المرعىٰ فتنتفع به الدواب والأنعام، وإلىٰ أن هذه الشريعة تكمل ويبلغ ما أراد الله فيها كما يكمل المرعىٰ ويبلغ نضجه حين يصير غثاء أحوىٰ، علىٰ طريقة تمثيلية مكنية رمز إليها بذكر لازم الغيث وهو المرعىٰ.

تفسير التحرير والتنوير/ ابن عاشور

[٢١٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝١٦ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [سورة الأعلىٰ: ١٦-١٧].

عن عَرْفَجَة الثقفيِّ، قال: استقرأت ابن مسعود ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، فلما بلغ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ترك القراءة، وأقبل علىٰ أصحابه، وقال: آثرنا الدنيا علىٰ الآخرة، فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا لأنا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها، وزُوِيت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل.

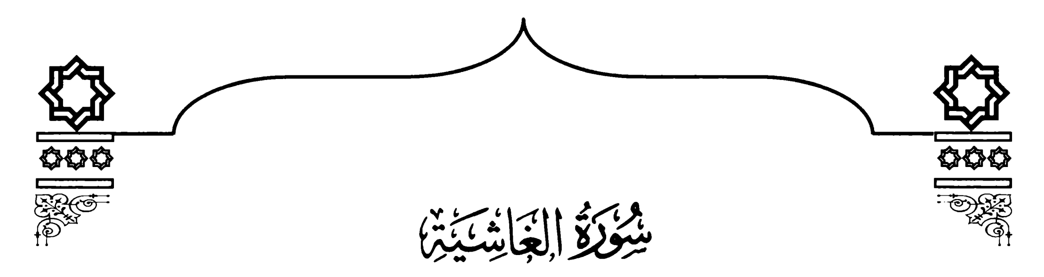
تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

٢٢٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [سورة الأعلىٰ: ١٦-١٧].

وإن عيش الآخرة خير وأبقىٰ لأن في عيش الدنيا عيوبًا كثيرة؛ خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال والحبس والمنع وما أشبه ذلك؛ وليس في عيش الآخرة شيء من هذه العيوب، لأجل هذا قيل خير من الدنيا.

تفسير بحر العلوم/ السمرقندي





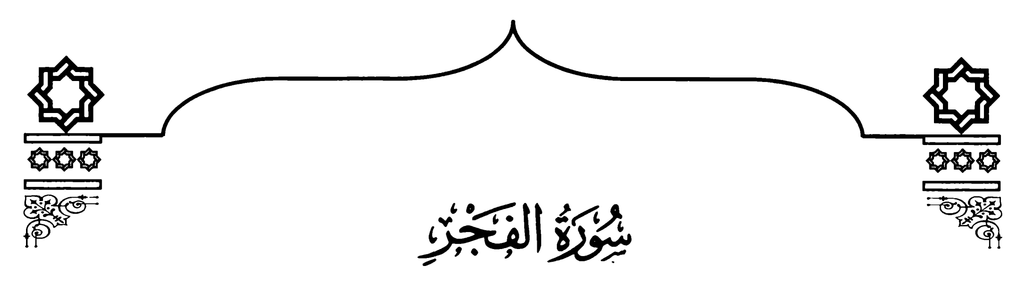
سُورَةُ الغَاشِيَةِ

٢٢١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [سورة الغاشية: ١٢].

يعني في الجنة عين جارية ماؤها أشد بياضًا من اللبن وأحلىٰ من العسل، فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا ويذهب من قلبه الغل والغش والحسد والعداوة والبغضاء.

تفسير بحر العلوم/ السمرقندي





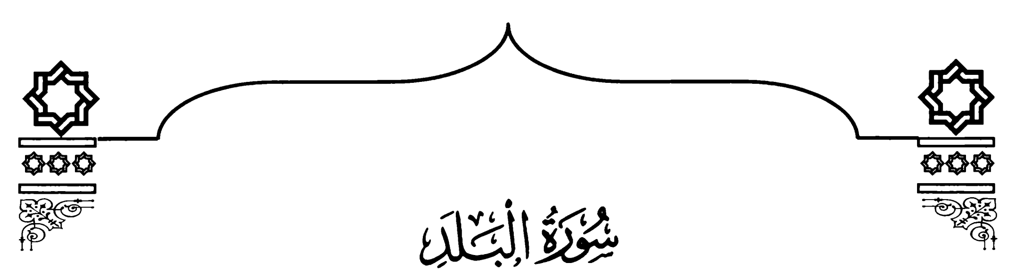
سُورَةُ الفَجْرِ

[٢٢٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ..﴾ [سورة الفجر: ١٥-١٧].

الإكرام والإهانة لا تدور على المال وسعة الرزق، ولكن الفقر والغنى بتقديره، فيوسع على الكافر لا لكرامته، ويقْدر على المؤمن لا لهوانه، إنما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته.

تفسير معالم التنزيل/ البغوي





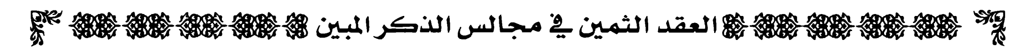
سُورَةُ البَلَدِ

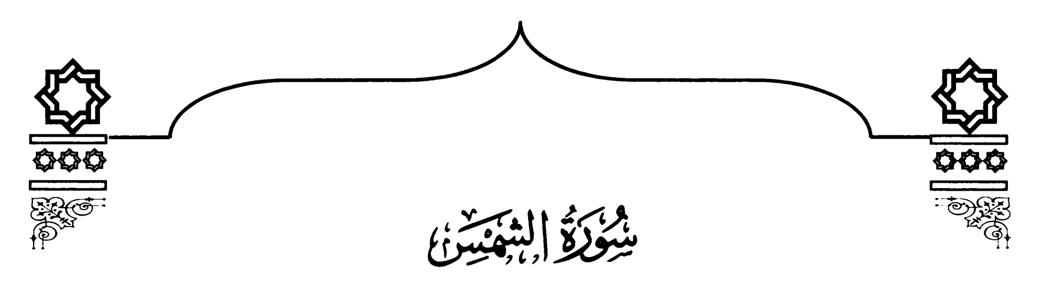
٢٢٣ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [سورة البلد: ١٥].

الصدقة علىٰ القرابة أفضل منها علىٰ غير القرابة، كما أن الصدقة علىٰ اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة علىٰ اليتيم الذي يجد من يَكْفُله.

تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي







سورة الشمس

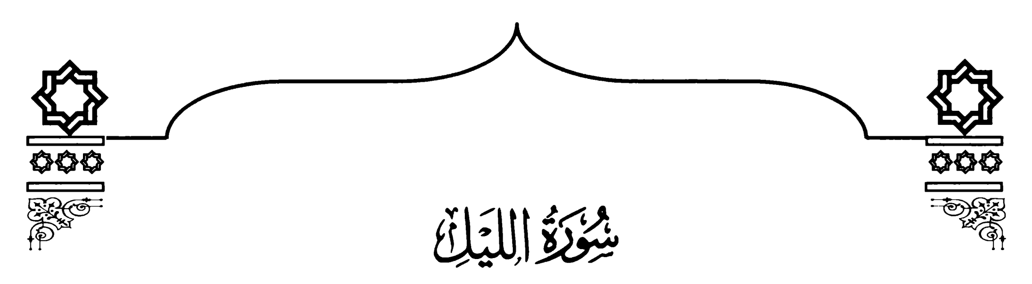
[٢٢٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [سورة الشمس: ٩-١٠].

وفائدة السورة: أنه أفلح مَنْ طَهَّرَ نَفْسَه عن الذنوب والعيوبِ، ثم عن الأطماع في الأعواض والأغراض، ثم أبْعَدَ نَفْسَه عن الاعتراض علىٰ الأقسام، وعن ارتكاب الحرام. وقد خابَ من خانَ نَفْسَه، وأهملها عن المراعاة، ودَنَّسَهَا بالمخالفات، فلم يرضَ بعَدَم المعاني حتىٰ ضمَّ إلىٰ فَقْرِها منها الدعاوىٰ المظلمة.. فغرقت في بحرِ الشقاء سفينتُه.

تفسير لطائف الإشارات / القشيري







سورة الليل

225 قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [سورة الليل: ٥-١٠].

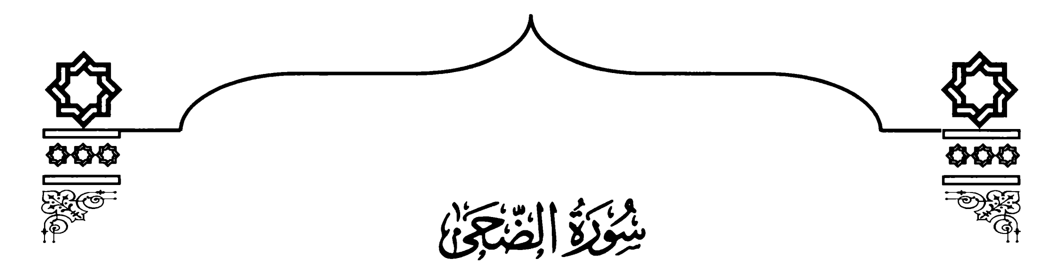
الجود من مكارم الأخلاق، والبخل من أرذلها.

وليس الجواد الذي يعطي في غير موضع العطاء، ولا البخيل الذي يمنع في موضع المنع، لكن الجواد الذي يعطي في موضع العطاء، والبخيل الذي يمنع في موضع العطاء، فكل من استفاد بما يعطي أجرًا وحمدًا فهو الجواد.

وكل من استحق بالمنع ذمًا أو عقابًا فهو البخيل.

تفسير الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي





سُورَةُ الضُّحَىٰ

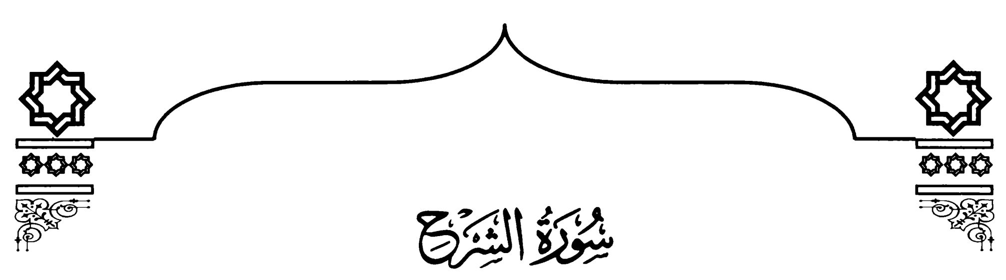
٢٢٦ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [سورة الضحىٰ: ١٠].

وهذا يدخل فيه السائل للمال، والسائل للعلم، ولهذا كان المعلم مأمورًا بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه، فإن في ذلك معونة له علىٰ مقصده، وإكرامًا لمن كان يسعىٰ في نفع العباد والبلاد.

تيسير الكريم الرحمن / السّعدي.







سُورَةُ الشَّرْح

٢٢٧ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [سورة الشرح: ٤].

قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.

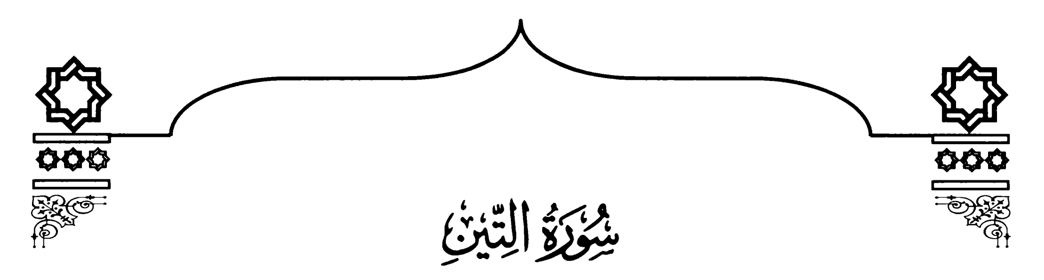
وفيه يقول حسان بن ثابت:

ألم تر أن الله أرسل عبدَهُ ... ببرهانه، والله أَعْلَىٰ وأمْجَدُ
أَغَرُّ عليه للنّبوةِ خَاتَمٌ ... من الله مشهودٌ يَلُوحُ ويشهَدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ مع اسمهِ ... إذا قالَ في الخمسِ المؤذنُ أشهدُ
وشقَّ له من اسمه لِيُجِلّه ... فَذُو العَرْشِ محمودٌ وهذا محمدُ

تفسير معالم التنزيل / البغوي







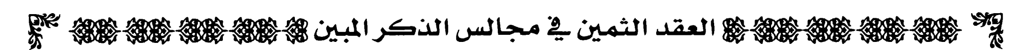
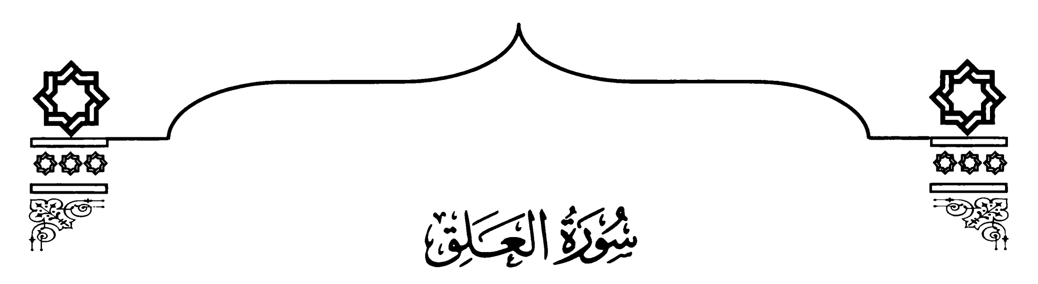
سُورَةُ التِّينِ

٢٢٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٖ ٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٖ ٦﴾ [سورة التين: ٤-٦].

معناه: ثم رددناه إلىٰ أرذل العمر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال صحتهم وشبابهم، فلهم أجر غير ممنون بعد هرمهم، كهيئة ما كان لهم من ذلك علىٰ أعمالهم، في حال ما كانوا يعملون وهم أقوياء علىٰ العمل.

جامع البيان في تفسير القرآن / الطبري



سُورَةُ العَلَقِ

٢٢٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: ٥].

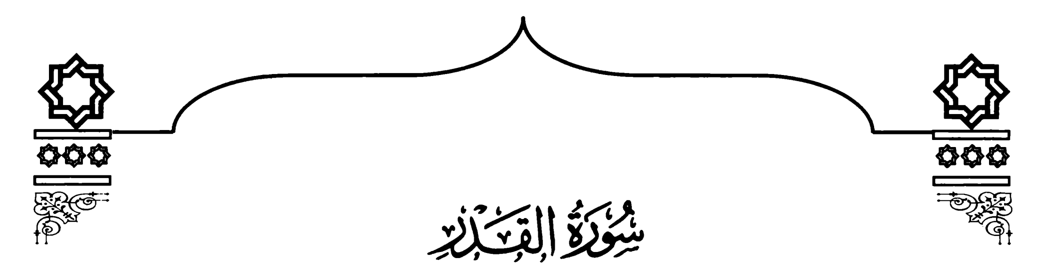
وقد سمعت في الآونة الأخيرة، أنه كانت توجد امرأة تدرس في المسجد النبوي، الحديث، والسيرة، واللغة العربية وهي شنقيطية.

ويجب أن تكون النظرة لهذه المسألة علىٰ ضوء واقع الحياة اليوم وفي كل يوم، وقد أصبح تعليم المرأة من متطلبات الحياة، ولكن المشكلة تكمن في منهج تعليمها، وكيفية تلقيها العلم.

فكان من اللازم أن يكون منهج تعليمها قاصرًا علىٰ النواحي التي يحسن أن تعمل فيها كالتعليم والطب وكفىٰ.

تفسير أضواء البيان / تتمة عطية سالم





سُورَةُ القَدْرِ

٢٣٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ١].

الضمير في أنزلناه للقرآن، دل علىٰ ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة علىٰ شهرته والاستغناء عن تسميته.

الثاني: أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات.

والثالث: أن الله أسند إنزاله إلىٰ نفسه.

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جُزيّ الغرناطي

٢٣١ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [سورة القدر: ٢].

لما فيهِ منَ الدلالةِ عَلىٰ أنَّ علوَّ قدرِها خارجٌ عنْ دائرةِ درايةِ الخَلْقِ لا يَدْريَها وَلاَ يُدْريَها إلاَّ علاَّمُ الغيوب.

تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ أبو السعود

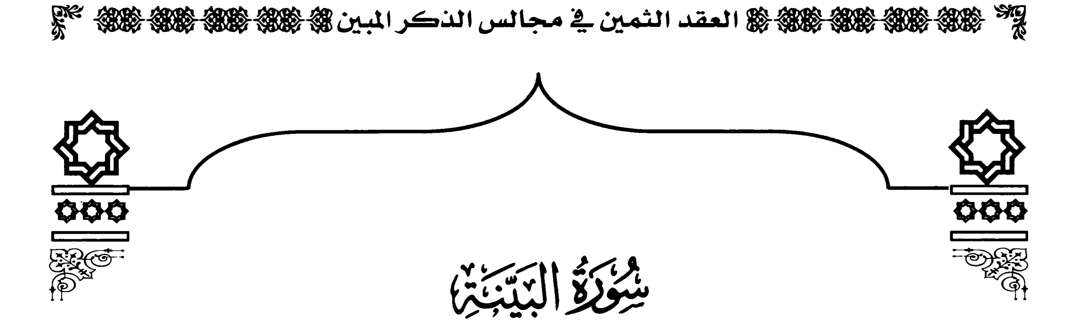
٢٣٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر: ٣].

فيه النص صراحة علىٰ علو قدرها ورفعتها، إذ أنها تعدل في الزمن فوق ثلاث وثمانين سنة، أي فوق متوسط أعمار هذه الأمة.

وأيضًا كونها اختصت بإنزال القرآن فيها، وبتنزل الملائكة والروح فيها، وبكونها سلامًا هي حتىٰ مطلع الفجر، لفيه الكفاية بما لم تختص وتشاركها في ليلة القدر من ليالي السنة.

تفسير أضواء البيان / تتمة عطية سالم





سُورَةُ البَيِّنَةِ

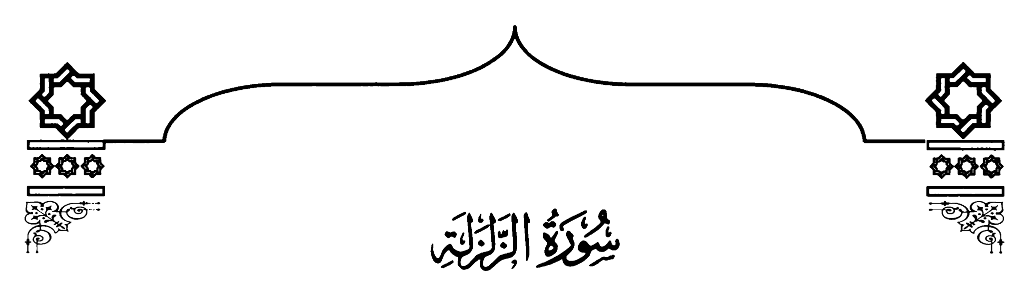
٢٣٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ [سورة البينة: ٤].

المقصود من هذه الآية تسلية الرسول ﷺ أي لا يغمنك تفرقهم فليس ذلك لقصور في الحجة بل لعنادهم، فسلفهم هكذا كانوا لم يتفرقوا في السبت وعبادة العجل: إلا من بعد ما جاءتهم البينة فهي عادة قديمة لهم.

التفسير الكبير/ الرازي







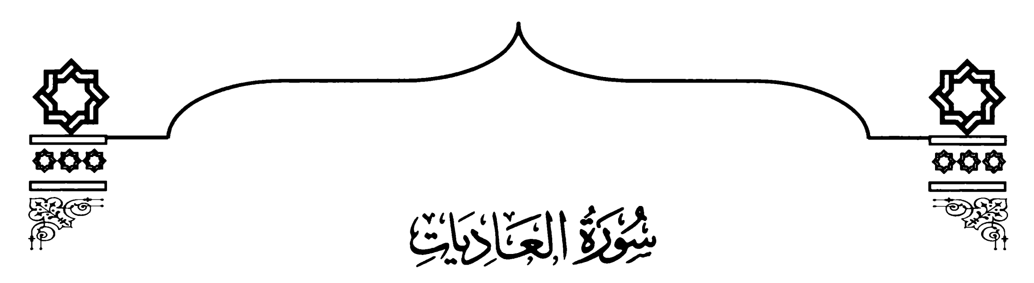
سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

[٢٣٤] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [سورة الزلزلة: ٨].

وأما المؤمنون فلا يجازون بذنوبهم إلا بستة شروط: وهي أن تكون ذنوبهم كبائر، وأن يموتوا قبل التوبة منها، وأن لا تكون لهم حسنات أرجح في الميزان منها، وأن لا يشفع فيهم، وأن لا يكون ممن استحق المغفرة بعمل كأهل بدر، وأن لا يعفو الله عنهم فإن المؤمن العاصي في مشيئة الله إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له.

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جزي الغرناطي



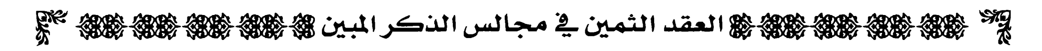
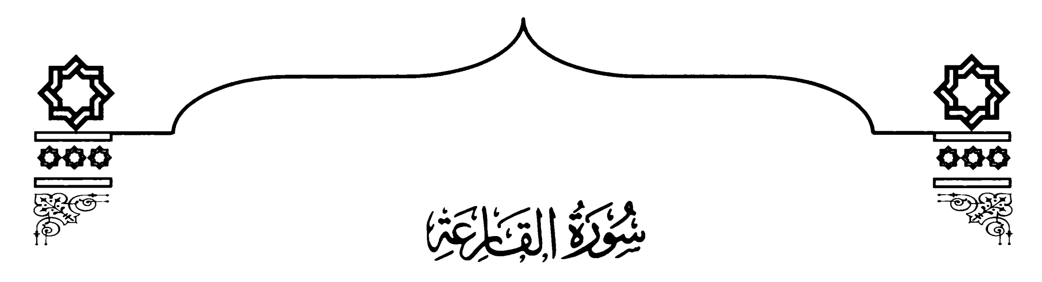
سُورَةُ العَادِيَاتِ

٢٣٥ **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [سورة العاديات: ٦].

قال الفضيل بن عياض: « الكنود » الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان !

تفسير معالم التنزيل / البغوي



سُورَةُ القَارِعَةِ

٢٣٦ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ...﴾ [سورة القارعة: ١-٢].

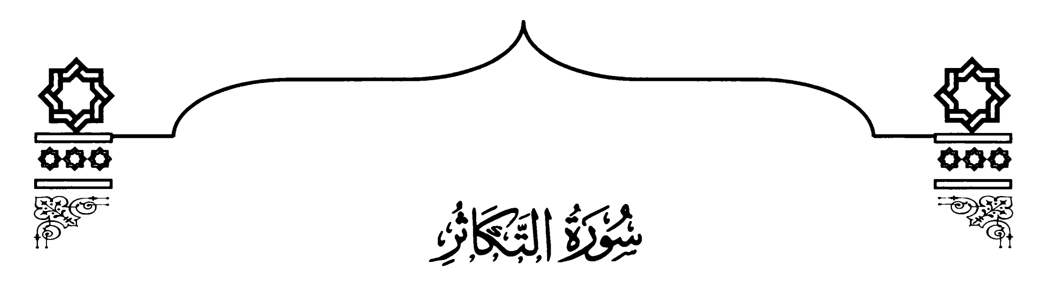
﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ معناه لا علم لك بكنهها، لأنها في الشدة بحيث لا يبلغها وهم أحد ولا فهمه، وكيفما قدرته فهو أعظم من تقديرك كأنه تعالىٰ قال: قوارع الدنيا في جنب تلك القارعة كأنها ليست بقوارع، ونار الدنيا في جنب نار الآخرة كأنها ليست بنار، ولذلك قال في آخر السورة: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ [القارعة: ١١] تنبيهًا علىٰ أن نار الدنيا في جنب تلك ليست بحامية، وصار آخر السورة مطابقًا لأولها من هذا الوجه.

فإن قيل: ههنا قال: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩]. وقال في آخر السورة: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠]. ولم يقل: وما أدراك ما هاوية فما الفرق؟ قلنا: الفرق أن كونها قارعة أمر محسوس، أما كونها هاوية فليس كذلك، فظهر الفرق بين الموضعين. وثانيها: أن ذلك التفصيل لا سبيل لأحد إلىٰ العلم به إلا بأخبار الله وبيانه، لأنه بحث عن وقوع الوقعات لا عن وجوب الواجبات، فلا يكون إلىٰ معرفته دليل إلا بالسمع.

التفسير الكبير/ الرازي







سُورَةُ التَّكَاثُرِ

٢٣٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [سورة التكاثر: ١].

قال قتادة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتىٰ ماتوا ضلّالًا.!

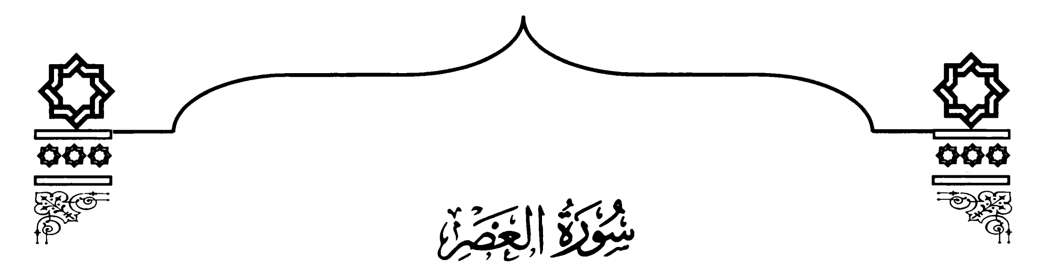
تفسير الطبري

٢٣٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [سورة التكاثر: ١-٢].

الإعجاز البياني يوجز رحلة الدنيا وعبرة الموت ونذر المصير، في أربع كلمات فحسب، تفجأ اللاهين في نشوة الدنيا بصدمة ﴿زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ ليس بينها وبين ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلا ﴿حَتَّىٰ﴾ أداة الغاية.

التفسير البياني للقرآن / د. عائشة بنت الشاطئ





سُورَةُ العَصْرِ

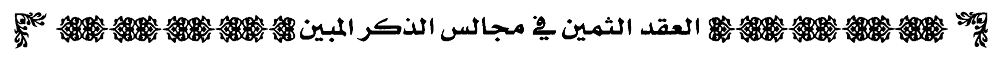
[٢٣٩] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [سورة العصر: ١-٣].

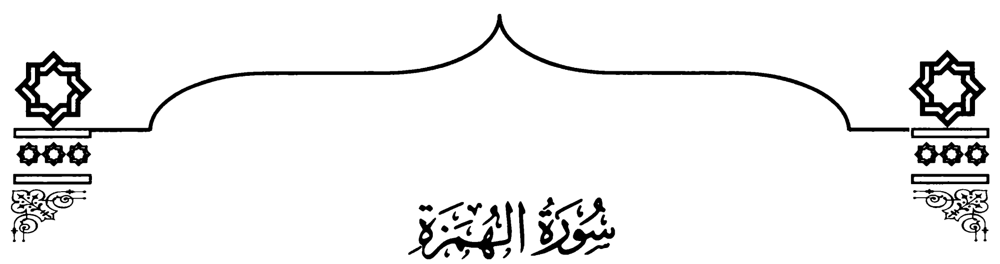
وقد اشتمل قوله تعالىٰ: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ علىٰ إقامة المصالح الدينية كلها، فالعقائد الإسلامية والأخلاق الدينية مندرجة في الحق، والأعمال الصالحة وتجنب السيئات مندرجة في الصبر.

والتخلق بالصبر ملاك فضائل الأخلاق كلها؛ فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه علىٰ مخالفة شهواتٍ كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبرَ عليه حتىٰ تصير مكارم الأخلاق ملكه لمن راض نفسه عليها، وكذلك الأعمال الصالحة كلها لا تخلو من إكراه النفس علىٰ ترك ما تميل إليه.

تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ







سُورَةُ الهُمَزَةِ

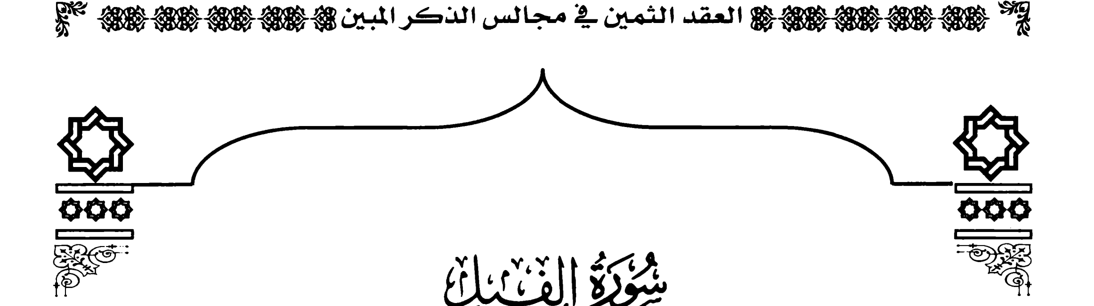
240 قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾ [سورة الهمزة: ١-٩].

وقوله: ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [سورة الهمزة: ٧].

ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد، ولا أشدّ تألمًا منه بأدنىٰ أذىٰ يمسّه، فكيف إذا أطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه!

تفسير الكشّاف / الزمخشري.





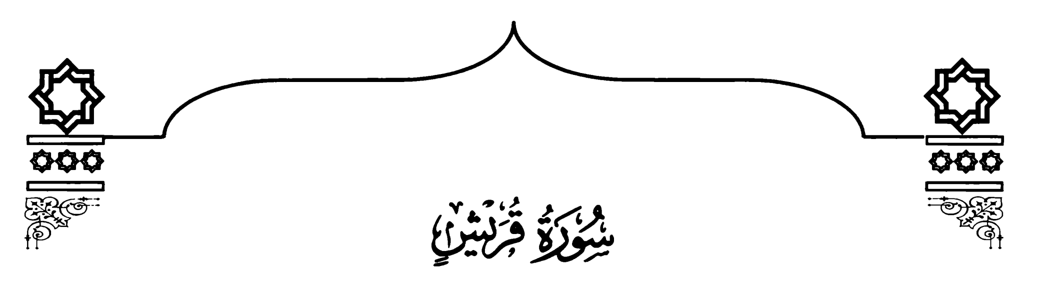
سُورَةُ الفِيلِ

[٢٤١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [سورة الفيل].

والعصف ورق الزرع وهو جمع عَصْفة. والعصف إذا دخلته البهائم فأكلته داسته بأرجلها وأكلت أطرافه وطرحته علىٰ الأرض بعد أن كان أخضر يانعًا. وهذا تمثيل لحال أصحاب الفيل بعد تلك النضرة والقوة كيف صاروا متساقطين علىٰ الأرض هالكين.

التحرير والتنوير / ابن عاشور





سُورَةُ قُرَيْشٍ

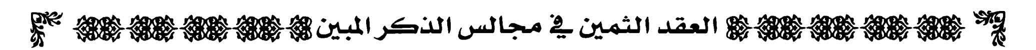
٢٤٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [سورة قريش].

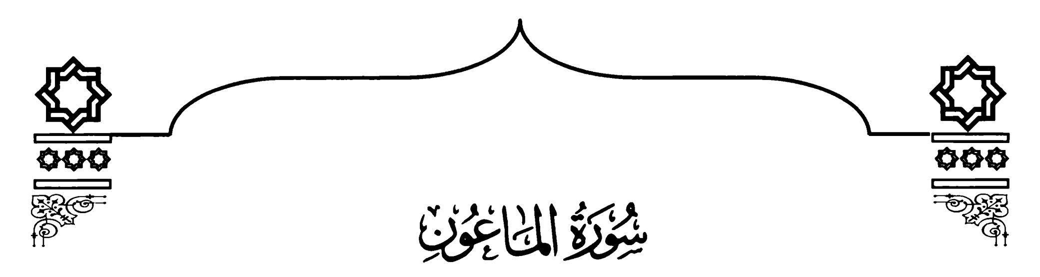
لما ذكر إنعامه عليهم بحبس الفيل وإرسال الطير وإهلاك الحبشة، وبين أنه تعالىٰ فعل ذلك لإيلافهم، ثم أمرهم بالعبادة، فكأن السائل يقول: لكن نحن محتاجون إلىٰ كسب الطعام والذب عن النفس، فلو اشتغلنا بالعبادة فمن ذا الذي أيطعمنا؟

فقال: الذي أطعمهم من جوع، قبل أن يعبدوه، ألا يطعمهم إذن!

تفسير مفاتيح الغيب / الرازي







سُورَةُ المَاعُونِ

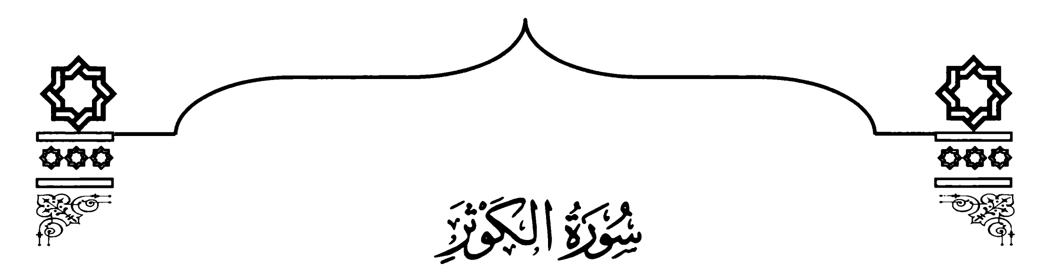
٢٤٣ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[سورة الماعون: ٤-٧].

ولا يكون الرجل مرائيا بإظهار العمل الصالح إن كان فريضة، فمن حق الفرائض الإعلان بها وتشهيرها، لأنها أعلام الإسلام، وشعائر الدين، ولأن تاركها يستحق الذم والمقت، فوجب إماطة التهمة بالإظهار، وإن كان تطوعا فحقه أن يخفى، لأنه لا يلام تركه ولا تهمة فيه، فإن أظهره قاصدا للاقتداء به كان جميلا. وإنما الرياء أن يقصد بالإظهار أن تراه الأعين، فتثني عليه بالصلاح.

تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي







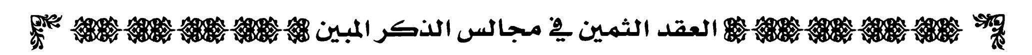
سُورَةُ الكَوْثَرِ

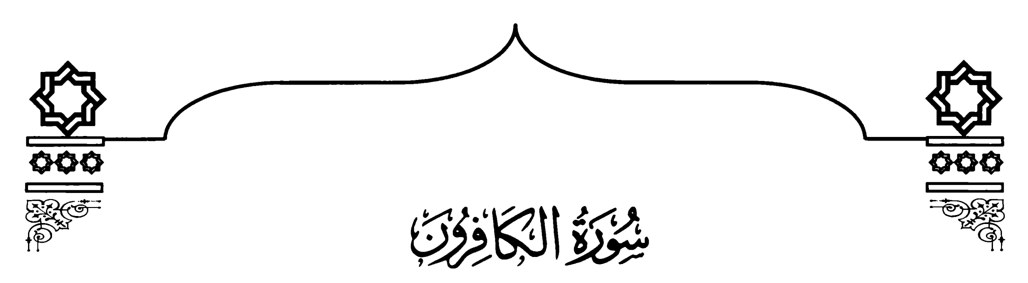
[٢٤٤] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [سورة الكوثر].

قال ابنُ الخطيب: هذه السورة كالمقابلة للتي قبلها، فإنه ذكر في الأول البُخل، وترك الصلاة، والرياء، ومنع الماعون، وذكر هنا في مقابلة البخل: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ وفي مقابلة ترك الصلاة قوله: ﴿فَصَلِّ﴾ أي: دُمْ علىٰ الصلاة، وفي مقابلة الرياء قوله تعالىٰ: ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي: لرضاه خالصًا، وفي مقابلة منع الماعون قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾، أي: تصدَّق بلحم الأضاحي.

تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل







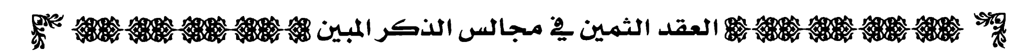
سورة الكافرون

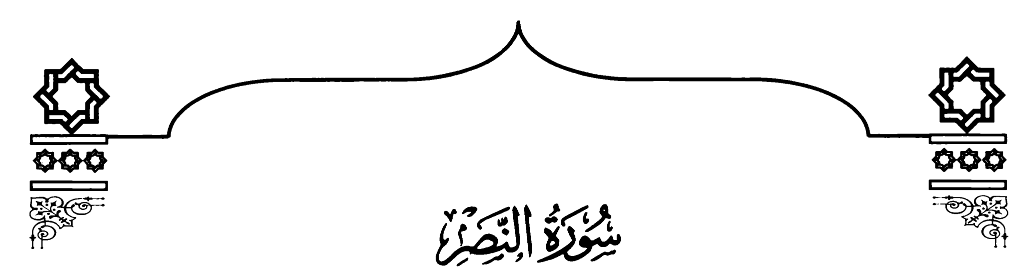
[٢٤٥] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [سورة الكافرون: ١-٢].

وليس في الدنيا لفظ أشنع ولا أبشع من لفظ الكافر، وذلك لأنه صفة ذم عند جميع الخلق سواء كان مطلقًا أو مقيدًا.

تفسير مفاتيح الغيب / الرازي







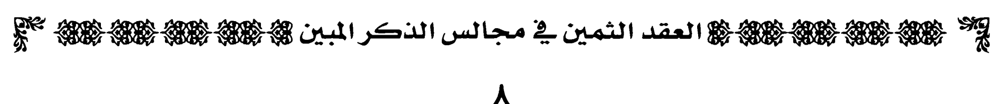
سورة النصر

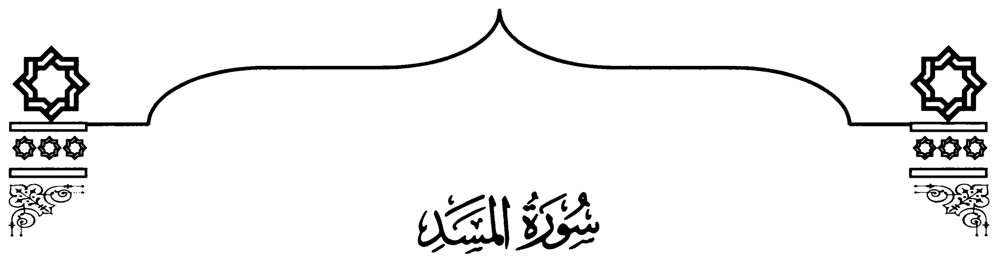
[٢٤٦] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾ [سورة النصر: ٣].

وتقديم التسبيح ثم الحمد علىٰ الاستغفار فيه تعليم أدب الدعاء وهو أن لا يسأل فجأة من غير تقديم الثناء علىٰ المسؤول منه.

تفسير روح المعاني/ الألوسي







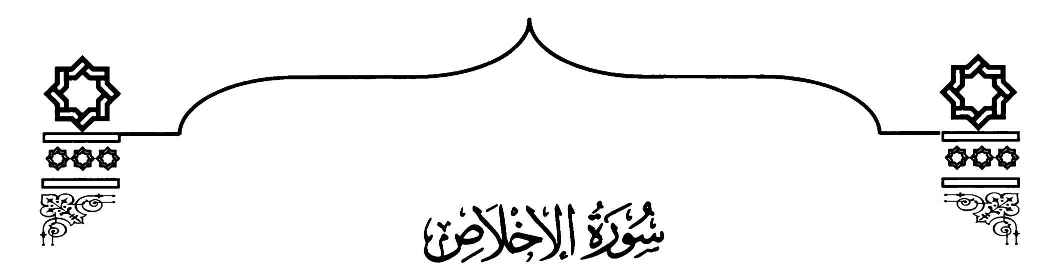
سُورَةُ المَسَدِ

٢٤٧ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [سورة المسد: ١].

ولما كانت اليد محل قدرة الإنسان، فإذا اختلت اختل أمره، فكيف إذا حصل الخلل في يديه جميعًا، قال مشيرًا بالتثنية إلىٰ عموم هلاكه بأن قوته لم تغن عنه شيئًا، ولأن التثنية يعبر بها عن النفس، ومشيرًا بالكنية وإن كان يؤتىٰ بها غالبًا للتشريف إلىٰ مطابقة اسمه لحاله، ومجانسته الموجبة لعظيم نكاله: ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ فلا قدرة له علىٰ إعطاء ولا منع، ولا علىٰ جلب ولا دفع.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / البقاعي





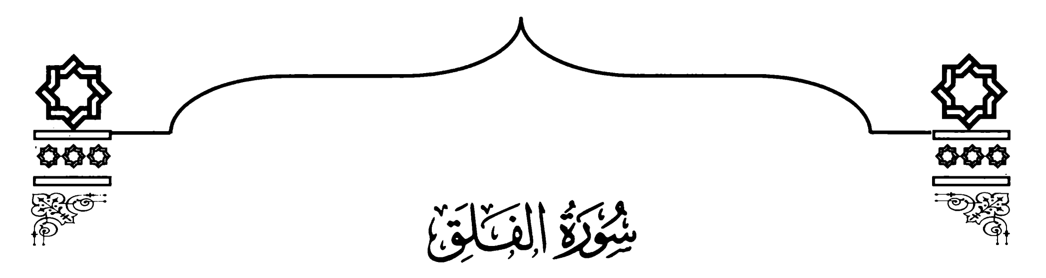
سُورَةُ الإخْلَاصِ

٢٤٨ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص: ١-٤].

ولشرف هذه السورة سميت بأسماء كثيرة أشهرها الإخلاص لأنها تخلص العبد من الشرك أو من النار. وقد يقال لها سورة التفريد أو التجريد أو التوحيد أو النجاة أو الولاية لأن من قرأها صار من أولياء الله أو المعرفة أو الجمال أو الأساس. وقد تسمىٰ سورة النِّسبة؛ أنها نزلت عند قول المشركين « انسب لنا ربك »، والمانعة لرواية ابن عباس أنه تعالىٰ قال لنبيه حين عُرج به: أعطيتك سورة الإخلاص وهي من ذخائر كنوز العرش، وهي المانعة تمنع فتان القبر ونفحات النيران، والمحضرة لأن الملائكة تحضر لاستماعها إذا قرئت، والمنفرة أي للشيطان، والبراءة أي من الشرك، وسورة النور.

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان / النيسابوري





سُورَةُ الفَلَقِ

٢٤٩ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفلق: ١-٥].

فهذه السورة، تضمنت الاستعاذة من جميع أنواع الشر، عمومًا وخصوصًا. ودلَّت علىٰ أن السحر له حقيقة يخشىٰ من ضرره، ويستعاذ بالله منه ومن أهله.

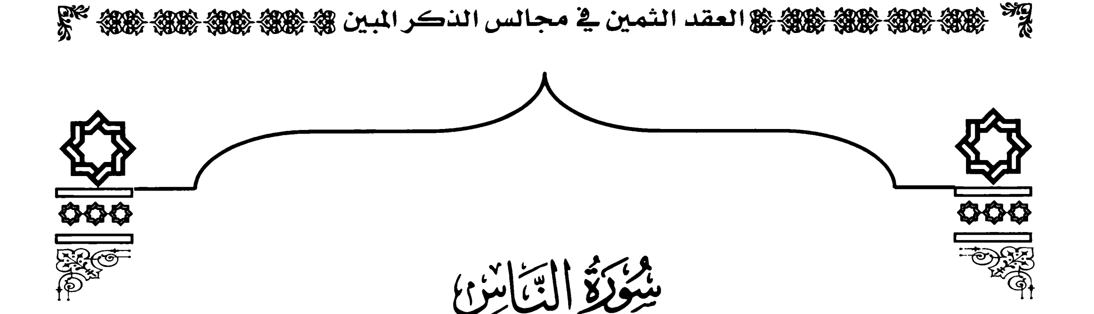
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ السعدي

٢٥٠ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفلق: ١-٥].

وهذه السورة خمس آيات فقال بعض الحذاق: وهي مراد الناس بقولهم للحاسد إذا نظر إليهم: الخمس علىٰ عينيك.

تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية





سُورَةُ النَّاسِ

[٢٥١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ
﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ
ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١-٦].

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ [سورة النّاس: ٥].

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة منها: إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد؛ فإن لم يقدر علىٰ ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر علىٰ ذلك ثبَّطه عن الطاعات، فإن لم يقدر علىٰ ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العُجْب بنفسه، واستكثار عمله، ومن ذلك أنه يوقد في القلب نار الحسد، والحقد، والغضب، حتىٰ يقود الإنسان إلىٰ شر الأعمال وأقبح الأحوال. وعلاج وسوسته بثلاثة أشياء:

أحدها: الإكثار من ذكر الله.

وثانيها: الإكثار من الاستعاذة بالله منه ومن أنفع شيء في ذلك قراءة هذه السورة.

وثالثها: مخالفته والعزم علىٰ عصيانه.

تفسير التسهيل لعلوم التنزيل / ابن جُزي الكلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

[٢٥٢] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [الناس: ١-٦].

وهذه السورة مشتملة علىٰ الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره، أنه يوسوس في صدور الناس، فيحسن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، وينشط إرادتهم لفعله، ويثبطهم عن الخير، ويريهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائما بهذه الحال يوسوس ويخنس أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه واستعان علىٰ دفعه.

تفسير تيسير الكريم الرحمن / السعدي





❊ ❊ ❊